



دروس
في التنمية البشرية

تأليف

سماحة السيد صدر الدين القبايجي

تحقيق

السيد محمد الطالقاني

دروس في التنمية البشرية.....٢

تمهيد

لماذا هذه الدروس؟

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اضحت (التممية البشرية) عنواناً لعلم من العلوم الحديثة له مبادؤه ومناهجه واهدافه، وقد كان الانبياء اول من حمل راية (التممية البشرية) ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١)، (وانما بعثت لأتمم من مكارم الاخلاق)^(٢).



وبطبيعة الحال فقد اختلفت مناهج (التممية البشرية) باختلاف الفلسفات والحضارات، وكان علينا اليوم ان نعرف ما هو المنهج الاسلامي في (التممية البشرية) مقارنةً بالمنهج الغربي المعاصر.



ان معركتنا اليوم ليست معركة سلاح، بمقدار ما هي معركة قيم وافكار ونظريات في بناء الانسان، وفلسفه وجوده على الارض. هذه المعركة التي سخرت كل وسائل الاعلام، وقنوات التواصل، وغزت المسلمين وهم في عقر دورهم.



ومن هنا ولأجل الوقوف على المنهج الاسلامي في (التممية البشرية)

^١ سورة ابراهيم الآية ٥

^٢ من كلام لرسول الله ﷺ (ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ص ٨٠٤)

فقد رأيت ان اتناول مفردات هذا المنهج وبشكل موجز ومبسط للغاية،
لتقديمه لطلابنا الجامعيين الاعزاء.



ويجدر أن اذكر القارئ ان ما تناولته في عناوين هذه البحوث لا يعدو
ان يكون مجرد اشارات تحتضن العشرات من النصوص والشواهد
والقصص مما لم اتطرق اليها رعاية للاختصار، واتمنى على طلابنا الاعزاء
 واصحاب الفضل والباحثين عن المعرفة ان يطلعوا بأنفسهم على تلك
النصوص والشواهد والقصص من مصادرها واحسب انه لا يصعب عليهم
ذلك.



وقد تصدى اخونا الكريم سماحه السيد محمد الطالقاني لإعداد
هذه الدروس ومراجعتها وتحقيقها مشكوراً.
واني اذ اقدمها للقراء الكرام اعتقد ان موضوع (التنمية البشرية)
المقارن يستحق المزيد من جهود الباحثين سيما وانه موضوع ساخن وساحة
من ساحات الصراع الثقيل الذي نعيشه.
ومن الله التوفيق

صدر الدين القبانجي

النجف الاشرف

١٣ / جمادى الاولى / ١٤٤٤ هجرية



(١) كيف تجلب السعادة الى بيتك؟

ما هي اسباب السعادة المنزلية؟

توجد هنالك بيوت سعيدة، وتوجد هنالك بيوت لديها مشاكل كثيرة، ما هي اسباب السعادة المنزلية؟
كيف يصبح البيت سعيدا؟
هنالك عدة أمور لازمة لسعادة البيت:

الاول: العفو

أن يعفو كل واحد عن الآخر، عندما تخطئ الزوجة، أعفُ عنها،
عندما يخطئ الابن اعفُ عنه.

ولذا كان من جملة حقوق الزوجة على زوجها - في الاسلام -
ليس فقط إعطاء الاكل، أو المال، أو توفير السكن لها، وانما ان
يعفو عنها^(١) إذا أخطأت، وهذه من حقوق الزوجة على زوجها.

رسول الله ﷺ يقول: (ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا

والآخرة؟

^١ ففي الحديث الصحيح عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما حق المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسبنا؟ قال: "يشبعها، ويكسوها، وإن جهلت غفر لها"، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كانت امرأة عند أبي عبد الله عليه السلام تؤذيه فيغفر لها (الكافي ج: ٥ ص: ٥١١).

تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك^(١).

الثاني: التوسعة على أعيال

فاذا كان لديك مال اشتر لهم كل ما يحتاجونه من ملابس وطعام وغير ذلك، فالله قد وسع عليك، فانت ينبغي لك ان توسع على عيالك. هذا امر مستحب، فلا تجعل زوجتك محتاجة أو تجعل ابنك محتاجاً، وهذا هو ما نقرأه في الحديث عن الامام الرضا عليه السلام: (صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله)^(٢).

الثالث: القناعة

جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (القناعة كنز لا يفنى)^(٣)، فاذا لم يكن لديك سعة في المال والرزق اقنع بما هو موجود لديك، فالقناعة هي أحد اسباب السعادة النفسية، ان تكون قنوعاً وليس جشعاً، وحاول أن تعلم أهلك واولادك على القناعة في مقابل الجشع والتبذير^(٤).

الرابع: تبادل المحبة

ألمحبة بدل الكراهية، المؤمن يجب أن يكون قلبه مملوءاً بالمحبة

^١ الكليني/ الكافي/ ج ٢ - الصفحة ١٠٧

^٢ الحر العاملي/ وسائل الشيعة/ ج ١٥ - الصفحة ٢٤٩

^(٣) (الخير والبركة في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - الصفحة ٢١٢

^٤ قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "القناعة عونُ الفاقة" (عيون الحكم والمواعظ: ٣٢، حديث رقم: ٥٧٥)، لعلي بن محمد الليثي الواسطي)، وقال قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "أنعم الناس عيشاً من منحه الله القناعة (عيون الحكم والمواعظ: ١٢٤، لعلي بن محمد الليثي الواسطي).

وليس كرهاً وحقداً، حتى اذا أخطأ معك الآخر، وحتى اذا كان لا يستحق المحبة يجب عليك أن تحب الآخرين^(١).

الخامس: الجلوس على المائدة

الجلوس على المائدة مع الاهل والابناء، من هنا يستحب على الجميع أن يأكلوا جميعاً سوياً المرأة والأولاد.

يستحب أن تجلس في البيت مع العيال وتأكل وهذا أحد العوامل التي تجلب الرزق والمحبة وتتساقط عنهم الذنوب^(٢) طالما أنت جالس مع عيالك.

هكذا تكون التربية في الاسلام، لا تترك بيتك وتأكل في المطعم أو تأكل مع الآخرين وحدك، بل الجلوس في البيت والأكل معهم أفضل، ثم أنصرف لأداء مسؤولياتك وواجباتك^(٣).

السادس: الخدمة ومساعدة المرأة في البيت

كان الإمام علي عليه السلام (يُقم البيت)^(١)، يُقم يعني يكنس القمامة، وربما يستتف بعض الرجال من هذا العمل، في الوقت الذي هو مستحب وعمل شريف.

^١ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِي، فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ: "تَحَبِّبْ إِلَى النَّاسِ يَجُوبُكَ"

^(٢) قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون في أول طعامهم ويحمدون في آخره، فترفع المائدة حتى يغفر لهم (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - الصفحة ٣٥١)

^٣ عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون في أول طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم. (وسائل الشيعة الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٦ - الصفحة ٤٢٢)

لكن هذا هو الإسلام الحقيقي، وهذا الإسلام الجميل، السعي لإيجاد المحبة في البيت من خلال مساعدة المرأة وهي أيضاً تساعدكم، والأولاد والبنات كل هذا فيه أجر وثواب، وهو عمل صالح وقربة إلى الله تعالى.

هذه أهم أسباب السعادة المنزلية في الإسلام.



مع الاسف فإننا لا نجد مثل هذه القيم في المجتمع الغربي، ونظام الأسرة في الغرب، ومن أجل ذلك نرى تفكك الأسرة في الغرب، وروح المحبة، والاخلاص، والوفاء بين الزوجين، ومع الابناء مفقود لديهم بمقدار ما يحكم قيم تبادل الجنس، والهوى، والعشق مع الآخرين، وعلى حساب الاسرة الواحدة .



^١ عن الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز(الكافي: ٥ / ٨٦ / ١)

(٢) كيف تواجه التحديات؟

الشباب كيف يواجهون الحياة المليئة بالصعوبات، والمليئة بالتحديات، والمليئة بالمشاكل، والمليئة بالأتعاب إلى جانب الطموحات والآمال.

الشباب الذي يفتح على الحياة كيف يواجه التحديات؟

لنرى الإسلام ماذا يقول؟

أنت شاب وهناك مستقبل أمامك، كيف ترسم مستقبلك؟

كيف تواجه الصعوبات؟

كيف تتقدم إلى الامام بنجاح؟

وأنت فتاة شابة في مقتبل العمر، كيف ترسمين مستقبلك؟

الإسلام يقول: أنا أعطيك عدة مقويّات، منشطات تواجهون بها

التحديات.

أولاً/ التقوى:

﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)، أي أن لا تفعل فعلاً حراماً، فلا تأكل لقمة حرام

ولا تغش ولا تكذب.

ابتعد عن الطعام الملوّث، هذا معنى التقوى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢).

^١ سورة الحشر الآية ١٨

^٢ سورة الطلاق / الآية ٣

أول عامل في مواجهة التحديات أن لا تفعل حراماً، في التجارة، في العلاقات الشخصية، في دائرتك، في بيتك، مع الأصدقاء، مع غير الأصدقاء، مع الأقرباء، مع الطلاب في المدرسة، مع الموظفين في الدائرة، في كل ذلك يجب أن تكون صادقاً.

لا تكذب فأول عامل في النجاح أن تكون صادقاً، كن صادقاً مع الله ومع الناس، صادقاً مع نفسك، سوف ترى البركة، وسوف ترى الخير ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(١).

ثانياً/ الإقدام والشجاعة والتوكل على الله:

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (إذا هبتَ أمراً فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه)^(٢).

مثلاً: تقول هل أتزوج؟ أخاف أن أفشل.

الإمام عليه السلام يقول: إذا خِفتَ من شيء توكل على الله ولا تخاف، إذا كنت تاجراً توكل على الله واشتغل ولا توسوس نفسك، إما أن تبقى في الوسواس والتردد فهذا يؤثر عليك.

توكل على الله فان الحياة تحتاج الشجاعة والاقدام.

التوكل على الله تعالى يعني الثقة بأن الله معك، وأن القدرة المطلقة معك، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

^١ سورة الطلاق / الآية ٤

^٢ محمد الريشهري/ ميزان الحكمة/ ج ١ ص ٨٣٢

ثالثاً/ حسن الظن بالله:

كن واثقاً بالله تعالى، وأحسن الظن به تعالى، جاء في الحديث القدسي: (إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر)^(١).

أَلَعَلَمَةُ الْإِحْسَائِيِّ^(٢) الَّذِي يشرح الزيارة الجامعة يقول:

فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْتُ لَهُ سَيِّدِي عَلِمَنِي أَيْبَاتاً
وَمَوْعِظَةً أَسْتَفِيدُ مِنْهَا، الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَنِي هَذِهِ الْآيَاتُ:

كُنْ عَنِ أُمُورِكَ مَعْرُضاً	وَكُلِّ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا
فَلَرَبِّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ	وَرَبِّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرَبِّ أَمْرٍ مَتَّعِبٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	فَلَاتَكُنْ مَتَّعِضاً
اللَّهُ عَوْدُكَ الْجَمِيلُ	فَقَسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى ^(٣)

ثِقْ بِاللَّهِ تَعَالَى، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْطَعُ لَطْفَهُ عَنكَ، هُوَ الَّذِي عَوَّدَكَ
الْجَمِيلَ، فَقَسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ حَيَاتِكَ، حَيْثُ كُنْتَ صَغِيراً
فَقِيراً، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكَ وَأَنْشَأَكَ.

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - الصفحة ٣٦٦

^٢ الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، شخصية دينية وفقه شيعي اثني عشري، له أشعار كثيرة وشروحات على بعض الكتب الفلسفية، وإليه تعود وتُنسب المدرسة الشيعية. عُرف بتأويله للنصوص القرآنية، واعتماده على الكشف في تقريره لبعض المسائل العلمية توفيه سنة (١٢٤١ هـ) ودُفن بمقبرة البقيع.

^٣ راجع مقدمة (شرح الزيارة الجامعة) للشيخ الإحسائي

رابعاً/ صدقة السر:

ادفع صدقة، وان كنت لا تملك النقود تصدق ولو بالخبز اليابس على الطيور، هذه تكون صدقة، فلا تخرج من البيت إلا أن تدفع صدقة، وصدقة السر أفضل من صدقة العلن، وكلاهما مستحب.

جاء في الحديث الشريف في فضل الصدقة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: (دأبوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَدْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالْذُّعَاءِ، وَاسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَهِيَ تَقَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ تَقَعُ فِي يَدِ الْعَبْدِ)^(١).

وجاء في الحديث الشريف: (صدقه السر تدفع سبعين نوعاً من البلاء)^(٢).

خامساً/ المشورة:

خذ رأي الكبار، استشر الكبار في أي شيء، رأي أهل المعرفة مهم بالنسبة لك.

الرواية تقول: (هلك من ليس له حكيم يرشده)^(٣)، أَلْحِيَاهُ تَحْتَاجُ إِلَى مَدْرَبٍ وَصَاحِبِ تَجْرِبَةٍ وَخَبْرَةٍ.

^١ الكافي: ٣ / ٤

^٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصدقة باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء وتفك عن صاحبها سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا يفعل (مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - الصفحة ١٣٧)

^٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام: هلك من ليس له حكيم يرشده، وذل من ليس له سفيه يعضده (ميزان الحكمة - محمدي الريشهري - ج ٤)

والقرآن الكريم يأمر النبي ﷺ بالمشورة حين يقول: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١)، والحديث عن امير المؤمنين عليه السلام يقول: (مَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُمُولِهَا)^(٢).

سادساً/ لا تكن وحدك في الحياة:

إختر لك صديقاً طيباً، والرواية تقول: (عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة)^(٣).

يعني اجعل لك أصدقاء، ألذي ليس له جماعة يكون معزولاً في الحياة، لا ينجح في الحياة، ولكن هذا الصديق يجب أن تختاره اختياراً وبشكل مدروس، ويكون صديق خيراً لا صديق شر^(٤).

سابعاً/ قراءه سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ):

سورة الانشراح عندما ينقبض قلبك وتتعب وتتفر من الحياة اقرأ

سورة الانشراح: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ❖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ❖ الَّذِي أَنْقَضَ

ظَهْرَكَ ❖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ❖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ❖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ

يُسْرًا ❖ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ❖ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٥).

^١ سورة ال عمران الآية ١

^٢ نهج البلاغة الحكمة ١٥٨

^٣ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمعون إلى

قوله تعالى: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. (مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٣٢٣)

^٤ حديث في اختيار الصديق: عن امير المؤمنين عليه السلام (قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنُ أَهْلِ

الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ) شرح أصول الكافي - محمد صالح المازندراني - ج ١ - الصفحة

١٩١.

^٥ سورة الانشراح الآية ١ - ٨.

يقول الشاعر:

إذا ضاقت بك الدنيا
ففسر بين يُسرين
ففكر في "ألم نشرح"
متى تذكرهما تفرح^(١)
الله يقول: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)^(٢).

ثامناً/ الدعاء:

الدعاء دائماً وخصوصاً في أوقات الشدة، هنالك احراز^(٣) مثل حرز
الامام الجواد عليه السلام: (يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ،
إِكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي)^(٤).

في أي شدة تمر بها اقرا هذا الدعاء مائة مرة^(٥).



^١ كتاب الفرج بعد الشدة / المحسن بن علي التنوخي أبو علي

^٢ سورة الانشراح الاية ٦

^٣ يُطلق الحرز على الدعاء الذي يُقرأ أو يُكتب أو يُحمل بغرض الحفاظ من الأخطار، فيكون الحرز والعوذة والرقيّة والحجاب بمعنى واحد. هناك مجموعة من الأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام تُعرف بالأحراز وسميت بإسم بعض المعصومين عليهم السلام لكون هذه الأدعية من تعليمهم كحرز الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وحرز الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وحرز الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وغيرهم

^٤ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٢ - الصفحة ٢٠٨

^٥ عن الامام الكاظم عليه السلام: ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلا فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل (الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٤٧).

(٣) كيف تكون محبوباً عند الناس؟

السؤال الآن: كيف تكون محبوباً عند الناس؟
كيف تجلب محبة الناس، ألاب، ألام، ألزوجة، أزوج، أالولاد،
أالجيران؟

وهو هدف صحيح أن تطلب محبة الناس، ونحن نقرأ في زيارة الامام
الحسين عليه السلام: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ)^(١).

ونقرأ في الدعاء بعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: (اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي
مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُوَلَّعةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ
أَوْلِيائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ)^(٢).

عوامل كسب المحبة:

بشكل موجز أذكر لكم عوامل لكسب المحبة:

أولاً: تقديم الهدية:

عندما تذهب إلى صديق خذ معك هدية ولو بسيطة، عندما تذهب
إلى طفل اذهب معك هدية، حتى وان كان اقل شيء، قطعة من
الحلوى مثلاً.

الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: (تهادوا تحابوا)^(٣).

^١ عباس القمي / مفاتيح الجنان / زيارة عاشوراء

^٢ عباس القمي / مفاتيح الجنان / زيارة امين الله

^٣ البيهقي / السنن الكبرى / ١٢٢٩٧

ثانياً / أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك:

ما تريد لنفسك حاول أن تحب لأخيك مثله.

الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(١).

أنت إذا أصبح قلبك عطوفاً تحب للآخر الخير فإن الله سبحانه وتعالى يجعل المحبة في قلوبهم لك ايضاً.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٢).

ثالثاً / حب الله:

أن تكون محبوباً عند الله، إذا احبك الله أصبحت محبوباً عند الناس.

الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ يقول: (إذا احب الله عبداً القى حبه في الماء فشربه الناس)^(٣)

رابعاً / البشاشة:

أن يكون وجهك بشوشاً وليس عبوساً، جاء في الحديث الشريف عن الامام علي السليمان: (ان المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه)^(٤).

إذا أصبحت بشوشاً فإن الناس سوف تحبك، أما إذا أصبحت عبوساً فإن الناس سوف تنفر منك.

^١ مسلم / صحيحه / ص ٥٠ رقم ٤٥

^٢ سورة مريم الآية ٩٦

^٣ المجلسي / بحار الأنوار / ج ٧٨ ص ١٨٨

^٤ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٤ - الصفحة ٣٠٥

خامساً/ احترام الآخرين:

يجب عليك احترام الآخرين وحسن الاخلاق معهم، عندما يدخل تقوم له بالاحترام، وعندما يغادر توصله إلى الباب ، وعندما تتاديه يستحب أن تكتيه (ابو فلان).

عندما يكون لك ولد صغير لا تقول له كلمات نابية، بل قل له عزيزي وحببي.

هذا الاحترام حتى للصغير، هذا الاحترام للمرأة في البيت، المرأة ايضا تحترم زوجها، هذا من الاخلاق التي توجب ألمحبة أيضاً.
وفي الحديث الشريف عن الامام علي عليه السلام : (حُسْنُ الْخُلُقِ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ وَيُؤَكِّدُ الْمَوَدَّةَ) ^(١).



المال والجمال:

هذه هي عوامل كسب المحبة.

لكن الثقافة الغربية والمادية تعتمد بالدرجة الاولى على المال والجمال.

كن غنياً، كن جميلاً، ثم لا يهم بعد ذلك أحبك الناس أو لم يحبوك.

ليس المهم أن تكون محبوباً، المهم أن تكون غنياً، المهم أن تكون سعيداً

بإشباع شهواتك ورغباتك الشخصية، ثم لا عليك بما يقوله الناس عنك.

هذا هو الفكر المادي الذي لا يعرف قيمة للأخلاق، والقيم الانسانية.



(١) غرر الحكم: ٤٨٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٨ / ٤٤٠٠.

(٤) لاتطرد محبة الآخرين لك

اليوم نتحدث عن عوامل تطرد المحبة، تجعلك غير محبوب، وتجعل الناس تنفر منك.

ماهي عوامل طرد المحبة؟

أولاً/ الغلظة:

أن تكون غليظاً قاسياً في حديثك، القرآن الكريم يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١)، أي يشردون منك. أهم عامل يطرد الناس عنك هو لسانك، استخدم كلمات المحبة، كلمات التواضع، أمّا لغة الغلظة والكلمات النابية، وكلمات الكراهية، وكلمات الحقد هذه سوف تطرد الناس عنك. راقبوا حديثكم في البيت، مع الاصدقاء، في الدرس، هل أن لسانك جميل أم غير جميل، اجعل لسانك جميلاً، (الكلمة الطيبة صدقة)^(٢).

ثانياً/ كثرة العتب:

لماذا لا اراك؟ لماذا لا تفعل كذا؟ لماذا لا تكون كذا؟ هل انت ناسينا؟

كثرة العتب تذهب بالمحبة، العتب القليل غير ضار، ولكن كثرة

^١ سورة آل عمران الآية ١٥٩

^٢ كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)، (ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٩٧)

العتب حتى لو كان حقا فانه يطرد المحبة.

الرواية عن الامام علي عليه السلام يقول: (كثرة العتاب تؤذن بالارتياب)^(١).

وعنه عليه السلام: (لا تكثرن العتاب، فإنه يورث الضغينة)^(٢).

ثالثاً / عبوس الوجه:

عبوس الوجه يجعل الذي يجلس معك لا يرغب اللقاء معك، لان الآخر يرغب بالابتسامة والضحكة.

الرواية تقول عن الامام الباقر عليه السلام: (عبوس الوجه مكسبة للمقت)^(٣).

صحيح إن قلبك متعذب ولديك آلام وهموم، لكن عندما تجلس مع جماعة لاتكن عبوس الوجه.

الحديث الشريف عن امير المؤمنين عليه السلام يقول: (الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ)^(٤).

رابعاً / كثرة الشكوى:

كلما تجلس مع الآخرين تشتكي، ولكن الانسان الذي يجلس معك يقول: هل أنا حلال المشاكل، أنا جئت للحديث معك والآنس بك.

لا تشتكي كثيرا، ممكن مرة تشتكي ولكن عندما تكثر من

^١ محمد الريشهري / ميزان الحكمة / ج ٤ - الصفحة ٢٨١٣
^٢ أبو الفتح الأمدى الإمامي / غرر الحكم / ١٧٦٨، ٣٧٤٨، ١٠٤١٢، ٧١١١.
^٣ علي الطبرسي / مشكاة الأنوار / الصفحة ٣١٦
^٤ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٤ - الصفحة ٣٠٥

الشكوى تطرد المحبة.

الامام علي عليه السلام يقول: (حسب المرء من صبره قلة شكواه)^(١)
اصبر ولا تشتكي، والا فان الناس يتركوك ولا يجلسون معك.

خامساً/ الرائحة الكريهة:

راقب بدنك، راقب ملابسك، راقب فمك، فاذا كانت وسخة وذات رائحة كريهة، فان الناس سينفرون منك.
حاول ان تتعطر^(٢)، حاول أن تكون نظيفاً أنيقاً في بدنك وملابسك، وليس بالضرورة أن تكون غالية الثمن أو جديدة، بل حتى لو كنت فقيراً وليس لديك ملابس راقية، لكن لتكن أنيقاً نظيفاً في ملابسك، جميلاً في هندامك فان (الله جميل يحب الجمال)^(٣).



^١ المجلسي/ البحار/ ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

^(٢) عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام(ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٧٥٦).

^٣ في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (البس وتجمل، فإن الله جميل يحب الجمال، وليكن من حلال)، جامع أحاديث الشيعة - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٤٤٤

(٥) ال (أنا) و(أنت) تصادم أم تراحم؟

لاحظوا ايها الشباب في منهج التكامل، كيف يتكامل الفرد،

وكيف يتكامل المجتمع؟

هناك ثلاثة نظريات:

أولاً: النظرية الغربية

تقول هذه النظرية أن الانسان يجب أن يبحث عن مصلحته وذاته،

فهو ليس له علاقة باي أحد لا زوجة، ولا أب، ولا أم، ولا أولاد، ولا

جيران، ولا مجتمع، ولا الله، ولا الآخرة، إلا بمقدار ما تحقق له من

مكاسب شخصية في الدنيا، فقط مصلحتك ابحت عنها، هذه هي

النظرية النفعية البرجماتية^(١).

فانت عندما تبحث عن مصلحتك تتطور أنت ويتطور عندئذ المجتمع.

^١ إنَّ لفظَ كلمة براغماتية مشتقٌ من أصول يونانية وتعني "عمل"، وتؤخذ منها كلمتا: مزاولة وعملي، ويعدّ تشارلز بيريس أول من أدخل هذا اللفظ في الفلسفة سنة ١٨٧٨م، من خلال مقاله الذي حمل عنوان "كيف نجعل أفكارنا واضحة"، وتعتبر النفعية هي المبدأ الأساسي في الفلسفة البراغماتية.

ثانياً: النظرية الشيوعية^(١)

تقول نحن علينا أن نسحق الذات ونفكر في المجتمع فقط، ألمهم عندهم المجتمع وليس الفرد، فلا نفكر في مصلحتنا الشخصية أبداً.

ثالثاً: النظرية الاسلامية

الاسلام يقول يجب التوفيق بين حب الذات وحب المجتمع، فلا يوجد تصادم بينهما، بل يجب أن تكون العلاقة هي علاقة تراحم. رسول الله ﷺ يقول: (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٢).

تحب نفسك، وتحب مجتمعك، إذا كنت تخدم الناس فان الله تعالى يقدم لك خدمة في الدنيا والاخرة، يعني كسبت مصلحتك وكسبت مجتمعك.

قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٤).

^١ الشيوعية فكر يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز.

^٢ صحيح مسلم / ص ٥٠ / برقم ٤٥.

^٣ سورة الانسان الآية ٨

^٤ سورة الحشر الآية ٩

وقال رسول الله ﷺ: (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم)^(١).
كَانَتْ فَاطِمَةُ ؑ إِذَا دَعَتْ، تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَلَا تَدْعُو
لِنَفْسِهَا.

فَقِيلَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّكَ تَدْعِينَ لِلنَّاسِ، وَلَا تَدْعِينَ لِنَفْسِكَ؟
فَقَالَتْ ؑ: (الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ)^(٢).

لا تقاطع بين مصلحة ألمانا ومصلحة ألمان، الاثنان يجتمعان في
الاسلام.

ولهذا الامام الباقر ؑ يقول: (إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم،
وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتتمى أموالهم ويثرون)^(٣).
هنا آثار دنيوية وآثار آخروية.

إذن حب الذات ليس بالضد من حب المجتمع، وحب المجتمع ليس
بالضد من حب الذات.

وهنا يختلف الاسلام عن النظرية الشيوعية، والنظرية الغريبية.
وقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكُوْنَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤).

^١ الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ١٦ - الصفحة ٣٣٧

^٢ الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٧ / ص ١١٣

^٣ الكليني / الكافي / ج ٢ - الصفحة ٣٤٧

^٤ سورة الأعراف الآية ٩٦

التراحم بين الفرد وبين المجتمع بين الـ (أنا) و(أنت)، هذه هي
النظرية الاسلامية في التنمية البشرية.



(٦) كيف تربي أولادك؟

الحضارة الغربية تقول ان الابن ملك الدولة، وآلاب وآلام لا ولاية لهما عليه، بل الدولة هي المسؤولة فقط، وهي ذات الولاية على الاولاد. الثقافة الغربية تقول: الابن هو مجرد معاشرة لأيام معدودة، بعد ذلك يذهب إلى ما يختاره من طريق ثم لا يعرفك ولا تعرفه. هذه هي القيم الغربية.

أمّا في الاسلام، فان الابن يبقى لأبويه في الدنيا والآخرة، (ولد صالح يستغفر له)^(١)، الابن هو عمل صالح ممتد لك حتى بعد مماتك بمئات السنين.

أنت مسؤول بالدرجة الاولى عنه، الاب والام هم المسؤولون، الدولة شيء ثاني، المدرسة شيء ثاني، انت المسؤول الاول، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾^(٢)، هذه هي الثقافة الاسلامية، وتلك هي الثقافة الغربية. على هذا الاساس كان حق الاولاد على الالباء والامهات، مثل ما كان آلاب وآلام لهما حق على أولود.

^١ في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢ - الصفحة ٢٣)

^٢ سورة التحريم الآية ٦

الحديث الشريف يقول عن رسول الله ﷺ: (حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية، وان لا يرزقه الا طيباً)^(١).
وفي حديث اخر عن رسول الله ﷺ: (من حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ)^(٢).
وهكذا الحديث عن رسول الله ﷺ: (يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق)^(٣).
يعني الابن قد يصبح عاقاً، ولكن الاب والام هما المسؤولان عن هذا العقوق لعدم تربيتهما له.

الحقوق هي حقوق متبادلة بين الطرفين، ما هي هذه الحقوق؟

أولاً: المحبة

أيها الاب والام أعطوا محبة لأبنكم، فان الابن يحتاج إلى حنان اكثر مما يحتاج إلى الاكل.

الامام الصادق عليه السلام يقول: (ان الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده)^(٤)

أي بقدر ما تحب ابنك فان الله يرحمك.

قال رسول الله ﷺ: (من قبل ولده كتب الله له حسنه، ومن فرّحه

^١ الشهيد السيد حسن القبانجي / شرح رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام / الصفحة ٥٨٢

^٢ الشهيد السيد حسن القبانجي / شرح رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام / الصفحة ٥٩٨

^٣ المجلسي/ بحار الانوار / ج ٤ ص ٢٢

^٤ الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٢١ - الصفحة ٤٨٣

فرّحه الله يوم القيامة^(١)، هذا هو الاسلام الجميل.

هنالك شخص أتى إلى رسول الله ﷺ اسمه الاقرع بن حابس^(٢)

قال: (يا رسول الله ان لدي عشرة أولاد ما قبّلت واحدا منهم قط.

فقال له رسول الله ﷺ: من لا يرحم لا يُرحم، من لم يرحم صغيرنا

ولم يعزز كبيرنا فليس منا)^(٣).

ثانياً: التصابي

ماذا نفع للأولاد؟ التصابي أي تلعب مع الاطفال، صحيح أنت

كبير ولكن إبنك يحتاج منك التصابي، أن تكون صبياً مثله، وهذا

إستحباب وعمل صالح.

رسول الله ﷺ يقول: (من كان عنده صبي فليتصاب له)^(٤).

وجابر بن عبد الله الانصاري يقول:

(دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يقول:

(نعمَ الجملَ جملكما ونعم الراكبان انتما)^(٥).

^١ المجلسي / بحار الأنوار / ج ٧ - الصفحة ٣٠٤

^٢ الأقرع بن حابس بن عقّال بن مُحمّد المجاشعي التميمي صحابي جليل، وأحد سادات العرب في الجاهلية والإسلام، ومن المؤلفة قلوبهم، وأحد حكام وقضاة العرب المشهورين قبل الإسلام

^٣ الأحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٢١ - الصفحة ٤٨٥

^٤ محمد الريشهري / ميزان الحكمة / ج ٤ - الصفحة ٣٦٧٠

^٥ ابن شهر آشوب / مناقب آل أبي طالب / ج ٣ - الصفحة ١٥٨

والرواية الثانية يرويها الجزري يقول:

(كان رسول الله ﷺ يرقص الحسن والحسين ويقول: (ترقّ ترقّ

عين البقّه)^(١).

هذا كلام رسول الله ﷺ، أي إصعد على كتفي فانت مثل ألبقة.

يقول الراوي: فترقى الغلام حتى وضع قدمه على صدر رسول الله ﷺ

ورسول الله ﷺ فرحان بهذا الامر.

نعم، مستحب التصابي، اذن صار عندنا اولاً المحبة، وثانياً

التصابي.



(٧) دروس نبويّة في التّمية البشريّة

في حديث ورد في مصادر الشيعة كما في مصادر أهل السنّة، أن أبا ذر الغفاري^(١) قال: أمرني رسول الله ﷺ بسبع، ماهي هذه الدروس النبوية السبع؟^(٢)

أولاً: أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي

هذه تربية عظيمة لا تنظر إلى فلان غني وانا فقير، وتبقى تأكل بنفسك وتمتلي حقداً وحسداً على الآخرين، وتمتلي عدم رضا واذى وكآبة، لماذا لم أكن مثل فلان؟
الله خلقك في ظروف غير ذلك، كل شخص خلقه الله في بيئة معينة غير الآخر، وعواملك الوراثة غير عوامل ذلك.

لا تنظر إلى من فوقك، أنظر إلى من هو دونك، حينئذ ستكون

^١ أبو ذرّ الغفاري، هو جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَفِيَانَ الْغِفَارِيِّ المعروف بأبي ذرّ الغفاري، من كبار صحابة النبي ﷺ ومن أوائل شيعة الإمام عليّ الكليلا ومن محبي النبي ﷺ وأهل بيته له خصائص ومناقب كثيرة ذكرها الشيعة وأهل السنّة. نفاه الخليفة الثالث عثمان إلى الريدة، ومات هناك.

^٢ الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٩ - الصفحة ٤٤٢

سعيداً وشاكراً لله، فلان أعمى والله اعطاك عيون مثلاً، فلان مريض وأنا أعطاني الله عافية وهكذا، احسب كم اعطاك الله، تكن سعيداً.

ثانياً/ أمرني بحب المساكين والدينو منهم

أي أن اعيش مع المساكين والفقراء، وليس مع الاغنياء، فان الجلوس مع الاغنياء حتى وان كان صديقك لكنها تميت القلب، أمّا اذا جلست مع الفقير تنتعش ويتربى قلبك.

ثالثاً: أن اصل الرحم وان أدبرت

رحم بعيدٌ عني، أو رحمٌ معرض عني، وهنا رسول الله ﷺ يقول اذا هو قطع أنت صلة ولا تقطعه.
عندما تذكره وتصله بالسلام والمحبة والمساعدة وهو قاطع لك، ستري ماذا سيعطيك الله.

رابعاً: ان لا أسال الناس شيئاً.

يعني أن لا أمد يدي لطلب المساعدة من الناس وأنا قادر على العمل، وهذا يعني تعويد النفس على العزة والكرامة.

خامساً/ ان لا أخاف في الله لومة لائم

وهذا يعني ترسيخ الشجاعة في النفس ومن اجل الله تعالى.

سادساً/ ان اقول الحق وان كان مُراً

وهذا يعني تحمل المسؤولية في بناء المجتمع المتكامل.

سابعاً/ الاكثار من قول لاحول ولا قوة الا بالله

فإنها من كنوز الجنة، خصوصاً اذا كان شاباً ويذكر الله، الشاب له أجر آخر، فالشاب المؤمن في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله.

ايها الشباب تعلموا هذا الذكر، تعلموا هذه الصفات.

هذه الدروس النبوية في التنمية البشرية ماذا تحقق لنا؟

تحقق لنا:

اولاً/ بناء الفرد.

ثانياً/ بناء المجتمع.

أن أقول ألحق، أن لا أخاف في الله لومة لائم، وهذا هو بناء

المجتمع، وبناء الدنيا وبناء الآخرة.

عندما أقرأ كتب التنمية البشرية للكتاب الغربيين لا أجد عندهم
آخرة، فقط دنيا، بينما في الدين هناك بناء الدنيا، وبناء الآخرة، فلا
حول ولا قوة إلا بالله تربيك نفسياً وأيضاً هي من كنوز الجنة.



(٨) دروس علوية في التنمية البشرية

اليوم نأخذ درسا من الامام علي عليه السلام في التنمية البشرية، يقول الامام عليه السلام في نهج البلاغة:

(مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا :

مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمَ الزِّيَادَةَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمَ الْجِابَةَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمَ الْقَبُولَ.

وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمَ الْمَغْفِرَةَ)^(١)

الاول: مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمَ الزِّيَادَةَ

الامام الصادق عليه السلام ذات يوم جالس وامامه سلة عنب اتى رجل للإمام عليه السلام وسأله شيئا فأعطاه الامام عليه السلام عنقوداً من العنب، فقال : الحمد لله.

فناداه الامام عليه السلام واعطاه عنقودا اخر قال: الحمد لله.

فناداه الامام عليه السلام واعطاه عنقودا آخر، فقال: الحمد لله وذهب.

ناداه الامام عليه السلام واعطاه عنقودا رابعا، فقال له: سيدي كفى ذلك

^١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٨ - الصفحة ٣٣١

وشكرا لكم.

فقال الامام عليه السلام: الان اذهب، ثم قال عليه السلام: لو قال لآخر لحظة الحمد لله، فسوف اعطيه كل شيء^(١)، والقرآن الكريم يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٢).

يوميا يجب عليك ان تشكر الله على كل نعمة انت فيها.

والثاني: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ

القران الكريم يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣)، وهو قانون

الهي.

فيا ايها الشباب تعلموا الدعاء، ومدوا ايديكم إلى الله تعالى (فَالْيَكُ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَالْيَكُ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي)^(٤)، ادعو الله تعالى واسأله أي شي تريده.

الثالث: مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ

لان الله غافر الذنب قابل التوب^(٥).

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - الصفحة ١٤٩

^٢ سورة ابراهيم الاية ٧

^٣ سورة غافر الاية ٦٠

^٤ مفاتيح الجنان / القمي / دعاء كميل

^٥ يقول تعالى في الآية ٣ من سورة غافر: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ إِلَهُهُ الْمَصِيرُ﴾.

الرابع: مَنْ أُعْطِيَ الْاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ.

لاحظوا ايها الشباب هذه المفاهيم غير موجودة في العالم الغربي المادي، مفهوم الدعاء، ومفهوم الشكر، ومفهوم التوبة، ومفهوم الاستغفار، هذه المفاهيم لا توجد عندهم.

لاحظوا اخوة يوسف عليه السلام رموه في البئر، ولكنهم في اخر القصة قالوا له: ﴿أَعْيُنَكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ﴾^(١)، وحين عرفوه قالوا له: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾^(٢)، والان نطلب منك ان تغفر لنا فقال عليه السلام: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣). ويعقوب عليه السلام اصابه العمى جراء فعل اولاده، وطال بكأؤه اربع وعشرين عاما أو اكثر، ولما انكشف الامر وعاد اليه يوسف عليه السلام، جاء اولاده وقالوا له: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٤)، فقال لهم: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^(٥)، فاذا كانت هذه رحمة البشر، فكيف هي رحمة الله، مع الاسف ان البشرية لا تعرف هذه الدروس في التتمية، لكننا في الاسلام عندنا هذه الدروس في التتمية، اضافة إلى وجوب العمل والاخلاص.



^١ سورة يوسف الآية ٩٠
^٢ سورة يوسف الآية ٩١
^٣ سورة يوسف الآية ٩٢
^٤ سورة يوسف الآية ٩٧
^٥ سورة يوسف الآية ٩٨

(٩) دروس حسينية في التنمية البشرية

الحسين عليه السلام اعظم مدرسة في التنمية البشرية، المدرسة التي تجمع كل القيم الانسانية.

ربما خلال نهار واحد وهو نهار عاشوراء لو حسبنا الظرف الزمني للمعركة المسلحة فهي لا تزيد على عدة ساعات، ونضيف معها ليلة عاشوراء، واذا اضفنا لها المدة من خروج الحسين عليه السلام من مكة المكرمة في ٨ ذي الحجة إلى يوم عاشوراء فإنها ستكون بحدود شهر ويومين.

خلال هذه الفترة الزمنية جمع الحسين عليه السلام واختزل جميع تاريخ الانبياء وكتب الانبياء في ثورته.

ان شئت ان تبحث عن الشجاعة فهنا الشجاعة، والايثار، والعبادة، والحوار، والمنطق، والمحبة، والاخوة، والحنان، والغيرة، والمواساة، والشرف، والعزة، والاباء، والاخلاص، والحمية، والانصاف، والعدالة، والانقطاع عن الدنيا، والصبر، وحقوق الانسان، وحقوق الحيوان، وحق الطفولة، وحق المرأة، والمساواة، كلها جمعها الإمام الحسين عليه السلام في ثورته يوم عاشوراء.

البعد الانساني:

ولكن هناك جانب انا شخصيا يلفت نظري كثيرا ويعتصر له القلب أماً، ويتفاعل مع مشاعر الحسين عليه السلام وهو البعد الانساني والوجداني المليء بالحنان، المعركة مستعرة حيث ثلاثون الفاً، خيول، ورماح، وسيوف، وعطش، وخيام تحترق، ومستقبل سبي، لكن الحسين عليه السلام لم ينس ولا لحظة واحدة الجانب الانساني والعطف والحنان.

من المعتاد ان البطل في المعركة حين يكون مشغولاً بمواجهة الاعداء قد يغفل عن كثير من الامور الصغيرة، لكن الحسين عليه السلام لم يغفل عن اي واحد من الجوانب الانسانية والاخلاقية مهما كانت صغيرة.

جواد الامام الحسين عليه السلام:

حين وصل الحسين عليه السلام إلى المشرعة واراد ان يشرب من الماء مد الفرس عنقه ليشرب الماء، فقال الحسين عليه السلام: (لا والله لا أشرب حتى تشرب، فانا عطشان وانت عطشان)^(١).

^١ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - الصفحة ٢١٥

غلام الحسين عليه السلام:

صورة اخرى (جون) وهو غلام اسود وعبد، الامام الحسين عليه السلام ارخصه من القتال، فقال له جون^(١): (انا في الرخاء الحس قضاكم، وفي الشدة اترككم، لا والله لا اترككم)^(٢).

وقاتل حتى قتل، ورغم أن المعركة ملتهبة بالخيول والسيوف المصلّة لذبح الحسين عليه السلام، وهذه جنازة جون في اخر انفاسه وفي عمق هذه المعركة جاء الحسين عليه السلام من الخيام وجلس عند جون، ووضع خده على خده ودعا له قائلاً: (اللهم بيض وجهه وطيب ريحه)، فأصبح جون يقول: (من مثلي وابن بنت رسول الله واضعا خده على خدي)^(٣).

أهمية البعد الانساني:

التنمية البشرية اذن تحتاج إلى تنمية البعد الانساني في شخصية الانسان، وان كل جوانب التقدم العلمي لا تحقق تكاملاً بشرياً اذا كانت بعيدة عن الروح الإنسانية والوجدان العاطفي والضمير الحي.



وهذا هو ما ينقص الفكر الغربي



^١ جون بن حوي، هو مولى أبي ذر الغفاري ومن شهداء كربلاء. منعه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عن القتال، ولكنه قال للإمام: والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. وهو من الشهداء الذين وقف عليهم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ودعا له بالخير.

^٢ الملهوف على قتلى الطفوف // السيد بن طاووس المجلد: ١ صفحہ: ١٦٣

^٣ الملهوف على قتلى الطفوف // السيد بن طاووس المجلد: ١ صفحہ: ١٦٣

(١٠) دروس زينية في التنمية البشرية

حديثنا اليوم عن موقع المرأة في التنمية البشرية.
الحضارة الغربية تتحدث عن ملكة جمال العالم، المرأة عندهم هي مجرد زينة للرجل، وإشباع الشهوة.
الاسلام يتحدث عن ملكة جمال البطولة والفضاء، يتحدث عن ملكة الاخلاص والوفاء، يتحدث عن ملكة المسؤولية والولاء، وليس عن ملكة جمال العالم، فالجمال قضية اخرى.
الاسلام يتحدث بمقاييس اخرى.
القرآن الكريم يقول: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(١).
ويقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ﴾^(٢).
ويقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣).

زينب ؓ نموذجاً:

لنأخذ الان السيدة زينب ؓ^(١) نموذجاً في موقع المرأة في التنمية البشرية من وجهة نظر اسلامية.

^١ سورة البقرة الآية ١٨٧

^٢ سورة التوبة الآية ٧١

^٣ سورة النساء الآية ١٩

أولاً: العشرة مع زوجها

زوجها هو عبد الله بن جعفر الطيار^(٢) الذي اعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة كما قال رسول الله ﷺ.

زينب ؓ عشرتها مع زوجها عشرة الانسجام والاطاعة، حتى كانت وفاتها في الطريق الى الشام مع زوجها^(٣).

^١ السيدة زينب بنت علي ؓ شاركت أباها الحسين ؓ في واقعة الطف، وكان لها دور بارز في أحداثها، وقد سبقت هي وسائر الأرملة والأيتام بعد العاشر من المحرم سبائاً إلى الكوفة حيث أُلقت خطبتها الشهيرة هناك، ومن ثم سبقت إلى الشام، فألقت خطبة أخرى في الشام أيضاً، وبحسب المحللين كان لخطبتها دور كبير في بقاء الثورة الحسينية وتحقق أهدافها وفضح السلطة الأموية. وقد لقيت بأم المصائب لما رأت من مصائب في حياتها. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو زوج زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين ؓ. وهو أول مولود مسلم ولد في الحبيشة، وقد دخل بيعة النبي ﷺ في صغره، ثم شارك في حربي الجمل وصفين مع أمير المؤمنين ؓ. ثم لازم الإمام الحسن ؓ حتى صلحه مع معاوية، له ولدان استشهدا مع الإمام الحسين ؓ وهما عون ومحمد، وله أولاد آخرين استشهدوا في واقعة الحرة. وهو من الهاشميين الأربعة الكرماء. وقد توفى في المدينة في العقد التاسع من القرن الأول الهجري، ودفن في البقيع. وجعفر أخو الإمام علي ؓ، وكان مجيئها ؓ إلى كربلاء بإذن زوجها، وأولادها شهداء في كربلاء وهم عون ومحمد. ولما رجعت السبايا للمدينة المنورة، كان واحداً من آل مروان يشمتون بعبد الله بن جعفر حول استشهاد أولاده مع الإمام الحسين ؓ.

الرواية تقول فحذفه بالنعل وقال له: ان لم أواسي الحسين ؓ بنفسي، فاني سعيد بان أولادي واسوه بأنفسهم، واستشهدوا بين يدي الحسين ؓ.

(روى يحيى النسابة الأعرجى المتوفى ٢٧٧ هـ في كتابه "أخبار الزينيات" ص ٢١ :
(إن زينب الكبرى بعد رجوعها من أسر بني أمية إلى المدينة أخذت تُولبُ الناس على يزيد بن معاوية ، فخاف عمرو بن سعيد الأشدق انتقاض الأمر ، فكتب إلى يزيد بالحال ، فاتاه كتاب يزيد يأمره بأن يفرق بينها وبين الناس ، فأمر الوالي بإخراجها من المدينة إلى حيث شاءت ، فأبى الخروج من المدينة وقالت : قد علم الله ما صار إلينا ، قتل خيرنا ، وسقنا كما تُساق الأنعام ، وحملنا على الأقتاب ، فوالله لا أخرج وإن أهرقت دماؤنا ، فقالت لها زينب بنت عقيل : يا ابنة عمّاه قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض تنبوء منها حيث نشاء ، فطيبني نفساً وقرّي عينا ، وسيجزئ الله الظالمين ، أ تريدين بعد هذا هواناً ؟
وقد كانت لعبد الله بن جعفر في ضواحي دمشق ضيعة (بستان أو مزرعة) فسافرت السيدة زينب ؓ إلى هناك ، وبعد وصولها - بمدة - مرضت وماتت ودفنت هناك .

ثانيا: الفداء للدين

هذا عنوان آخر من عناوين السيدة زينب عليها السلام الفداء للدين والتضحية، طبعا لاحظوا كم نسمع من مصائب زينب عليها السلام ولكن لم نسمع عنها تتدب او تذكر اولادها، بل تذكر الحسين عليه السلام وتواكب مسيرته واولادها فداء للحسين عليه السلام.

الفداء للدين، والموقف البطولي والتسليم للقدر الالهي والعرفان والرؤية الايجابية لما يقدره الله تعالى، حيث تقول لابن زياد: (مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلاً).

هذا كلام سهل ان نتكلم به الان، ولكن أمام ابن زياد حيث السبي وقطع الرؤوس، كلمة قالتها له عندما قال لها: كيف رأيت صنع الله باهل بيتك.

فهو في موقع الشماتة والجبروت ولكنها عليها السلام اجابته بالرضا بقضاء الله: (هُؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَتُخَاصَمُ، فَاَنْظِرْ لِمَنْ الْفَلْحُ يَوْمَئِذٍ، تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ)^(١).

^١ بحار الأنوار / المجلسي/ج٤٥ / ص١١٥

فاهتزت جدران القصر لهذا الكلام واهتز الحاضرون، فهمَّ بها يريد ان يقتلها، فقالوا له انها امرأة فسكت عنها.
الرؤية الايجابية لتقدير الله والرضا بقضائه والتسليم لامره.

ثالثا: العلم والفقاهة

هذه هي المرأة في الاسلام (ياعمة انت عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهمة)^(١)، هذا ما قاله الامام السجاد عليه السلام لعتمته زينب عليها السلام.
في الغرب والحضارة المادية الغربية لا يوجد مفهوم الوفاء والايثار والمشاركة في تحمل المسؤولية.
الغرب يفكر في ملكة جمال العالم، بينما الاسلام يضع مقاييس لملكة البطولة والفداء، ملكة الاخلاص والوفاء، ملكة المسؤولية والولاء هكذا كانت خديجة الكبرى عليها السلام، هكذا كانت فاطمة الزهراء عليها السلام، هكذا كانت زينب الكبرى عليها السلام.
نحن فخورون باننا نمتلك مثل هذه المرأة ومثل هذه النساء مفاخر البشرية.



^١ الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - الصفحة ٣١

(١١) هل تعرف قوانين الغيب؟

هنالك قوانين الطبيعة، فالمرضى يستعمل الدواء ليشفى، والضعيف يستعمل المقويات ليصبح قوياً، والفقير يعمل في التجارة ليصبح غنياً، هذه كلها قوانين الطبيعة، وهي قوانين صحيحة ولا بد من اعتمادها في الحياة.

لكن الدين ماذا عنده؟

عنده قوانين الغيب، إضافة إلى قوانين الطبيعة.

مثلاً: (الصدقة تدفع سبعين نوعاً من البلاء)^(١).

الصدقة ماهي علاقتها بقوانين المرور؟ الله يدفع عنك الاصطدام ببركة الصدقة.

الله يدفع عنك مرض الكورونا ببركة الصدقة، فالصدقة ليست كمّامة، ولكنها تدفع البلاء، وهذا من فعل عالم الغيب الذي لا نعرفه نحن.

وفي حديث عن الامام الباقر عليه السلام قال:

(صلة الرحم تطيل في العمر وتزيد في الرزق وتتسنى بالأجل)^(٢).

^١ المجلسي/ بحار الانوار/ ٦٢ / ٢٦٩ / ٦٣ / ٩٦ و ١٣٥ / ٦٨ .
^٢ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٠٥٥

هذه قوانين غيبية.

(الدعاء يرد القضاء المبرم)^(١).

الزكاة تضاعف المال.

حسب القوانين الطبيعية عندما يكون عندي مليون دينار واعطي

خُمسه مائتي الف دينار، فكم يبقى لي؟

سوف يبقى لي ثمنائة الف دينار.

بينما في قوانين الغيب سوف يتضاعف المبلغ ويزداد.

فالدين يجمع بين القوانين الغيبية والقوانين الطبيعية.

حتى نصل إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام، والرواية عن الامام

الباقر عليه السلام تقول: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان زيارته، أولاً

تزيد في الرزق، وثانياً تمد في العمر، وثالثاً وتدفع مدافع السوء)^(٢).



^١ المجلسي/ بحار الانوار/ ٦٢ / ٢٦٩ / ٦٣ و ٩٦ / ١٣٥ / ٦٨ .
^٢ بن قولويه / كامل الزيارات / الصفحة ٢٨٤

(١٢) كيف تبني شخصيتك؟

هناك خمس ثقافات مطلوبة في بناء شخصية الانسان:

أولاً: العمل

يجب أن تعمل، وتكون عنصراً فاعلاً في المجتمع.

كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرجل فأعجبه.

قال: هل له حرفة؟

فإن قالوا: لا.

قال: سقط من عيني.

قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟!

قال: (لان من لا عمل له يعيش بدينه)^(١).

بمعنى أنه إما أن يستجدي أو يعمل في الحرام، فابحث عن عمل

حلال، فالعمل الحلال أفضل من الحرام والشاب الذي يعمل أفضل من

الشاب العاطل.

ثانياً: التغيير

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا

^١ محمدي الريشهري/ ميزان الحكمة / ج ١ - الصفحة ٥٩٢

ما بأنفسهم^(١).

يعني يجب أن لا يكون عندنا يأس، يجب أن نغيّر الواقع الفاسد بالعمل، وبدءاً من تغيير انفسنا، واصلاح ذاتنا.

التغيير قضية اساسية في الفكر الاسلامي، إن الانسان هو الذي يصنع الواقع بإرادته، وإرادة الله تعالى هنا تتبع إرادة الانسان.

ثالثاً: الرضا بقضاء الله

نقرأ في الزيارة المخصوصة لأمير المؤمنين عليه السلام: (اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ)^(٢).

فثقافة الاعتراض على الله، ولماذا؟ هذه لغة غير مقبولة.

مقابل ذلك هنالك ثقافة (إلهي ممنون)، (إلهي شكراً)، أنا راضٍ

بأي شيء تقدره لي.

عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام يقول: (مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ

اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ، لَمْ يَتَمَنَّ غَيْرَ الْحَالِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ)^(٣).

يجب أن تكون ثقافة التغيير وثقافة العمل إلى جانب ثقافة الرضا.

^١ سورة الرعد الآية ١١

^٢ عباس القمي / مفاتيح الجنان / زيارة أمين الله

^٣ بن نصر الحلواني / نزهة الناظر وتبئيه خاطر / ص ٩٤

رابعاً/ ثقافة الشكر

(وبالشكر تدوم النعم)^(١)، وقد قال تعالى: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٢).

ليكن لسانك لهجاً دائماً بالشكر إلى الله، إذهب إلى السجود
واشكر الله على عافيتك وسلامتك.

الشكر لله تعالى هو افضل طريق - بعد العمل - لزيادة الرزق
والحياة السعيدة.

يستحب بعد الصلاة ان تسجد وتقول ثلاث مرات على الاقل
شكراً، شكراً، شكراً، ويستحب ذلك مائة مرة.

خامساً: ثقافة الدعاء

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْْبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٣)، بمعنى ان
الدعاء هو سبب نزول الرحمة والعناية الالهية.

ولكن الدين يدعونا للمزيد من ثقافة الارتباط بالله تعالى من خلال
الدعاء، والله تعالى يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤).

^١ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النعم تدوم بالشكر (مستدرک الوسائل - الميرزا النوري)

^٢ سورة ابراهيم الآية ٧

^٣ سورة الفرقان الآية ٧٧

^٤ سورة غافر الآية ٦٠

اذن من اجل التنمية البشرية الفردية والاجتماعية، لابد من هذه
الثقافات الخمس العمل، التغيير، الرضا، الشكر، الدعاء.
لان الامور كلها بيد الله تعالى، ولا يكون شيء الا ما يقدره الله
تعالى، فلا بد من اللجوء اليه بالدعاء.



(١٣) تحديد الهدف

الشرط الاول من شروط نجاح الانسان في حياته أن يحدد الهدف ؟

ماذا تريد ان تكون؟

تريد ان تسافر، إلى أين؟

تريد ان تسوق السيارة إلى أين؟

انت لاعب كرة قدم، يجب تحديد الهدف.

انت طالب، ما هو هدفك؟

بدون تحديد الهدف يضيع الانسان، اللاعب يضيع، والطالب

يضيع، والسائق يضيع، والمسافر يضيع، لا يصل إلى أي نتيجة، اذا لم

يعرف هدفه إلى أين؟

الله خلق الانسان والحيوان ايضا، وجعل لكل حركة هدفاً ايضا،

الحيوان لا يتحرك الا بهدف، كذلك الانسان.

والتحرك أحياناً يكون نحو هدف صحيح، وتارة اخرى نحو هدف

باطل، يأتي رسول الله ﷺ ويقول: ايها الناس انا احدد لكم الهدف

الصحيح حتى تتجحوا في الحياة.

لنرى ماذا يقول رسول الله ﷺ ؟

رسول الله ﷺ يقول: الآخرة هي هدف صحيح، والدنيا أيضا هدف صحيح، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

لكن ما هو الهدف الاكبر؟

رسول الله ﷺ يقول : يجب أن تكون الآخرة هي الهدف الاكبر، أكبر همكم النجاة يوم القيامة.
أمّا اذا كانت أكبر همك الدنيا ، و ١٠٪ للآخرة فهذا خطأ.

حديث نبوي:

رسول الله ﷺ في الحديث الشريف يقول: (مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه.
وَمَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَنْلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ)^(٢).

هذان نوعان: النوع الاول من تكون الآخرة أكبر هدفه، والنوع الثاني من تكون الدنيا أكبر هدفه.

^١ سورة البقرة الآية ٢٠١

^٢ المجلسي / بحار الأنوار / ج ٧٠ - الصفحة ١٧

رسول الله ﷺ يقول: اعطيكم ثلاث إيجابيات للنوع الاول، وثلاث سلبيات للنوع الثاني.

إيجابيات النوع الاول:

من أمسى والآخرة أكبر همّه له ثلاث نتائج:

- ١ - جعل الله الغنى في قلبه، غني مرتاح وسعيد في أشد الصعوبات.
- ٢ - جمع له امره اي رتبها له ﴿يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا﴾^(١).
- ٣ - وبنفس الوقت كلما قسم الله تعالى له من الرزق يأخذه، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل ما قسم الله له.

سلبيات النوع الثاني:

أمّا من أمسى واصبح والدنيا أكبر همّه، كما هي الان الحضارة الغربية، كلها تقول دنيا هواك ومصالحك.
هذا الانسان يقول عنه رسول الله ﷺ ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ﴾،
يعني دائما جائع وقلق غير مرتاح.
(وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ) اموره ضائعة (ولا يأكل من الدنيا إلا ما قُسمَ له)، فهو لا ينال أكثر من نصيبه ورزقه المكتوب له.



^١ سورة الطلاق الآية ٣

(١٤) نظام الاسرة ونظام الفرد

هنالك نظامان يا شباب، هنالك نظام الاسرة، وهنالك نظام الفرد.

الاسلام يدعو لنظام الاسرة، يعني اول مؤسسة صغيرة في المجتمع هي مؤسسة العائلة، هذه اول مؤسسة في المجتمع، ثم تتكون مؤسسات أخرى إلى ان تصبح دولة.

المجتمع كله يقوم على اساس نظام الاسرة، إذا كانت الاسرة صالحة فإن المجتمع كله يسير بشكل صحيح.
إذا كانت الاسرة مفككة فإن المجتمع سوف يكون مفككاً، هذا هو البناء الاسلامي لنظام الاسرة.

الغرب ماذا عندهم؟

النظام الغربي قائم على أساس تفكك الاسرة، والنظام هو نظام الفرد.

بينما الاسلام يقول: نظام الأسرة، الأسرة ماذا تعني؟

الاسرة تعني أب، وأم، وأبن، وأخت، وأخ، وزوجة.

القرآن الكريم يقول: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا^(١).

ويقول في آية أخرى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)^(٢).

هذه النظرية الدينية، وهنا تأتي حقوق الزوج والزوجة، ويأتي مفهوم بر الوالدين.

انا هنا اقرأ لكم روايتين في ثواب هذا النظام:

الحديث يقول عن رسول الله ﷺ: (من سرّه أن يمدّ له في عمره، ويزاد في رزقه، فليبر والديه، وليصل رحمه)^(٣).

إذا تريد رزقاً يأتيك الرزق، وإذا تريد عمراً يأتيك العمر، وإذا تريد

عافية أيضاً تأتيك العافية، هذا هو نظام الأسرة.

(جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: جئتُ أبايعُك على الهجرةِ

وتركتُ أبويَّ يبيكيانِ.

فقال ﷺ: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما)^(٤).

وفي نظام الاسرة أيضاً يقول: الابن له حق على أبيه، وهذه الحقوق

المتبادلة.

^١ سورة الاسراء الآية ٢٣

^٢ سورة الروم الآية ٢١

^٣ محمدي الريشهري/ ميزان الحكمة / ٥٦٧/٩ ، برقم: ٢٢٦٤٣

^٤ النراقي/ جامع السعادات / ص٢٠٥

وفي وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال ﷺ: (يا علي يلزم الوالدين من
عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق)^(١).

هذا هو نظام الاسرة في الاسلام، الله الله في سعادة بيوتكم، ايها
الرجال وايها النساء، حبُّ الابوين، حقوق الابوين، حقوق الاولاد،
حقوق البنات، أُدخل إلى البيت وأعطي أي شيء وان كان قطعة
حلوى، ويستحب تقديم ألبنت على أولد في الهدية^(٢) ، وهذا هو
مستحب عند الله سبحانه وتعالى^(٣).



١ مع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢١ - الصفحة ٣٣٢
(٢) قال رسول الله ﷺ من دخل السوق فاشتري تحفه فحملها الى عياله كان كحامل صدقه
الى قوم محاييج وليبدا بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما عتق رقبه من ولد
اسماعيل(ثواب الاعمال الشيخ الصدوق الصفحه ٢٠١).

(٣) قال الامام الصادق عليه السلام: (تهادوا فإن الهدية تسل سخائم ، وتجلي ضغائن العداوة
والأحقاد)، وقال ﷺ: (نعم الشيء الهدية أمام الحاجة)، وقال ﷺ: (تهادوا تحابوا ، فإن الهدية
تذهب بالضغائن) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٧ - الصفحة ٢٨٩ .

(١٥) موقع الله في الجغرافية البشرية؟

السؤال: ما هو موقع الله في الجغرافية البشرية، وفي التسمية

البشرية؟

الملحدون موقع الله عندهم صفر، لأنهم لا يؤمنون بالله سبحانه

وتعالى.

ولكن أين موقع الله في الجغرافية البشرية، حسب النظرية

الغربية، والسلوك الغربي؟

موقع الله هامشي، فالإنسان عندهم هو فوق كل شيء، والله

معزول عن العالم.

أما في الرؤية الدينية الإسلامية فإن موقع الله في عمق عملك، موقع

الله في اليقظة، في النوم، في الأكل، في الشرب، في المشي، في

الزواج، وفي الكسب، وفي المعركة، وفي الانتخابات، وفي الدعاء،

وفي الشفاء، وفي المرض، وفي المستشفى، ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ ﴾^(١)

^١ سورة الحديد الآية ٤

اللّٰه ليس هامشاً وحاشيةً، بل هو في متن حياتكم، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾^(١).

هذا هو موقع اللّٰه سبحانه وتعالى، حبيب، قريب، طيب، مغيث، ناصر، معين، هذا هو اللّٰه سبحانه وتعالى.

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢).

في حياتك أَدعو اللّٰه سبحانه وتعالى ماذا تريد، الرزق؟ تريد الزواج؟ تريد الطفل؟ تريد الكسب؟ أطلب من اللّٰه ما تريد، تكلم مع اللّٰه سبحانه وتعالى.

في الاجتماعيات، في السياسة، حتى في العسكر، حتى في الجهاد، فهناك اللّٰه سبحانه وتعالى، اللّٰه ينزل الملائكة في القتال، ﴿الآن يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾^(٣)

يعني أن اللّٰه سبحانه وتعالى حاضر حتى في القتال، وفي العسكر، وفي الجيش، وفي العمليات الحربية ايضاً.

اللّٰه موجود حتى في عملنا السياسي، كيف ذلك؟

^١ سورة الاحزاب الآية ٤٣

^٢ سور غافر الآية ٦٠

^٣ سورة ال عمران الآية ١٢٤

نقرأ في الدعاء: (اللَّهُمَّ إِنَّا نُرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعْزُبُهَا
الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ)^(١).

أين يكون الله؟

الله في حياتك الفردية موجود، والله في حياتك الاجتماعية موجود،
والله حتى في رزقك يتحكم فيه، الله سبحانه وتعالى يرزقك الذرية
عندما تريد ان يكون ابنك صالحاً ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٢).

وهناك آية ثانية عندما تريد أن يكون ابنك مصلياً ويكون مؤمناً،

وتريد بنتك محجبة ومحفوظة ماذا تقرأ؟

تقرأ قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِ﴾^(٣).



١ عباس القمي / مفاتيح الجنان / دعاء الافتتاح

(٢) سورة الفرقان الآية ٧٤

(٣) سورة ابراهيم الآية ٤٠

(١٦) موقع النفس في التنمية البشرية

أحبب نفسك وعاملها كما تعامل افضل اصدقاءك.

إتبع ما تمليه عليك نفسك، ماذا يقول لك هواك إفعله، اليوم قبل الغد.

هذه هي الثقافة الغربية.

كن كما انت، الله كذا خلقني، لا تقيّد نفسك بشيء ابدا فانت حر، لا تقيّد نفسك.

طريق السعادة ما هو؟

هو ان تعطي لنفسك ما تريد!!

هذه هي الثقافة الغربية في التنمية البشرية.

الاسلام ماذا يقول؟

يقول: لا تثق بنفسك، ويقول: (أعدى عدويك نفسك التي بين جنبيك)^(١).

النفس يجب ان تراقب، وهي تحتاج إلى تربية، والنفس طاقة

تتوجه نحو الخير وتتوجه نحو الشر والمقود بيدك، فهي كالسيارة

^١ ميزان الحكمة - محمدي الريشهري / ج ٣ / ص ١٨٤٨ الحديث عن رسول الله ﷺ

التي تحتاج إلى مقود.

الاسلام يقول: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾^(١).

القرآن يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^(٢)، يعني النفس تحتاج إلى تربية

لا ان تعطىها ما تريد.

الاسلام يقول: هنالك جنود شيطانية داخل قلبك ايها الانسان،

وهنالك ايضا جنود رحمانية، وهناك صراع مستمر دائم بينهما.

والعقل هو الذي يوجهك التوجيه الصحيح، لا ان تعطي لنفسك ما

تريد وتطلق لها العنان.

ولهذا نحن نقرا :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ❖ مَلِكِ النَّاسِ ❖

إِلَهِنَّا ❖ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ❖ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ ❖ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٣).

يعني داخل النفس هناك فايروس روعي اسمه ابليس وجنوده.

هكذا نتعامل مع النفس في التربية الدينية ولهذا نقرا في الدعاء:

(اللهم اعني بالبكاء على نفسي)^(٤).

^١ سورة يوسف الآية ٥٣

^٢ سورة الاعلى الآية ١٤

^٣ سورة الناس الآية ١ - ٦

^٤ المصباح - الكفعمي - الصفحة ٥٩٦

هنالك اخوة اثنان من ابينا ادم الاول اسمه قابيل، والثاني اسمه هابيل، قابيل قتل هابيل بدعوة من النفس الامارة بالسوء، والقرآن يقول: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١).
يجب ان نراقب انفسنا ونزكيها.

عدة نقاط:

موقع النفس في التنمية البشرية حسب النظرية الاسلامية نسجله

بعدة نقاط:

- ١ - النفس طاقة قابلة للتوجه نحو الخير ونحو الشر.
- ٢ - لا بد من مراقبة هذه الطاقة وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
- ٣ - لا بد من مرشد ومعلم، إبحث عن شخص يدلك الطريق الصحيح، إبحث عن مربى وكبير يعلمك.
- ٤ - الفطرة سليمة وطاقة نظيفة، ولكن المشكلة هي وجود الوسواس الخناس، ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢).
ولكن هناك خطر الطفيليات، وهي عبارة عن ابليس وجنوده يجب ان تحذروا منه، فالفطرة سليمة ولكن الحذر كل الحذر من الطفيليات.

^١ سورة طه الآية ٩٦
^٢ سورة الروم الآية ٣٠

ولهذا رسول الله ﷺ قال: (رجعنا من الجهاد الأكبر إلى الجهاد الأصغر)^(١).

ونقرأ في الدعاء: (وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي)^(٢).



^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - الصفحة ٧١
^٢ مفاتيح الجنان/ القمي/ ادعية الأيام/ دعاء يَوْمِ التَّلَاثَاءِ لِلْإِمَامِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٧) هل تريد ان تكون غنياً؟

هل تريد الرزق؟

ماذا يقول الاسلام؟

وماذا تقول الحضارة المادية في الرزق؟

نحن الان نقرأ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١).

اذن هنالك نظرية للإسلام في الرزق، والعمل والكد والسعي هي أحد مفاعلات التنمية البشرية.

الان الحضارة المادية ماذا تقول بالنسبة إلى الرزق؟

الحضارة المادية تقول: العمل، ثم العمل، ثم العمل وهذا صحيح.

الحضارة المادية تقول: لا تيأس، لا تيأس، لا تيأس وهذا صحيح.

الحضارة المادية تقول: لا تتعب، لا تتعب، واصل الطريق وهذا

صحيح.

لكن الحضارة المادية في نظرية الرزق ينقصها أربعة امور، نحن نختلف

معهم فيها، أي أن الدين يختلف عن الفكر اللاديني بأربعة امور:

^١ سورة الطلاق الآية ٢ و٣

الدين يقول ان العمل عبادة (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)^(١)، (والكاسب حبيب الله)^(٢).

والدين يرفض اليأس، ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

لكن الاسلام يريد العمل مع أربع إضافات ليست موجودة عند الفكر المادي، وهي:

أولاً: الاعتماد على الله

في الدين يوجد الاعتماد على الله ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٤)، ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٥)، هذه الفكرة غير موجودة في الحضارة المادية.

ثانياً: القيم الاخلاقية

الرزق وجمع المال والتتعم بالطيبات، يضيف لها الاسلام القيم

^١ قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: " إن الذي يَطْلُبُ من فَضْلِ يَكْفُ به عياله أعظمُ أجراً من المجاهد في سبيل الله (تحف العقول : لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من فقهاء القرن الرابع الهجري / باب ما روي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام)
^٢ مصباح الفقاهة - السيد الخوئي - ج ٣ - الصفحة ٧٩٣ (ينقل الحديث عن رسول الله ﷺ بينما البعض يقول انه ليس حديثاً وإنما قولاً).
^٣ سورة يوسف الآية ٨٧
^٤ سورة الجمعة الآية ١١
^٥ سورة النور الآية ٣٨

الاخلاقية مثل (بر الوالدين)، و(الصدقة)، و(حسن الاخلاق)، و(صلة الرحم)، و(محبة الاخرين)، هذه المفاهيم غير موجودة لدى الغرب. في الغرب الرزق لك وحدك، أمّا ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(١) لا توجد عندهم، لا توجد عندهم قيم أخلاقية من الكرم وأهلاً بالزوار، هذه خسارة عندهم، أمّا في الاسلام فالرزق مطلوب إلى جانب مفاهيم الاحسان والبر والصدقة والتعاون والتواصل.

ثالثاً: الهدف

الهدف ما هو؟

في الفكر الغربي الهدف من الرزق هو إشباع البطن، وإشباع الشهوات، أمّا في الاسلام الرزق والدنيا والعافية ليس هو الهدف الاقصى، بل هو مقدمة لريح الدار الآخرة.

في الفكر الغربي الهدف هو جمع المال، أمّا في الفكر الاسلامي الهدف الاقصى هو أن أخدم المجتمع وأصل إلى الله تعالى. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^(٢)، الهدف ليس الأنا والذات في الدنيا فقط، وإنما ان نريح الدار الآخرة والدنيا معاً.

^١ سورة الانسان الآية ٨
^٢ سورة ال عمران الآية ١٣٤

اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ
الْعَزِيزُ﴾^(١)، عندنا بعض الروايات تقول: من أراد الرزق يقرأ هذه الآية
يوميًا سبعين مرة.

هذه مفاهيم، (بر الوالدين) يفتح الرزق، (صلة الرحم) تفتح الرزق،
الكرم يفتح الرزق، (القرض) يضاعف الرزق ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٢).

هذه مفاهيم الاسلام عن نظرية الرزق.

رابعاً التقوى:

هذا نص قرآني وهي معادلة رياضية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا﴾^(٣) أولاً، و﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٤) ثانياً.

في سورة الجمعة ماذا يقول الله؟

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٥).



^١ سورة الشورى الآية ١٩

^٢ سورة البقرة الآية ٢٤٥

^٣ سورة الطلاق الآية ٢

^٤ سورة الطلاق الآية ٣

^٥ سورة الجمعة الآية ١١

(١٨) الإرادة، والهدف، والادوات

إذا أردت أن تتطور في حياتك، وتتجح في شبابك، فعليك بأمور

ثلاثة :

- ١ - تحديد الهدف.
- ٢ - الإرادة القوية.
- ٣ - الادوات الصحيحة.

أولاً: تحديد الهدف

تحدّد هدفك ما هو؟

ماذا تريد أن تكون؟

ما هو المستقبل الذي ترسمه لنفسك؟

بدون تحديد الهدف لاتصل إلى نتيجة أيضاً، وفي ضوء ذلك يكون جهدك، وعملك، والمسارات التي تختارها لا تنتظر الأيام والحوادث، هي التي تسوقك، انهض وفكر وضع لنفسك هدفاً وتقدم نحوه بجد.

ثانياً: الإرادة القوية

الشخص الذي ليس له إرادة لا يصل إلى اي شيء، التجارة تحتاج إلى إرادة، السفر يحتاج إلى إرادة، العمل يحتاج إلى إرادة، كرة القدم

تحتاج إلى إرادة، بدون إرادة لا تصل إلى نتيجة.

يجب ان يكون لديك ارادة، ارادة ان تكون، ارادة ان تتجح، ارادة ان تتألق، إرادة ان تغلب المشاكل.

الإمام علي عليه السلام يقول: (قدر الرجل على قدر همته) ^(١)، والشاعر المتنبى ^(٢) يقول:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

ثالثاً: الأدوات الصحيحة

الأدوات يجب أن تكون صحيحة، ربّما يكون لديك إرادة قوية، ربّما يكون لديك هدف صحيح، ولكن أدواتك غير سليمة.

الاسلام يقول: إرادة قوية، مع هدف صحيح، مع أدوات سليمة،

كيف ذلك؟

ما هو الهدف؟

يقول الله تعالى:

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٤ - الصفحة ١٣
(٢) أبو الطيب المتنبى كان شاعراً مفلحاً شديداً العارضة راجح العقل عظيم الذكاء. كان من أعظم شعراء العربية، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُنح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحى للشعراء والأدباء. وقد نظم أول أشعاره وعمره ٩ سنوات.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ - الدنيا - عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(١)، هذا هو الهدف القصير الدنيوي، لكن صاحب هذا الدنيوي ليس له في الآخرة نصيب.

ربما لديه إرادة، ولكن ليس لديه هدف صحيح، فلا يصل إلى نتيجته الصحيحة بل هو خاسر، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾^(٢).

الإرادة نحو الهدف الصحيح:

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾^(٣)، الآخرة هي الهدف الاقصى للإنسان، لأنها الحياة الابدية، لكن يجب أن نسعى لها، ونمتلك الإرادة للوصول اليها ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾^(٤).

الأدوات السليمة:

الادوات يجب أن تكون ادوات صحيحة، الذي يريد ان ينجح بالامتحان يجب أن لا يفتش، فهذه أداة غير صحيحة، والحديث النبوي

^١ سورة الاسراء الآية ١٨

^٢ سورة الاسراء الآية ١٨

^٣ سورة الاسراء الآية ١٩

^٤ سورة الاسراء الآية ١٩

يقول: (من غشنا فليس منا)^(١)، وقد روي عن الائمة الاطهار عليهم السلام انه: (ولا يطاع الله من حيث يعصى)^(٢).

أدواتنا يجب أن تكون صحيحة حتى نربح رضا الله سبحانه وتعالى، نربح النجاح في الدنيا والاخرة.

تريد رزق بالحلال، تريد زواج بالحلال، تريد بيت سعيد بالحلال
تريد علم بالحلال، تريد سمعة ايضا بالحلال، هذه أدوات نظيفة، أما إذا كانت أدوات غير نظيفة فانك لاتصل إلى المطلوب.

هنالك دعاء عظيم من ادعيه شهر رجب يقول فيه الامام السجاد عليه السلام:
(وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ يَخْتَارُكَ بِهَا وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي)^(٣).

إذن أفضل الطريق إلى الله هو أن نمتلك إرادة باتجاه الله سبحانه وتعالى وليس باتجاه الشيطان.



^١ رواه مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ
^(٢) روي عنهم عليهم السلام، في جواهر الكلام ٢٢: ٤٦، والقواعد الفقهية ١: ٢٦٠: على أنه قول وليس حديثاً.
^٣ عباس القمي / مفاتيح الجنان / ادعية شهر رجب

(١٩) موقع الحب في التنمية البشرية

هل تصدق أن جوهر الدين هو الحب؟

الحديث الشريف المروي عن الامام الصادق عليه السلام يقول: (وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ)^(١).

ويقول عليه السلام أيضاً: (أن الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده)^(٢).
هذه أخلاق عجيبة في الاسلام.

لكن يجب توجيه هذا الحب بالاتجاه الصحيح، الحب للآخر، للخير، للاهل، للاولاد، للمجتمع، للإنسانية، لله تعالى، للجيران، لشركائك في العمل، وحتى لذاك المؤمن الذي اعتدى عليك.
قال رسول الله ﷺ: (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٣).

وقال ﷺ: (لا يؤمن احدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)^(٤).

^١ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٥٠٣
^٢ الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٢١ - الصفحة ٤٨٣
^٣ صحيح مسلم ص ٥٠ برقم ٤٥.
^٤ المتقي الهندي / كنز العمال / ٧٠ ، ٩٣.

يقول الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١).

ويقول تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) (٢).

وجاء في الحديث النبوي الشريف: (أحب الله من أحب حسيناً) (٣).

(جاء أعرابي بدوي إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله ، متى

تقوم الساعة؟

قال له ﷺ: ماذا اعددت لها؟

هي قادمة عندما تموت تكون الساعة)، لكن يا أعرابي ماذا

أعددت لها؟

هذا اعرابي يفهم قال: ما اعددت لها كثير صلاة، ولا كثير

صيام، ولكن اعددت لها حبَّ الله ورسوله.

فقال ﷺ: انت مع من احببته) (٤).

انت تحشر مع من تحب يوم القيامة، هذه كانت بشارة عظيمة.

الرواية تقول: ما فرح المسلمون يوماً بفرح بعد الاسلام أشد من

هذه المقولة النبوية (المرء مع من أحب) (١).

^١ سورة الشورى الآية ٢٣

^٢ سورة البقرة الآية ١٦٥

^٣ المجلسي / بحار الأنوار / ج ٤٣ - الصفحة ٢٧١

^٤ هاشم البحراني / غاية المرام / ج ٦ - الصفحة ٤٨

أَلحِب فِي أَلنظَرِيَةِ الإِسْلَامِيَةِ هُوَ حَبٌّ مَوْجَّهٌ، أَمَا الحِب فِي النَظَرِيَةِ المَادِيَةِ هُوَ حَبٌّ طَائِشٌ، وَحَبٌّ أَعْمَى، وَحَبٌّ نَفْعِي لَيْسَ فِيهِ بِنَاءٌ لِلفَرْدِ وَالمَجْتَمَعِ.

الإسلام يدعو للحب ولكن هو حبّ موجه.

وماذا عن حب صديقتي:

أنا شاب أحب زميلتي في الدراسة، هل هذا حرام؟
إذا كان الحب بعيداً عن الدوافع الجنسية المحرّمة فلا مانع منه.
الفتى يحب فتاة، فتاة تحب فتى، حينما يكون حباً عفيفاً فإن
الشرع الإسلامي لا يمنع منه.
الشرع الإسلامي يمنع من الدوافع الجنسيّة وممارساتها بطريق غير
شرعي، حتى على مستوى النظرة، والابتسام^(٢).

^١ رواه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠) عن عبد الله بن مسعود
^٢ ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)) سورة النور الآية ٣٠

(٢٠) كيف تكون شاباً ناجحاً

إذا اردت ان تتجح في الحياة ماذا تفعل؟

هنالك ثلاثة عناصر اذكرها لكم، انظروا هل صحيحة أم لا؟

العنصر الاول: العمل الجاد

عندنا حديث يقول: (ثلاثة لا يستجاب لهم الدعاء شاب جالس في البيت لا يعمل، يقول: اللهم ارزقني، فإن الله يقول له: اعمل لماذا جالس انت في البيت؟)^(١).

العنصر الثاني: التوكل على الله

توكلت على الله، ماذا يعني؟ يعني الله هو القدرة المحيطة بالإنسان والكون وكل التدبير بيد تلك القدرة وليس بأيدينا، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢).

^١ الصدوق / الخصال / الصفحة ١٦٠ (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الثلاثة الذين يرد دعاؤهم رجل رزقه الله عز وجل مالا فأنفقه في وجوهه ثم قال: يا رب ارزقني لفيقول الله عز وجل أولم أرزقك

ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك. ورجل جلس في بيته وترك الطلب، ثم يقول: يا رب ارزقني فيقول [الله] عز وجل ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق.)

^٢ سورة التوبة الآية ١٠٥

العنصر الثالث: الدعاء

ادع وقل اللهم وفقني وارزقني، صحيح أنت تشرب دواء ولكن العافية بيد الله سبحانه، عندما تذهب إلى الطبيب يعطيك أحسن دواء ولكن العافية بإذن الله سبحانه وتعالى، الدعاء، معناه الارتباط بالله، والارتباط بالقدرة المطلقة التي تسير كل شيء، دمك واوكسجينك بيد الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١).

الله والانسان:

انا الان سوف اعرض لكم شيئاً اسمه (ثنائية النجاح المتبادلة)،

ماهي؟

الله والانسان، الانسان يعمل، والله يؤيده. ﴿إِنْ تَتَّصِرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ﴾^(٢)، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

أمّا الفكر المادي الذي لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى، أو الذي يؤمن بالآله المعزول عن الانسان مثل الفكر الغربي، فان هولاء عندهم

^١ سورة الطلاق الآية ٣

^٢ سورة الفرقان الآية ٧٧

^٣ سورة محمد الآية ٧

أُحادية الانسان فقط، الانسان ثم الانسان ثم الانسان.

الاسلام ليس كذلك الاسلام يقول: الله والانسان، مادام الانسان مع الله كان الله معه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾^(١)، وهكذا في كل شيء (من كان مع الله ، كان الله معه).



(٢١) الله أم الإنسان؟

أيهما الاصل؟ أيهما الاول؟ الله او الانسان؟

الفكر المادي اللاديني يقول الأصل هو الانسان، هو الاول وهو الآخر، كل شيء يتبع للإنسان، لاشيء فوق الانسان، لا حدود فوق حرية الانسان، لا يوجد اي شيء يحدد حرية الانسان. إن كان هناك الله فهو معزول جالس على العرش، خلق الانسان وتركه لنفسه ولا شيء فوقه، هذا يُسمى (أصالة الانسان).

الاسلام ماذا يقول ؟

الاسلام يقول: أصالة الله، ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١)، الله هو المولى ونحن عبيده، الله هو الخالق والاصل ونحن مخلوقون وخاضعون لإرادته.

هذا هو الفهم الديني للإنسان ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾^(٢)، ولكن ذلك لا يعني الغاء دور الانسان. لا يعني إحتقار الانسان.

^١ سورة الشعراء الآية ٢٦

^٢ سورة الاعراف الآية ١٦٨

لا يعني حذف الانسان.

لا يعني جبر الانسان.

يبقى الانسان هو الفاعل المؤثر في حياته ومستقبله، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)، و﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٣).

إذن الانسان هو الذي يحدد مستقبله ويحدد واقعه الفعلي، فحينما يقول الاسلام (أصالة الله)، ليس يعني ذلك أن الانسان صفر على الشمال وقد أُلغي دوره.

أصالة الله لا تعني ان الانسان مجبور أو مهمل، كلا فان الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(٤)، والانسان ليس حيوان كبقية الحيوانات لا تحكمه قيم ولا مبادئ.

الان الغرب يقول: (أصالة الانسان)، ولكن الانسان عندهم مثل الحيوان همّه نزعاته وشهواته ولاشئ بعد ذلك.

الاسلام يقول: هذا الانسان هو الكائن المكرّم من قبل الله تبارك وتعالى، الذي أمر الملائكة أن يسجدوا له، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي

^١ سورة الحشر الآية ٣٨

^٢ سورة التوبة الآية ١٠٥

^٣ سورة الرعد الآية ١١

^٤ سورة الاسراء الآية ٧٠

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^(١).

وخالصة النظرية الدينية هي الصداقة والمحبة بين الله والانسان، (يا حبيب مَنْ لا حبيب لَهُ)^(٢) هذه هي العلاقة التكاملية بين الله والانسان.

فلا كان الله معزولاً عن الانسان، ولا كان الانسان مقطوعاً عن الله تعالى، بل هم ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٣)



^١ سورة الجاثية الآية ١٣
^(٢) مفاتيح الجنان / القمي / دعاء الجوشن الكبير
^٣ سورة الفرقان الآية ٦٣

(٢٢) التوفيق هل هو حقيقة أم خيال؟

التوفيق قد نسمّيه (نصيب)، وقد نسمّيه (حظ)، وقد نسمّيه (شانص)، هكذا يقول الناس.

في الفكر الديني ما اسمه؟

أسمه (التوفيق) الذي يقول فيه نبي الله شعيب عليه السلام: (إِنْ أُريدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)^(١).

هل هو حقيقة ام خيال؟

ألدين ماذا يقول؟

هل أن التوفيق والحظ والنصيب له جذور في الفكر الاسلامي؟^(٢).

التوفيق الالهي هو فضل من الله تعالى، لكنه يتأثر بإرادة
الانسان.^(٣)

تعالوا يا شباب، يا بنات لنفكر كيف نحصل على التوفيق الالهي؟

^١ سورة هود الآية ٨٨

^٢ دعاء مكارم الاخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام يقول: (وَفَقَّنِي إِذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ
لأَهْدَاهَا، وَإِذَا تَشَابَهَتِ الْأَعْمَالُ لَأَرْكَاهَا وَإِذَا تَنَاقَضَتِ الْمَلَلُ لَأَرْضَاهَا)، أي يارب إذا تاهت
علي الامور فأنت دليني على الطريق الصحيح / الصحيفة السجادية الكاملة - الإمام زين
العابدين عليه السلام - دعاء رقم ٢٠

^٣ في الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام في عقب صلوته من أدعيه الصباح يقول: (إن كنت عندك
في أم الكتاب شقياً فاجعلني سعيداً)، اي يا إلهي حتى ولو كان مكتوباً في اللوح المحفوظ أنا
شقي، ممكن أنت تبدله وتجعلني سعيداً. في الدنيا يمكن التغيير وبالأخرة أيضاً/ ابن
طاووس/ فلاح السائل / الصفحة ١٧٩

هنالك أسباب وعوامل لكي نحصل على التوفيق الالهي، ماهي؟

أولاً: الدعاء

ان ندعو اللهم وفقني للعمل الصالح (اللهم وفقنا لما تحب وترضى).

ثانياً: النية الصالحة

أن تكون نيتك صالحة وخالصة لله تعالى، فان إصلاح النية يغير القرار الالهي.

جاء في الحديث النبوي الشريف (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)^{(١)(٢)}.

ثالثاً: دعاء الابوين

إذا كان ألاب راضٍ عنك، وأُمك راضية عنك، فان الله تعالى سوف يوفقك ببركة رضاهما عنك ودعاؤهما لك.

رابعاً: العمل الصالح

تعطي صدقة، تعمل عملاً صالحاً لجيرانك، ترشد شخصاً إلى العمل الصالح، فان ذلك يدفع عنك البلاء الذي كان مقدرًا لك.

^١ رواه مسلم في صحيحه
^٢ وفي الحديث النبوي الشريف : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا) رواه النسائي (٣١٤٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢).

جاء في الحديث النبوي الشريف: (إنَّ الصدقةَ لتطفئُ غضبَ الرَّبِّ وتُدفعُ ميتةَ السوءِ)^(١).

وقال الامام الباقر عليه السلام: (عمل صالح يدفع عنك الشر)^(٢).

خامساً: المجالس الخيرة

أنت تذهب إلى مسجد، أو تذهب إلى زيارة، أو تذهب لصلاة الجماعة سوف تحصل على صديق طيب، أو تحصل على كلمة نافعة. قال الامام علي عليه السلام: (جالس اهل الخير تكن منهم، باين اهل الشر تبين منهم)^(٣).

هذه عوامل يجب أن تبحث عنها، التوفيق لا يأتي مجاناً، هو فضل من الله سبحانه، ولكن الاسلام وفلسفة الدين الرائعة تقول ان هذا التوفيق يخضع لإرادة الانسان ودعاء الابوين والاخوان الصالحين.



^١ المجلسي / بحار الأنوار / ج ٩٣ - الصفحة ١٣٧
^٢ محمدي الريشهري / ميزان الحكمة / ٢٤٦/٨، برقم: ١٩٤٢٠.
^٣ جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٤ - الصفحة ٤٣٢

(٢٣) كن مقداماً ولا تتردد

كيف نربي الانسان فرداً كان أو مجتمعاً، هل نربيه على الخوف
والجبن والقلق المطلق، أم نربيه على الامل والثقة والرجاء؟
الاسلام ماذا يقول؟
الغرب ماذا يقول؟
الغرب يقول نربي الانسان الفرد والمجتمع على الرجاء والأمل
والثقة. أقدم لا تخاف، اذهب، إنطلق، تحرك.
الاسلام يقول: نعم، ذلك نصف صحيح، الصحيح الكامل هو
القلق من ناحية، والرجاء من ناحية ثانية.
الاقدام والثقة بالنجاح هذا مطلوب، لكن إلى جانبه يجب أن نخاف
من الخذلان الالهي لسوء أعمالنا.
الخوف من الله تعالى، الخوف من خداع الشيطان، الخوف من
نفس الانسان، الخوف من اصدقاء السوء، والخوف من طوارق
الحدثان.

نعم، الله يساعذك ويعينك (وَالْأَعَانَةُ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُولَةٌ)^(١).

^١ عباس القمي / مفاتيح الجنان / زيارة امين الله

أنت توكل على الله وكن مقداماً شجاعاً مبادراً، والى جانب ذلك يجب ان يكون لديك خوف من عدة أمور:

الخوف من مكر الله:

نسأل الله أن لا يخذلنا، ولا يمكر بنا، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١).

الخوف من خداع الشيطان:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ❖ مَلِكِ النَّاسِ ❖ إِلَهِ النَّاسِ ❖ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾^(٢).

الخوف من النفس الامارة بالسوء:

(وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي)^(٣).
إذن المؤمن في التنمية البشرية يجمع بين الخوف والرجاء من الله تعالى، (يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ ، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كُلِّ شَرٍّ)^(٤).
يجب أن تكون مقداماً، واثقاً، ولا تتردد اذا كان العمل صالحاً، وثق بان الله تعالى سياتخذ بيدك وينجح عملك.



^١ سورة الاعراف الآية ٩٩

^٢ سورة الناس الآية من ١ - ٤

^٣ مفاتيح الجنان / القمي / ادعية الايام / دعاء يوم الثلاثاء
^(٤) مفاتيح الجنان / القمي / ادعية الايام / دعاء شهر رجب

(٢٤) الشهادة هل هي خسارة أم ربح؟

الاسلام له نظريته الخاصة حول الشهادة والشهيد ، والفكر المادي له نظريته الخاصة.

نظرية الاسلام ماذا تقول؟

أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين)^(١).

هذا شعار كبير بمعنى إذا أردتم ان تكونوا أحياء فيجب أن تموتوا بعز وتطلبوا الموت من أجل الكرامة.

وإذا اردتم أن الحياة الذليلة فذاك هو الموت الحقيقي.

ثم يقول عليه السلام: (والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موته واحدة على الفراش)^(٢).

القرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٣)، وفي آية اخرى يقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١).

^١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - الصفحة ٢٤٤ من كلام لامير المؤمنين عليه السلام لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين ومنعواهم من الماء
^٢ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥١٤
^٣ سورة التوبة الآية ١١١

الشهادة عند المؤمنين هي رغبة وامنية.
والدعاء في شهر رمضان يقول: (وَقَتْلًا فِي سَبِيلِكَ فَوْقَ لَنَا)^(١).
هنا نرى كيف يتمنى الانسان ويدعو لنفسه بالموت شهيداً قتيلاً في
سبيل الله ونصرة الحق والكرامة.
حتى أن أمير المؤمنين عليه السلام وهو قسيم الجنة والنار يكتب لملك الاشر
كتابا يقول فيه: (وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ
وَالشَّهَادَةِ)^(٢)، يعني أن الامام يدعو لنفسه بالشهادة!!

خمسة فوارق:

أولاً: الفكر المادي والغربي يعشق الحياة الدنيا ، ويفر من الموت
والقتل ، بينما في الفكر الاسلامي نجد الرغبة في القتل في سبيل الله ،
هذا أولاً.

ثانياً: الموت عندهم خسارة ، بينما الموت عندنا ربح وفوز (ما رأيت
الا جميلاً) كما قالت سيدتنا زينب عليها السلام.

ثالثاً: القتل عندهم فناء ونهاية الحياة ، بينما عندنا ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ

^١ سورة البقرة الآية ٢٠٧

^٢ مفاتيح الجنان من ادعية شهر رمضان

^٣ الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص ٤٢٦ - ٤٤٥.

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ^(١).

رابعاً: القتل في سبيل الله، والشهادة دفاعاً عن الحق عندنا ثمنها الخلود والحياة الأبدية السعيدة عند الله تعالى، اذا اردت ان تكون خالداً كن شهيداً.

فالخلود في الفكر الاسلامي هو ثمن الشهادة ﴿أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٢)، و﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣)، بينما في الفكر المادي الغربي فقد تعزف عند وفاته الموسيقى ويذكرونه يوماً أو يومين ثم لا شيء بعد ذلك.

خامساً: الدور الدنيوي والآخروي للشهادة

هنالك دور أخروي، وهنالك دور دنيوي للشهادة، الآخروي هو ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤)، والدنيوي فان الشهيد هو الذي يحرك الامة في المجتمع ودم الشهيد أبداً لا يزول وهذا ما لمسناه في تجربتنا.

كلما زادت علينا الشدائد نزداد قوة وصلابة، فاذا ذهب شهيد من عائلة فان كل العائلة تصبح مجاهدة، هذا هو الاثر الدنيوي والدور الدنيوي للشهادة والشهيد.

اذن فالشهادة هي خطوة في طريق التنمية البشرية



^١ سورة ال عمران الآية ١٠٩

^٢ سورة البقرة الآية ١٥٤

^٣ سورة ال عمران الآية ١٠٩

^٤ سورة ال عمران الآية ١٦٩

(٢٥) كن منتجاً... كن مبدعاً

ايها الطالب، ايها الشاب، كبيراً، صغيراً، حاول ان تكون مبدعاً، وليس مجرد مستهلك.

إذا أردت ان تستمع لأستاذ فهو عمل جيد، تقرأ كتاب عمل جيد، شارك في لعبة ترفيهية عمل جيد، تذهب للزيارة، او تستمع إلى مجلس تعزية، تشاهد فلماً، تستمع الى انشودة، كل ذلك أمر جيد، ولكن كن منتجاً ومبدعاً في مدينتك، أو قريتك، أو مكان عملك، هذا هو طريق التنمية البشرية وليس مجرد مستمع ومستهلك.

الحديث الشريف عن الامام الصادق عليه السلام يقول: (سنة يلحقن المؤمن بعد وفاته، ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وقليب يحفره، وصدقة ماء يجريه، وسنة حسنة يعمل بها من بعده)^(١).

فالولد الصالح يستغفر لأبيه بعد وفاته، والغرس الذي يغرسه سوف يفيد المجتمع ان كان في بيته او في بستانه، أو في الشارع العام. والمصحف الذي يُخلفه، أي ان تطبع كتاباً، أو تنشر كتاباً، أو تعطي اموالاً لطباعة مصحف يوزع على الناس.

^١ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - الصفحة ٤٤٧

وقليبٌ يحفره اي بئر يحفره لغرض إرواء الناس والاستفادة منه،
وماء سبيل لوجه الله يكون صدقة جارية له.
وسنة حسنة يعمل بها، أي مشروع خيري يكون له ذخراً لدنياه
وآخريته.
كن مبدعاً، ولاتكن مستمعا ومستهلكاً فقط، فالأفضل في
التنمية البشرية ان تكون منتجاً لشيء جديد، ومشروع جديد،
ومبادرة جديدة.
فيجب على كل واحد منا أن يسأل نفسه ماذا أنتجت في حياتي؟
وماذا قدمت لمجتمعي؟
في كل المجالات.
في المجال الفكري، الفني، الصناعي، الزراعي، الادبي، التقني،
السياسي.....
الفكر وحده لا يكفي، الايمان وحده لا يكفي، لابد من إبداع، وانتاج.
ان تطور الغرب لم يكن لحضارة فكرية بمقدار ما كان عن إبداع
وانتاج، وجهد مضاعف.
هكذا هو الحال في دول صناعية عظمى في غير الغرب أيضاً.

(٢٧) من هو قدوتك؟

الإسلام يقول اجعل لك قدوة، ولكن هذه القدوة من أين نأخذها؟

هل نأخذها من الأفلام؟

هل نأخذها من مواقع التواصل الاجتماعي؟

هل نأخذها من البطولات والشخصيات الوهمية؟

اليوم الغرب يضحك على العالم بهذه الطريقة من خلال خلق أبطال

وهميين يخدعون الناس بهم.

الإسلام يقول إن الأبطال الحقيقيين هم الذين يجب أن تقتدي بهم

وهم الأنبياء والاصياء والصالحون.

القرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ﴾^(١)، يعني اجعل رسول الله ﷺ قدوة لك.

ان قدوتنا في المناجاة هو الإمام السجاد عليه السلام، وقدوتنا في الإباء

و(هيئات منا الذلة) هو الإمام الحسين عليه السلام، وقدوتنا في البطولة والايثار

والمواساة هو العباس عليه السلام.

هذا هو فخر الشيعة أنهم يمتلكون هكذا قدوة، القرآن يقول:

^١ سورة الاحزاب الآية ٢١

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾^(١).

أيها الشباب يجب ان تضعوا لكم قدوة وهم الانبياء، والصالحون وان نتعلم منهم.

أيتها النساء يجب ان تضعوا لكن قدوة، على كل النساء ان تقتدي بفاطمة الزهراء عليها السلام وبزينب عليها السلام.

ورد في زيارة عاشوراء: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)^(٢)، يعني هولاء قدوتي. وورد في الزيارة (وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ)^(٣)، هذا هو معنى القدوة.

نحن عندما نتخذ القدوة ماذا يجب ان نعمل ؟

يجب ان تقتدي به ونحبه حباً يتبعه عمل، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٤).

اجعل لك قدوة ، يجب ان تحبها وتحاول ان تتأسى وتتعلم منها ،

^١ سورة الانعام الآية ٩٠
^٢ مفاتيح الجنان زيارة عاشوراء
^٣ مفاتيح الجنان زيارة وارث
^٤ سورة النساء الآية ٦٩

حينئذ رسول الله ﷺ يقول : (من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب من بعدي، والائمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، فانهم لن يخرجوكم من هدىً ولن يدخلوكم في ضلالة) (١).

فاذا اردتم ان تكونوا من اهل الجنة اتبعوا اهل البيت عليهم السلام، وهذه هي التتمية البشرية الحقيقية، ان نجعل لنا قدوة صالحة ونسير خلفها، هذا على المدى البعيد.

أما على المدى القصير فيمكنك ان تختار قدوة صالحة في مجال عملك واختصاصك، إن كنت تلميذاً، أو عاملاً، أو موظفاً حكومياً، أو غير ذلك.

فاختر القدوة في مجال اختصاصك ممن يستحق الاقتداء به، ولا تقطع الطريق دون مصباح تهدي به ويدلك على مواطن الامان ومواطن الخطر.



(٢٧) كيف نتعامل مع الماضي؟

الماضي كيف نتعامل معه؟

النظرية الغربية تقول لا تفكر بالماضي، إنسى الماضي وعيش اللحظة، أنت الآن مرتاح يكفي ولا تفكر في الماضي.

بينما نحن نقول: يجب أن تفكر بالماضي.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾^(١)، إن الإنسان يجب

أن يفكر في ماضيه كيف كان، وكيف أصبح الآن؟.

يوماً ما كنت فقيراً واللّه اغناك، أنت كنت مريضاً واللّه عافاك،

كنت في شدة واللّه فرج عنك، اذكر هذا الماضي فلا تنساه؟

نقرأ في دعاء شهر رمضان: (فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَبِيئَةً قَدْ أَعْطَانِي

وَعَظِيمَةً مَخُوفَةً قَدْ كَفَانِي)^(٢).

يقول القرآن: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣)، ذكر الماضي والاستفادة

منه والاعتبار بتاريخ الأمم الماضية.

الحيوان هو الذي يعيش اللحظة يفكر كيف يأكل؟ وكيف

^١ سورة الضحى الآية ٦ و ٧
^٢ مفاتيح الجنان / القمي / دعاء الافتتاح
^٣ سورة الضحى الآية ١١

يعيش؟

أما الانسان فانه يفكر كيف يتكامل؟ ويفكر في التجارب التي سبقته.

الاعتبار بالماضي، مثلا أصل الخلق ماذا كنت ايها الانسان؟
كنت نطفة ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ❖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ❖ يَخْرُجُ
مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿^(١)، وهكذا ننظر في نعم الله علينا ﴿الَّذِي
خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ❖ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ❖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ
يَشْفِينِ﴾^(٢).

دائما نفكر في الماضي حتى نعتبر ونستفيد ونشكر حتى لا
يتكرر الخطأ مرة أخرى (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين)^(٣)، انت
غلطت في السابق فيجب ان تفكر بحيث لا يتكرر الخطأ.
الغرب مساكين يقولون عيش الساعة مثل الحيوانات في الغابة
يأكل ولا يفكر بالماضي، ولا يفكر في المستقبل، وانما يفكر في
اللحظة.



^١سورة الطارق الآية ٥، ٦، ٧

^٢سورة الشعراء الآية ٧٨ - ٨٠

^٣بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٤ - الصفحة ٣٦٣

(٢٨) كن شخصية قيادية إصلاحية

(اللَّهُمَّ إِنَّا نُرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُنْزِلُ
بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى
سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)^(١).

هذا الدعاء من أدعية شهر رمضان ولكنه مفتاح للحديث عن
الشخصية القيادية في الاسلام، الاسلام لا يريد لك، ولي، وللرجل،
وللمرأة ان يكون فرداً غير مسؤول.

الاسلام يريد من الفرد ان يكون مسؤولاً، وقائداً، ومؤثراً في
محيطة.

(وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)^(٢)، يعني
انت في كل ليلة من ليالي شهر رمضان تقول (اللهم اجعلني قائداً).
كل شخص صغيراً وكبيراً عندما يقرأ هذا الدعاء معناه أن يقول:
(يا الهي اجعلني قائداً).

هنا تريد أن تكون الشخصية القيادية المصلحية؟ أم الشخصية
القيادية الاصلاحية؟

^١ مفاتيح الجنان/ للقمي/ دعاء الافتتاح
^٢ مفاتيح الجنان/ للقمي/ دعاء الافتتاح

هل تريد أن تقود الناس لمصلحتك الشخصية؟ أم لمصلحة العباد والمجتمع؟

هنا ثقافة الاسلام تقول: (اللهم وَأَجْرٍ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيِ الْخَيْرِ)^(١).

والقرآن يقول: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾^(٢).

الشخصية القيادية التي تخدم الناس، كلنا مكلفون بخدمة الناس، ونسال الله تعالى ان يجعلنا في خدمة الدين وخدمة الناس.

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾^(٣).

بينما الهدف في الغرب اليوم وفي الحضارة المادية هو بناء (الشخصية المصلحية)، فالفرد يركض وراء مصلحته فقط، اما المجتمع والناس والآخرة فلا تفكر بذلك عليك بنفسك، حتى لو كان اخوك بجانبك يموت اتركه، ولو كان جنبك جارك يموت اتركه.

هذه هي (الشخصية المصلحية)، بينما في الاسلام (الشخصية

الاصلاحية) حيث يقول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام لما بعثه إلى اليمن :

(يا علي! لئن يهدي الله على يديك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه

الشمس وغربت)^(٤).

^١ دعاء مكارم الاخلاق من ادعية الصحيفة السجادية

^٢ سورة الانبياء الآية ٧٣

^٣ سورة ال عمران الآية ١٠٤

^٤ ميزان الحكمة - محمدي الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٤٤٣

لكن الشخصية القيادية لها شروط، وهي ليست مجرد أمنية، فهل وفرت في نفسك هذه الشروط؟
المبادرة، الابداع، الصبر، حب الآخرين، العفو والتسامح، التضحية، الايثار والكرم، اخلاص النية في خدمة الناس وليس حب الموقع والرئاسة.

ومن هنا يقول الامام علي عليه السلام: (من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم)^(١).



حاول أن توفر في نفسك وعملك هذه الشروط، ولو بأدنى المستويات، لتكن قائداً في بيتك، في محل عملك، في أقربائك، في مدرستك.



(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٤ - الصفحة ١٦

(٢٩) لماذا نقّس بعض الامور؟

هنالك شيء اسمه المقدّس، نحن في الاسلام وفي الاديان الالهية عندنا الله مقدّس، والانبياء مقدّسون، والقرآن مقدّس، والائمة مقدّسون.

ما معنى المقدّس؟

المقدّس هو الذي لا يقبل النقد ابداً، ولا يقبل النقاش هذا معنى المقدّس.

والمقدّس هو قضية متأصلة في الفكر الديني، فالله نعبده، ونسجد له، ونركع له، وهذا أمر غير قابل للمناقشة.

الانبياء ﷺ نطيعهم ولا نعترض عليهم وهم مقدّسون قد اختارهم الله تعالى واصطفاهم ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١).

الائمة من اهل البيت ﷺ مقدّسون ايضاً، ورسول الله ﷺ قد اعتبرهم سفينة النجاة^(٢)

^١ سورة ال عمران الآية ٣٣
^٢ قال: أباذر سمعت النبي يقول: " أَلَا إِنَّ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ " المستدرک علی الصحیحین، ج ٣ ص ١٦٣ رقم الحديث ٤٧٢٠، باب مناقب أهل الرسول .

القرآن الكريم كذلك هو كتاب مقدس (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)^(١) ليس من حَقِّكَ ان تعترض عليه، ولكن انت من حَقِّكَ ان تبحث في تفسير القرآن.

أما ان تناقشه وتقول هذا خطأ لا يمكن ذلك، وليس من حَقِّكَ هذا.

هذا المقدس وهذا التقديس له دور مهم في بناء الانسان..

نحن حين نريد أن نبني أنفسنا نحتاج إلى متعالى، ونحتاج إلى قدوة مطلقة نسير خلفها، قدوة مطلقة غير قابلة للنقاش.

الانسان بدون قدوة كالسيارة بدون سائق، أو كالسائق الذي يسير بسيارته بدون دليل او علامات مرورية، فلا بد من قدوة.

هذا هو معنى المقدس.

الانسان في طبيعه وكيانه ومستواه يحتاج إلى متعالى فوقه، وكل البشر محتاجون لذلك المتعالى، فالعالم والجاهل يحتاجون المقدس.

هذه قضية متأصلة في الفكر الدينى، فالذي ليس له مقدس معناه انه ضائع، فالذي ليس لديه الله او الرسول او الائمة فهو ضائع.

هذا الموضوع اليوم في الفكر الغربى والفكر المادى مرفوض،

^١ سورة الواقعة الآية ٦٩

لا يوجد عندهم شيء اسمه مقدس، ولا يوجد عندهم شيء لا يقبل النقاش، ولا يوجد عندهم شيء لا يقبل النقد، كل شيء عندهم يخضع للتجربة والنقد، حتى الله يناقشوه، والقرآن يناقشوه.

الغرب يقول: انت ايها الانسان ومشتهياتك وتجربتك وعقلك فوق كل المقدسات، لا يوجد شيء مقدس.

مع الاسف الانسان فقد البوصلة التي توجهه، يتصور هو قادر على كل شيء.

لكن الانسان يحتاج إلى وحي السماء، بدون وحي السماء سوف يتيه في خضم معترك الدنيا، والنظرية الدينية تقول: (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)^(١)، يعني هنالك وحي السماء، وبدونه تضيع ايها الانسان.

اليوم الغرب يرفض فكرة المقدس ويخضع كل شيء للمصلحة الشخصية والتجارب.

فهو يجرب ان اعجبته، اعجبته، وان لم تعجبه لا تعجبه، فلا يوجد شيء اسمه مقدس عندهم.

بينما في الاسلام نعتقد أن التنمية البشرية، وتكامل المجتمعات بدون مقدس تضيع المجتمعات وتتحول إلى مجتمع حيواني..

^١ سورة البقرة الآية ٣

والآن إسأل نفسك ماهو المقدس عندك؟

إذا كان الله، والنبى ﷺ، والقرآن، والائمة المعصومون عليه السلام،
مقدسين عندك فيجب أن تكون مطيعاً لهم، عاملاً بما يريدون، فهل
أنت كذلك؟

من الآن حاول أن تكون كذلك.

حاول أن تلقن نفسك باستمرار (رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَيَعْلِيَّ وَإِمَامًا) (١).



(١) (رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً،
وَيَعْلِيَّ وَكَلِيًّا وَإِمَامًا، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحِجَّةِ
بَيْنَ الْحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَتَمَّةً. اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيْتُ بِهِمْ أُمَّةً فَارْضِنِي لَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ) تهذيب الاحكام/ الشيخ الطوسي/ ٣ / ١٠٩ ح ٤١٢.

(٣٠) الطفولة .. كيف نتعامل معها

اين موقع الطفل في التنمية البشرية؟

لنرى الغرب ماذا يقول؟

والاسلام ماذا يقول؟

الغرب الذي ينادي بالتنمية البشرية ، ماذا فعل بالطفولة؟

الان في الغرب الرقم الاول في العائلة هو الكلب ، ثم تأتي المرأة

بالدرجة الثانية ، ثم يأتي الرجل بالدرجة الثالثة.

اين موقع الطفل اذن؟

الغرب يقول: انت ليس لك علاقة بالطفل ، انت أب ولكن الطفل

هو ملك الدولة ان شئت ان تربيته ربييه ، وان شئت لا ، فالدولة هي التي

ستعتني بتربيته.

فالطفل في الغرب تابع للدولة ، وهنا انقطاع العلاقة الروحية بين الام

والاب والولد ، لان الطفل في الغرب عبارة عن دمية للتسلية ذات وقت

محدود.

وعلى هذا الاساس بدا الغرب بالاهتمام بتربية الكلاب عوضا عن

الاطفال.

ذات مرة وعند زيارتي إلى السويد رأيت حديقة خضراء وفي كل مسافة مترين كانت هنالك باقة من الورد.

سالت: ما هذا الورد؟

اجابوني: هذه مقبرة القطط حيث تضع النساء اكليلًا من الورد على مقابر القطط.

أمّا الابناء فيوجد انقطاع للعلاقة الروحية بينهم وبين الابوين، ولا يوجد امتداد للأبناء مع ابائهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، فحكمك حكم المعمل الانتاجي الذي عمله الانتاج فقط.

الان تطور الغرب حسب ثقافتهم، ولو ذهبتم لأمريكا او المانيا ستجدون في الساحات الكبيرة صناديق مكيفة اسمها صندوق رعاية الاطفال.

فأي شخص لا يرغب بتربية ابنه يودعه في هذا الصندوق إلى ان تأتي الجهات الرسمية وتستلمه.

هذه هي الطفولة في الغرب، وهذه هي التنمية البشرية الممزقة في الغرب.

اما في الاسلام:

رسول الله ﷺ يقول: (أحبوا الصبيان وارحموهم وإذا وعدتموهم شيئاً

ففوا لهم فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم^(١).

وقال رسول الله ﷺ: (أكثرُوا من قِبلَة أولادكم، فإن لكم في كل قِبلَة درجة في الجنة)^(٢).

وعنه ﷺ قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن)^(٣).

انت مسؤول عن تربيته قبل ان يدخل الروضة، تعلمه الصلاة وحب رسول الله ﷺ والائمة عليهم السلام والقرآن.



مهما استطعت اعط لطفك الحنان، والوجه البشوش، والكلمة الطيبة، وبذلك تملك قلبه، وتستطيع أن ترسم مستقبل حياته.
اترك العنف، اترك الغلظة، اترك الكلمات البذيئة، قل له اني احبك، فان هذه الكلمة سترسم في قلبه الى النهاية.
اصحبه معك في علاقاتك الاجتماعية، لا تتركه الى الشارع، لا تتركه وحيداً في البيت.



^١ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٢١ - الصفحة ٤٨٣
^٢ جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢١ - الصفحة ٤١٥
^٣ ميزان الحكمة - محمدي الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٨٠

(٣١) كيف أكون سعيداً

توجد عندنا ثقافتان، الاولى الثقافة الغربية، والاخرى الثقافة الاسلامية.

وهناك مفردة (أطع هواك)، أي اذهب مع هوى نفسك واعط لنفسك ما تريد من هواها، وهذا هو الذي يعتبره الغرب الطريق إلى السعادة والتنمية البشرية.

هذا هو اسلوب التنمية البشرية في الغرب، (أطع هواك)، حيث انهم يعتقدون ان الله تعالى ليس له علاقة بالبشر، فهو الذي خلقهم ولكن ليس له علاقة بهم، انت عليك ان ترتب وضعك، وافضل طريقة لتربية الروح ان تعطي لنفسك الحرية المطلقة ضمن شعار رفعوه وهو (أطع هواك).

الاسلام ماذا يقول؟

الاسلام يقول: طريق التنمية والتكامل البشري والانساني هو تحت شعار (أطع مولاك)، وليس شعار (أطع هواك).

لان الاسلام يعتقد ان الله تعالى موجود، وهو الذي ارسل الرسل والرسالات السماوية من اجل انقاذكم ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ ﴿١﴾، وهو حاضر، ورقيب، وقريب، وشاهد، وشهيد، وناظر،
وسميع، ومجيب، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿٢﴾.

لنرى ماذا يقول القرآن الكريم:

يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣﴾.

وهنا الامام علي عليه السلام يقول في خطبة له يحذر فيها من اتباع الهوى
وطول الامل في الدنيا، فيقول: (أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ
الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ) ﴿٤﴾.

وهنا يرد سؤال:

أيهما الصحيح؟ قمع الهوى، او تربية الهوى في الاسلام؟

الجواب:

تربية الهوى، حيث ان الهوى والعواطف مطلوبة ولكن تحتاج الى

تربية.

^١ سورة الاحزاب الآية ٤٣

^٢ سورة الحديد الآية ٤

^٣ سورة الاحزاب الآية ٧١

^٤ نهج البلاغة الخطبة ٤٢

الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(١)، الاسلام لا يقول اقتل هواك.

كلا، الاسلام يقول حب واشتهي كل شيء، ولكن في الاتجاه الصحيح.

فقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٢)، ليس قمعها، فالنفس ايضا تريد، اعطي لها الغذاء الصحيح وليس الغذاء الملوث.

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

الدعاء يقول:

(وَاجْعَلْ هَوَايَ تَبَعًا لِّطَاعَتِكَ)^(٤) فليس قمع الهوى، بل ان تجعل هواي في طاعتك أي بالاتجاه الصحيح.

هنا ايها الشباب الله تعالى يعطي لنا بشارة في الحديث عن رسول الله ﷺ حيث يقول: (وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأنته الدنيا وهي راغمة)^(١).

^١ سورة الشمس الآية ٩

^٢ سورة الشمس الآية ٩

^٣ سورة ص الآية ٢٦

^٤ مصباح الزائر: ٣٩٧ - ٣٩٨.

أي عبد يقدم هوى الله على هوى نفسه، أي يقدم طاعة الله على طاعة نفسه وهواها.

فالذي يقدم هوى الله على هوى نفسه انا اعطيه اربعة اشياء:

الاولى / ان اجعل ملائكتي خدما له وحماية له.

الثانية / اكلف السموات والارض بترتيب رزقه.

الثالثة / انا اساعده في التجارة.

الرابعة / اجلب له الدنيا وهي راغمة.

فالإسلام يقول اطع مولاك والغرب يقول اطع هواك.

ونتيجة اطع مولاك ان الله تعالى يعطيك الدنيا والآخرة معاً.



(٣٢) كيف نتعامل مع الشباب؟

هنالك منهج نسميه المنهج المعتدل، لا هو قمع وكبت، ولا هو انفلات.

الموجود في الغرب هو منهج الانفلات والتحلل المطلق من كل شيء، وهو الحرية المطلقة للشباب.

وهناك منهج آخر وهو منهج الطالبان^(١)، وهو المنهج السلفي^(٢)، والمنهج الوهابي^(٣)، منهج القمع والكبت للشباب.

ولكن، لا الانفلات صحيح، ولا الكبت والقمع صحيح، بل هناك خط معتدل هو الصحيح.

الوصية بالشباب:

لنقرأ في هذا الشأن بعض الروايات، ونرى الامام الصادق عليه السلام

^١ طالبان نشات في ولاية قندهار (جنوب غربي أفغانستان) على الحدود مع باكستان عام ١٩٩٤، على يد الملا محمد عمر مجاهد (١٩٥٩ - ٢٠١٣)، الذي اعتبر الحكم الشرعي في حكما واحدا لا يحتمل الأخذ والرد حوله، ومن ثم يصبح تنفيذ الأحكام الشرعية لدى طالبان - حتى وإن كانت هناك مذاهب أو آراء أخرى تخالفها - واجبا دينيا لا مفر من تنفيذه.

^٢ السلفية، هي اتجاه ديني وأسلوب في التفكير ومنهج في العمل عند بعض أهل السنة، أهم أصولهم الفكرية العامة هي محاولة أخذ الأحكام الفقهية ومسائل العقيدة من القرآن والسنة مباشرة (منهج الاتباع)، والتزامهم بعقيدة تقديس الماضين والتقيد بأرائهم في فهم الدين..

^٣ الوهابية حركة دينية - سياسية ظهرت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد مؤسسها محمد بن عبد الوهاب.

ماذا يقول:

(عن إسماعيل ابن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم.

قال عليه السلام: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الامر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل.

فقال عليه السلام: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير^(١).

الأحداث يقصد بهم الشباب، فالشباب يأتي بسرعة إلى عمل الخير. والاسلام قد اكد على الاهتمام بالشباب، والرواية تقول:

قال عليه السلام: (ما من شئ أحب إلى الله تعالى من شاب تائب)^(٢).

وقال عليه السلام: (إن الله تعالى يباهي بالشباب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي! ترك شهوته من أجلي)^(٣).

الشباب في منهج الاعتدال:

أولاً / طاقة متفجرة يجب الاستفادة منها، والاهتمام بها،

والتركيز عليها في مشاريعنا .

^١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - الصفحة ٩٣
^٢ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - الصفحة ٩٣
^٣ كنز العمال: ١٠١٨٥، ١٠٢٣٣، ٤٣٠٥٧، ٤٣٠٥٩.

ثانياً / طاقة يحبها الله، فلا يصح أن نرفضهم ونبتعد عنهم لمجرد إرتكابهم بعض الاخطاء.

ثالثاً / باب التوبة مفتوح لهم، ولذا يجب أن نفتح لهم صدورنا، ونأمل فيهم الخير.

رابعاً / عدم الضغط عليهم، وتكليفهم فوق طاقتهم، بل يجب المرونة والرفق بهم.

قصة المسلم والنصراني:

وهنا الامام الصادق عليه السلام يروي لنا قصة في كيفية التعامل مع الناس بخط معتدل فيقول للراوي:

(كان هناك رجل مسلم، له جار وكان نصرانيا فدعاه إلى الاسلام وزينته له فأجابه فأتاه عند السحر فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان.

قال: وما حاجتك؟

فقال: توضأ والبس ثوبيك وامشي بنا إلى الصلاة.

قال: فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه.

قال: فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا،

فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله.

فقال له الرجل: أين تذهب؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل

قال: فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل

فأحتبسه حتى صلى العصر.

قال، ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إن هذا آخر النهار وأقل من

أوله فأحتبسه حتى صلى المغرب، ثم أراد أن ينصرف

إلى منزله فقال له: إنما بقيت صلاة واحدة.

قال: فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا، غدا عليه

فضرب عليه الباب فقال: من هذا؟

قال: أنا فلان.

قال: وما حاجتك؟

قال: توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل.

قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ مني وأنا إنسان مسكين وعلي عيال.

فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أدخله في شئ أخرجه منه - أو قال: أدخله من

مثل ذه وأخرجه من مثل هذا^(١).



هذا هو الخطأ الكبير، أن نضغط على الناس والشباب خاصة ولا ندرك ظروفهم وحياتهم وتطلعاتهم.



^١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٤٣

(٣٣) من اين نبدأ؟

إذا أردت ان تكون سعيدا من اين تبدأ؟

الاسلام يقول: تبدأ من نفسك، بينما الحضارة المادية تقول تبدأ من غيرك.

اي ان الدين يقول اول شيء هو ابدأ بدائرة نفسك، ومسار ساحتك انت اذا اردت ان تأكل طعام ولا تتلوث، الطعام يجب ان يكون نظيفاً، وهذا غير كاف يجب اولا ان تنظر إلى يدك هل هي ملوثة؟ البداية يجب ان تكون من النفس (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ)^(١)، وايضا انظر إلى طعامك فالاثان مطلوبان، ولهذا الامام علي عليه السلام يقول: (اقلع الشرم من صدر غيرك بقلعه من صدرك)^(٢).

اذا اردت من الاخرين ان يتعاملوا معك معاملة حسنة، فالاول ابدأ انت بتعامل حسن.

اذا قضيت حاجات الناس فسوف يقضي الله حاجاتك، واذا انت اصبحت رحيماً سوف يرسل لك الله ناساً ترحمك، واذا انت اصبحت كريماً فان الله سوف يرسل لك اناساً يكرموك، واذا كنت باراً

^١ سورة الطارق الاية ٥
^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - الصفحة ٢١٢

بوالديك فان الله سوف يرزقك بأولاد بيرونك، وهكذا نبدأ من انفسنا حيث رسول الله ﷺ يقول: (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها)^(١).

الامام علي عليه السلام عنده كلمة عظيمة، اذا اردت ان يحبك الناس ويوفقك الله، واذا اردت الرزق، واذا اردت الخير فالامام علي عليه السلام يقول: (من أصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس)^(٢).

البداية ان تصلح نفسك مع الله فسوف يوفر الله من يخدمك.

الغرب نظريتهم غير هذا، البداية عندهم ماذا تريح من الآخرين؟

في الاسلام يجب ان نبدأ من انفسنا ايها الشباب.. ايها النساء، لاتكن حسوداً، لاتكن بخيلاً، لاتكن انانياً، لاتكن كسولاً فحينئذ الله يعطيك كل شيء.

الامام الصادق عليه السلام في رواية له وهي نفسها مروية عن الامام علي عليه السلام يقول: (من أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته)^(٣)

* * *

^١ صحيح مسلم ص ٥٠ برقم ٤٥.

^٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢٠ - الصفحة ٦
^٣ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ١٩٥٨

(٣٤) كن ايجابيا ولا تكن سلبيًا

الامام الرضا عليه السلام يقول: (احسن الظن بالله فان الله عزّ وجل يقول انا عند ظن عبدي ان خيراً فخيروا ن شرّاً فشر) ^(١).
معنى ذلك اذا اصبحت ايجابيا فان الله سوف يعطيك الذي تريده،
واذا اصبحت سلبيًا فان الله سوف يتعامل معاك كما انت سلبي.
(تفاءلوا بالخير تجدوه) ^(٢)، هذا يعني كن شخصية ايجابية،
ولا تكن شخصية سلبية.

علماء النفس يقسمون النفس البشرية إلى مجموعة اقسام ، فهناك
نفس فاعلية، وهناك نفس انفعالية، وهناك نفس عدوانية، وهناك
نفس سلمية، وهناك نفس اجتماعية، وهناك نفس انطوائية، وهناك
نفس ايجابية، وهناك نفس سلبية.

ماذا يوصينا الاسلام؟

الاسلام يقول كونوا نفساً ايجابية، احسنوا الظن بالله، ولا تسيء
الظن بالله ، فالله يقول انا عند ظن عبدي.

الاجابية معناها التوكل على الله والقراءة البيضاء للمستقبل بعد

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - الصفحة ٣٦٦
^٢ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٣٥٣ (حديث مروي عن النبي

ان نعمل ونجتهد طبعاً.^(١)

ولكن ان تكون شخصية ايجابية لا يعني ذلك الثقة المطلقة بالنفس، والغرور بقدراتك الشخصية، بل الثقة بتقدير الله تعالى وفضله وكرمه، إلى جانب اليأس من القدرة الشخصية وعدم الاغترار بها بعيداً عن العون الالهي.

اليأس من النفس:

نحن في الصلاة نقول: (بحول الله وقوته اقوم واقعد)، ونقول في الدعاء: (اللهم اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا).

هذه هي ثقافتنا، (الهي لا تَكَلِّني إلى نَفْسِي طَرْفَةً عَيْنٍ ابدًا).

اليأس من الناس:

كما ان الشخصية الايجابية يجب أن لا تعتمد على الناس بمقدار ما تعتمد على الله تعالى.

فان الله وحده هو مدبر الامور، لا تعتمد على الناس، بل اعتمد

^١ هنالك شخص في زمن النبي ﷺ اتى ببيعه وتركها في باب المسجد لغرض الصلاة، فعندما اكمل الصلاة خرج فلم يجد بيعه. فجاى الى رسول الله ﷺ وقال له: لقد سرقوا بيعي وانت قلت توكل على الله وانا توكلت. فقال له رسول الله ﷺ: (اعقل وتوكل)، بمعنى أربط البعيرة أولاً، ثم توكل على الله تعالى

على الله تعالى، نحن نقرا في ادعية شهر رجب: (اللهم لا تحرمنا من خيرك ولا تكلنا إلى غيرك)^(١).

الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام تقول: (كلمتان خفيفتان على اللسان من اعطيتهما كفي امر الدنيا والاخرة، تقول: اللهم ارزقني وارحمني، فمن رحمه الله كفاه امر الاخرة، ومن رزقه الله كفاه امر الدنيا)^(٢).
الشخصيات الايجابية هم الذين يبنون انفسهم ويبنون المجتمع بعكس الشخصيات السلبية، ومن هنا كانت الرؤية (الاجابية) هي الطريق للتنمية البشرية.



إبدأ بالمحاولة:

والآن أيها الشاب، أيها الطالب والطالبة...
حاول أن تعلم نفسك على الثقة بالمستقبل، فالذين نجحوا في الحياة هكذا كانوا، والقادة في العالم هكذا كانوا، والانبياء هكذا كانوا.

إبعد عن نفسك شبح اليأس، وقل دائماً (توكلت على الله)، ﴿وَمَنْ

^١ مفاتيح الجنان/ القمي/ ادعية شهر رجب
^٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - الصفحة ٢٢٤

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿١﴾.

الشفاء بيد الله، والرزق بيد الله، المستقبل بيد الله، والسعادة المنزلية بيد الله، وهكذا كل شيء بيد الله تعالى، والله تعالى هو مولك الرحيم، فكن واثقاً بالله تعالى.



(٣٥) الاخلاق ودورها في التنمية البشرية

اليوم حديثنا عن الاخلاق ودورها في التنمية البشرية، هل الاخلاق لها علاقة بالتنمية البشرية او لا؟
الفكر المادي يقول فقط اقتصاد وذكاء وزراعة وتكنولوجيا، هذا هو طريق التنمية البشرية.
الاسلام ماذا يقول؟
الاسلام يقول: كل العوامل الطبيعية صحيحة، ولكن إلى جانب ذلك العامل الاخلاقي حيث له دور في التنمية البشرية.
الاخلاق لها جزاء آخروي، ولكن ايضا لها جزاء دنيوي.
أما في الآخرة فان الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ)^(١).
هذا هو ثواب الآخرة.
لكن الاخلاق في الدنيا أيضاً لها اثر في تنمية الانسان، برزقه وعافيته وتجارته ونجاحه.

^١ الكافي: ٤ / ٣٠، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني

الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: (ثلاث اسرع شيء عقوبة، عقوق الوالدين، البغي، كفران النعمة)^(١).

هذه اثار سلبية للأخلاق السلبية، تقابلها اثار ايجابية للأخلاق الايجابية، وهي الاخلاق الحسنة، مثل صلة الرحم فإنها تطيل العمر وتوسع الرزق.

فالفكر الديني يقول ان الاخلاق لها دور في التنمية البشرية الدنيوية. فهذا قانون غيبي، ان صلة الرحم تطيل في العمر وتزيد في الرزق. الحديث عن الامام الصادق عليه السلام يقول: (من حسن بره في اهل بيته زيد في رزقه)^(٢).

يعني اذا حسنت اخلاقك مع زوجتك فالله يزيد في رزقك. والحديث عن رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ)^(٣). ولهذا يستحب للشباب ان ينظر في المرآة ويقول: (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي)^(٤)

^١ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ١٦ - الصفحة ٣١٢
^٢ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٠٧٣
^٣ شرح النووي على مسلم (١٦ / ١١٤) - فتح الباري (٤ / ٣٠٢)
^٤ حديث عن رسول الله رواه عبد الله بن مسعود | المحدث: السفاريني الحنبلي | المصدر: شرح كتاب الشهاب | الصفحة أو الرقم: ٦٢٧

١٣٥ (٣٥) الاخلاق ودورها في التنمية البشرية

الرواية عن الامام الصادق عليه السلام عن ابائه عن رسول الله ﷺ تقول: (ان الله عزّو جل اوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر في المرأة فيكثر حمد الله على ذلك)^(١).

اذن، الاخلاق لها دور في التنمية البشرية الدنيوية والآخروية معاً.



^١ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٧ - الصفحة ١٧٣

(٣٦) هل تريد أن تتزوج؟

الغرب ينظرون إلى الزواج فقط من زاوية البعد الجنسي، اشباع غريزة فقط، بينما في الاسلام الزواج له موقع آخر وهام جداً في التكامل والتنمية البشرية وليس مجرد اشباع غريزة.

لاحظوا رسول الله ﷺ ماذا يقول؟

يقول ﷺ: (الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١).

ويقول ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ) (٢).

وجاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: (نظر الولد إلى والديه حبا

لهما عبادة) (٣)، و(نظر الاب لابنه برفق حسنة) (٤).

اي أن هنا تكامل بشري في الحياة الاسرية غير إشباع الغريزة الجنسية.

فالزواج هو مشروع تكامل أخلاقي فضلا عن الاشباع الجنسي،

لهذا فإن رسول الله ﷺ كما في الحديث الشريف الذي يرويه الامام

الصادق عليه السلام يقول: (مَنْ نَظَرَ إِلَى أَبِيهِ نَظَرَ مَاقَتٍ وَهُمَا ظَالِمَانِ لَهُ لَمْ

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١١٧٨
(٢) رواه ابن حبان، في صحيح ابن حبان، عن ابن عباس، الصفحة أو الرقم: ٤٩٢
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - الصفحة ٨٠
(٤) الكافي: ٢ / ٣٤٩، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني

يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً^(١).

فاذا كان الاب ظالما لابنه، والابن ينظر لأبيه نظر سخط فصلاته غير مقبولة، هذا هو البعد التربوي.

فالعلاقة بين الابن والاب هي علاقة ابوة، وعلاقة امومة، وعلاقة سكن، **﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٢)**، **﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾^(٣)** غير الغريزة الجنسية، **﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٤)**.

قصة الثلاثة:

هناك ثلاثة في زمن النبي ﷺ عرفوا الاسلام من قريب احدهما قال: سوف اصوم الدهر كله، والاخر قال انا سوف اصلي للصباح دون نوم، والثالث قال لن اتزوج.

وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ فتأذى النبي ﷺ وخرج مغضباً، فصعد المنبر وقال: (بلغني ان احدهم يقول اصوم الدهر، واحدهم يقول انا لن انام الليل، واحدهم قال لن اتزوج، اما انا فاناام واستيقظ، واصوم يوماً وافطر يوماً واتزوج النساء)^(٥).

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - الصفحة ٦١

^٢ سورة البقرة الآية ١٨٦

^٣ سورة الروم الآية ٢١

^٤ سورة الروم الآية ٢١

^٥ (أَنَّ عُمَانَ بْنَ مَطْعُونَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ الْآخَرُ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَصُومُ وَلَا أَفْطِرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) (الدر المنثور — جلال الدين السيوطي)

الزواج اذن هو مشروع في التتمية البشرية.

اما الغرب اليوم فالزواج عندهم لمجرد اشباع الشهوة الجنسية حتى ولو بالطرق غير الشرعية، اما في الاسلام فهو بناء الانسان المهذب والكامل، وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ قال: (من تزوج احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الاخر)^(١).



اليوم علينا أن ن فكر كيف نجعل البيت مدرسة تربية لنا وللإهل، وللأولاد، وليس مجرد جنس وطعام ومشرب.
يجب أن نعيد النظر في علاقاتنا بالأهل والأولاد.
كيف نحول البيت الى موضع راحة، وموضع تربية في نفس الوقت



(٣٧) انظر الى قلبك

حديثنا هنا عن النجاح في الحياة الدنيا وليس في الآخرة.

الفكر المادي ماذا يقول؟

يقول: ان النجاح يحتاج إلى :

١ - العمل والجهد.

٢ - الذكاء والشاطرة.

٣ - الحظ والتوفيق.

وكل هذا صحيح، ولكن الاسلام يضيف شيئاً آخر وهو (القلب

السليم).

القلب السليم:

فاذا اردت ان تتجح في الدنيا طهر قلبك، وحديثنا اليوم عن ان

القلب هو عنصر النجاح الاول في الدنيا والاخرة.

اما في الاخرة فالقران الكريم يقول: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ❖ يَوْمَ

لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ❖ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿^(١)، هذه هي الآخرة.

ولكن حديثنا في هذه الحلقات عن التنمية البشرية في الدنيا،

^١ سورة الشعراء الاية ٨٧ و٨٨ و٨٩

الامام علي عليه السلام يقول: (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك)^(١)
فاذا اردت ان يحبك الناس طهر قلبك، واملأ قلبك محبة للناس،
واقلع الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك.

الحديث ايضاً عن الامام علي عليه السلام يقول: (مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَدَبَ
نَفْسَهُ)^(٢).

اذا ملكت الاموال والقصور ولكن كان قلبك مليئاً بالخلق السيء
فانت غير سعيد.

الحديث ايضاً عن الامام علي عليه السلام يقول: (لا راحة لحسود)^(٣).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)^(٤).

الامام العسكري عليه السلام يقول: (أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْحَقُّودِ)^(٥).

الدعاء بالقلب السليم:

لاحظوا ادعيتنا تؤكد الدعاء لسلامة وطهارة القلب: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا
تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي)^(٦).

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - الصفحة ٢١٢

^٢ ميزان الحكمة - محمدي الريشهري - ج ١ - الصفحة ٨٠٧

^٣ كتاب العقد الفريد / ابن عبد ربه الأندلسي ص ١٧

^٤ صحيح مسلم ص ٥٠ برقم ٤٥.

^٥ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٦٤٨

^٦ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا أصبح يقول: اللهم إني أسألك إيماناً تبشّر به قلبي وبقينا حتى أعلم أنه لا يصيبني

إلا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي (الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)^(١).

(اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء)^(٢).

هناك علاج لأمراض القلب البدنية مثل تصلب الشرايين، والفتحة القلبية، والانسداد، والتضخم، وهذه كلها تعالج من قبل الطبيب.

معالجة القلب:

ولكن هنالك امراض قلبية اخطر تصيب القلب المعنوي للإنسان الذي هو جوهر الانسان، هذا القلب اذا تمرض فطبيبه هو (الدين). فالحسد مرض، والانانية مرض، والغل مرض، والنفعية مرض، واليأس والاحباط مرض، وكفران النعمة مرض، وكراهة الاخرين مرض.

هذه امراض قلبية خطيرة ليس في الآخرة فقط وانما تؤثر على سعادة الانسان في الدنيا أيضاً وهي تحتاج إلى معالجة اكثر من الامراض
المادية^(٣)

^١ الترمذي، كتاب الدعوات، باب حدثنا أبو كريب، برقم ٣٤٨٢ ١٢٩٧

^٢ المصباح - الكفعمي - الصفحة ٦٠٢

^٣ الامام علي يقول: (أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ) وصايا الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام (ميزان الحكمة - مجمدي الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٥٣٨).

(اللهم، إملأ قلبي حباً لك) (شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ١٠ - الصفحة ٤٧٧). ادعيتنا كلها مكرسة لطهارة القلب.

نوعان للقلب:

القرآن الكريم يقول هناك نوعان من القلب:

الاول: القلب السليم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ❖ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ

بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١).

الثاني: القلب المريض ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(٢).

فاذا لم تراجع الطبيب الروحي المتمثل بوصايا الاديان والانبياء، فالإنسان سوف تصبح عنده جلطة قلبية، وهو ما يعبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٣)، وهذه هي الجلطة المعنوية القلبية.

الحديث الشريف عن الامام الصادق عليه السلام يقول: (اذا اذنب المؤمن خرج في قلبه نكته سوداء فان تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا).

ومن هنا جاءت تأكيدات الدين على ضرورة تطهير القلب.

وقد جاء في دعاء رسول الله ﷺ: (اللَّهُمَّ هَبْ لِي قَلْبًا تَقِيًّا نَقِيًّا، وَمِنْ الشِّرْكِ بَرِيًّا، لَا كَافِرًا وَلَا شَقِيًّا)^(٤).



^١ سورة الشعراء ٨٩ و٨٨

^٢ سورة البقرة الآية ١٠

^٣ سورة البقرة الآية ٧

^٤ مفاتيح الجنان/ القمي / ادعية شهر شعبان الخاصة

(٣٨) مشروع المليار الذهبي

انتبهوا جيدا ، هناك مشروع معاصر طرح اليوم اسمه (مشروع المليار الذهبي)، وهو عبارة اخرى عن (مشروع قتل الانسان)، والحضارة الغربية تقف وراء هذا المشروع.

قالوا: ان هذه الكرة الارضية فيها سبعة مليار انسان - واليوم قد بلغت ثمانية مليار انسان - والثروات الطبيعية فيها لا تكفي الا إلى مليار واحد، فيجب وضع خطة لقتل ستة مليار انسان، ليبقى مليار يتعم بالحياة الذهبية.

هذا ما تحدث به وزير الخارجية الاسبق للولايات المتحدة الامريكية هنري كسينجر^(١).

فهناك شعوب تستحق الحياة وهي اوربا وامريكا فقط، وهناك شعوب لا تستحق الحياة مثل افريقيا واسيا.

المشروع هو القتل الخفي وليس العلني من خلال ثلاث ادوات هي:

التجويع، التخدير، التحلل الاخلاقي.

تجويع الشعوب، وتخدير الشعوب، وحيونة الشعوب، وينتج عن ذلك

^١ هنري ألفريد كسينجر ، هو سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فور

كله الموت البطئ، وهذا ما يفسر اليوم إشاعة المثلية والتفاهة والمحتويات الهابطة، وتجنيد الاموال والسياسة والاعلام لها بشكل عجيب.

مشروع صناعة الانسان:

لكن الدين يطرح مشروعا اخر هو (صناعة الانسان) وليس قتل الانسان،

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١)، فالأنبياء ﷺ بعثوا لصناعة الانسان وليس لقتل الانسان، ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢)، و﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾^(٣)، و﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٤).

والاسلام يقول: ان الثروة الطبيعية تكفي للبشر ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥).

الاسلام يبني ثقافة الايثار، وثقافة الكرم، وثقافة التواصل الاجتماعي، اي الثقافة المجتمعية.

^١ سورة الحجرات الآية ١٣

^٢ سورة البقرة الآية ٢٥٧

^٣ المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٢٨٢٣

^٤ سورة المائدة الآية ٣٢

^٥ سورة الاعراف الآية ٩٦

بينما الغرب يبني ثقافة قتل الانسان، ثقافة الفردانية، ثقافة الانانية ، ثقافة الحقد على الشعوب، ثقافة الاستعلاء، نظرية البقاء للأقوى، بينما الاسلام يقول (نظرية البقاء للأصلح والاتقى)، ذلك هو الانسان الذي يبقى وليس الشرير الذي لا يستحق الحياة، ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

اليوم المعركة بين هاتين الحضارتين، حضارة صناعة الانسان الكامل والمهذب، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٢)، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٣) هذه هي ثقافة الدين.

اما ثقافة (قتل الانسان) المبنية على القتل الخفي من التجويع والتخدير والتحلل الاخلاقي فهي ثقافة الغرب. والآن أيها الشباب ..

يجب أن تدركوا انكم في معركة حقيقية، وان عدوكم يريد سلب هويتكم، وشخصيتكم، وقيمكم، لكي يتسلط عليكم، ويمتص دماءكم وثرواتكم.



^١ سورة الاعراف الآية ٩٦

^٢ سورة الشمس الآية ٩

^٣ سورة الشمس الآية ١٠

(٣٩) كن اجتماعيا ولا تكن انعزاليا

لاحظوا يا شباب في المسيحية يوجد مذهب متطرف اسمه (الرهبانية)^(١)، يعني هولاء رهبان يجلسون بالصومعة فقط يعبدون، لازواج، لا اولاد ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، والاسلام يرفض هذه الرهبانية..

يوجد في المجتمع الاسلامي مذهب اسمه (التصوف)، وهو اقرب للحالة الرهبانية في بعض حالاته، وهذا ايضا غير مقبول بالاتجاه العام. هناك اليوم في الغرب مثل هذه الحالة، يسموها حالة (التفرد) و(التمرد)، يعني لا يعترف لا أبو، لا أم، لا زوجة، لا بابه، لا مامه، لا قانون، وانما اجيال متمردة لا تعترف بشيء، هذا ايضا خطأ.

الاسلام ماذا يقول؟ واهل البيت عليهم السلام ماذا يقولون؟

يقولون: (كن اجتماعيا ولا تكن انعزاليا).

جاء شخص إلى الامام الصادق عليه السلام قال:

(جعلت فداك، رجل عرف هذا الامر - واحد من شيعتكم يعرف

^١ الرهينة والرهبانية في اللغة العربية تعني التخلي عن الدنيا والزهد فيها والابتعاد عن البشر والتفرغ للعبادة
^٢ سورة الحديد الآية ٢٧

بان الحق لكم - ولكن لزم بيته ولم يتعرف إلى احد من اخوانه؟
قال ﷺ: كيف يتفقه هذا في دينه؟ (كيف يتعلم دينه اذا ينزل
بالبيت؟ يجب أن يطلع ويخالط المجتمع)^(١).

وهكذا يا شباب نرى الدين الاسلامي كله دين اجتماعي، ومن
ذلك استحباب الحضور في المسجد.

قال رسول الله ﷺ: (لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد)^(٢)، ومن
ذلك صلاة الجماعة حيث انها تعدل خمسة وعشرين مرة من صلاة
الفرادى، حيث الحديث عن الامام الصادق ﷺ يقول: (صلاة الرجل في
منزله جماعة تعدل أربعاً وعشرين صلاة، وصلاة الرجل جماعة في
المسجد تعد ثمانياً وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد، وإن الركعة في
المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد، وإن الصلاة في
المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة)^(٣).

وكذلك صلة الرحم، وبر الوالدين، حيث قوله ﷺ: (إن صلة الرحم
والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا
بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب)^(٤).

^١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٣
^٢ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٥ - الصفحة ١٩٤
^٣ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٥ - الصفحة ٢٠١
^٤ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٢١ - الصفحة ٥٣٩

وزيارة الاخوان (تزاوروا تهادوا تحابوا)^(١)، وكذلك حج بيت الله الحرام كله اختلاط واجتماع، مجالس الذكر، مجالس التعزية، دعاء كميل، الزيارة للائمة الاطهار عليهم السلام، زيارة المؤمنين بعضهم لبعض حتى جاء في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: (من لم يستطع زيارتنا فليزر واحدا من شيعتنا)^(٢).

مجالس الذكر:

وهكذا فضيلة مجالس الذكر والدعاء والموعظة:

قال رسول الله ﷺ: (ان الملائكة يمرّون على مجالس الذكر فيقفون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم وإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: ملائكتي أين كنتم وهو أعلم بهم؟

فيقولون: ربنا أنت أعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك ويقدمونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك.

فيقول سبحانه: أشهدكم أني قد غفرت لهم وأمنتهم من ناري

^١ جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٧ - الصفحة ٤٢١
^٢ جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٢ - الصفحة ٦١٩

وأوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك.
فيقول سبحانه: قد غفرت له بمجالسة أهل ذكرى فان الذاكرين
لا يشقى بهم جليسهم^(١).
اي غفرت له لمجالسته المؤمنين بمعنى ايها المؤمن (كن اجتماعيا
ولاتكن انعزاليا).



من الآن ايها الشباب يجب ان تهتموا بالعلاقات الاجتماعية، الى جانب
الدراسة، والعمل، والكسب، والاسرة.
ابحث عن فرصة علاقة مفيدة، اجتماعات مفيدة، لقاءات نافعة،
لاتعزل نفسك عن المجتمع، ولا تجلس وحيداً، لا تفكر وحيداً،
لاتسافر وحيداً، كن دائماً مع مجموعة صالحة.



^١ جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٥ - الصفحة ٤٥٩

(٤٠)

إِثْبَاتُ صَدِيقِ صَالِحٍ

الصديق يجب ان نبحث عنه وليس كل من تجده في العمل، او الشارع، او المدرسة هو صديق، الاسلام يوصي باختيار الصديق، فهو اما ان يسيّرَكَ إلى الجنة، او يسيّرَكَ إلى النار، لذلك طلب الاسلام منا ان نبحث عن الصديق ونختاره، وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم وائمتنا عليه السلام.

اخرجوه الى الجنة:

والرواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(١)، وهو احد الصحابة، ومن شيعة اهل البيت عليهم السلام يقول: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟ - وصديقه في الجحيم - فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة.

فيقول من بقي في النار: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)^(٢).

ولذا فان القرآن الكريم يتحدث عن اهل جهنم انهم يقولون : ﴿يَا

^١ جابر بن عبد الله الأنصاري، من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين بايعوه في بيعة العقبة الثانية، ومن الحفاظ ومكثري الحديث. من رواياته حديث اللوح الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله أسماء أئمة الشيعة. وهو أول من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام، وقد وافق وصوله إلى كربلاء مع مرور أربعين يوماً على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وكان جابر من المعمرين، حتى أدرك الإمام الباقر عليه السلام، فأبلغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧ - الصفحة ١٥٣

وَيَلْتَمِ لِيَتَّبِعِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا^(١)، حينما ينتظرون صديقاً صالحاً يشفع لهم، ولم يكن لديهم مثل هذا الصديق.

رسول الله ﷺ يقول: (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل أخ يستفيده في الله عز وجل)^(٢).

فالفكرة اذن يا شباب هي: (ابحث عن صديق نافع).

اليوم في الفكر المادي والغربي لا توجد عنده نظرية (ابحث عن صديق نافع)، وانما الصديق عنده من يحقق له هواه، الرغبة، الانس، الجنس، المال، التجارة.

الحذر من صديق السوء:

بينما روايات اهل البيت عليهم السلام، تؤكد ضرورة الحذر من اصدقاء السوء.

فالإمام علي عليه السلام يقول: (إياك ومصاحبة أهل الفسوق، فإن الراضي بفعل قوم كالداخل معهم)^(٣).

ويقول عليه السلام: (اجتنب مصاحبة الكذاب، فإن اضطررت إليه فلا تصدقه)^(٤).

^١ سورة الفرقان الآية ٢٨

^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - الصفحة ٢٧٦

^٣ ميزان الحكمة - محمدي الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٨٦

ويقول عليه السلام: (إياك ومصاحبة الفساق، فإن الشر بالشر ملحق)^(٢).
اذن أصبحت عندنا نظرية في التنمية البشرية هي (ابحث عن صديق صالح) ينقذك وينفعك.
الرواية عن الامام الباقر عليه السلام قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة ومضر)^(٣).
وربيعة ومضر من العشائر الكبيرة انذاك، فالمؤمن الفقير يشفع مثل عدد هذه العشائر يوم القيامة.



والآن عزيزي الطالب والطالبة، هل لديك صديق صالح؟
حاول ان تبحث عن ذلك.



^١ غرر الحكم: ٢٦٩٢، ٢٤١٦.
^٢ البحار: ٧٤ / ١٩٩ / ٣٦ و ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٥.
^٣ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - الصفحة ٥٩

(٤١) شعائر بدون محتوى

اين موقع الشعائر في بناء الانسان؟

لاحظوا ايها الشباب، كل العالم مسلم ومسيحي وبوذي وملحد كلهم لديهم شعائر، وفي الاسلام ايضا شعائر، وشيعة اهل البيت بالخصوص لديهم شعائر تخصهم، لكن هذه الشعائر على نوعين :

اولاً / الشعائر الفارغة من المحتوى.

ثانياً / الشعائر التربوية التي تساهم في (بناء الانسان) كما هو في

الاسلام.

مهرجان الطماطة:

مثلا في اسبانيا لديهم مهرجان يستغرق عدة ايام يسمى (مهرجان

الترامي بالطماطم)^(١).

^١ وهو المهرجان السنوي للطماطم (البندورة) يقام في الأربعاء الأخير من شهر آب كل عام حيث يستعمل حوالي ١٠٠ طنا من الطماطم وذلك في قرية بيونول Buñol في مقاطعة فالنسيا في إسبانيا حيث يقوم المحتفلين برشق بعضهم بالطماطم لمدة ساعة، المهرجان يقام في مدة أسبوع ويضمن الموسيقى، العروض، رقص وألعاب نارية. ومن تقاليد المهرجان ا، ترتدي النسوة الأبيض وأن لا يرتدي الرجال أي قمصان، بدأ هذا الأحتفال بشكل عفوي عام ١٩٤٥ ولم يتم الاعتراف به رسمياً إلا في عام ١٩٥٢.

حيث يقفون صفين ويتراشقون بالطماعة حتى تمتلىء الشوارع بالطماعة، هذه شعائر فارغة من المحتوى.

ايضا في اسبانيا عندهم شعائر سنوية وهي (الركض امام الثيران)^(١)، حيث يجلبون مجموعة ثيران مدربة على القتل والاف الرجال تركض امامها، وهذه الثيران تارة تقتل وتارة تجرح والكل يعتبر ذلك فعالية تقليدية جميلة.

وظاهرة اخرى في ايطاليا وهي (الترامي بالبرتقال)^(٢)، حيث يقف الالاف على صفين ويتراشقون بالبرتقال.

^١ رياضة إسبانية قديمة تتم فيها المواجهة بين المصارع والثور في حلبة على مرأى ومسمع من الناس الذين يحضرون لمشاهدة تغلب الإنسان على الحيوان، تعتبر هذه الرياضة من أخطر الرياضات على من يمارسونها، إذ أن المصارع لا تتوفر لجسده الحماية الكافية من قرون الثور التي ولا بد أن تكون حادة وأن يكون الثور قويا ضخماً صحيح البنية، تسبق مباريات مصارعة الثيران عادة قديمة وهي إطلاق الثيران من حظائرها لتصل إلى حلبة المصارعة ويجري الناس أمامهم وهم يرتدون محارم حمراء اللون للاعتقاد بأن اللون الأحمر يثير الثور، ويتسابق الناس في الجري أمام الثيران حتى تصل إلى الحلبة، الجدير بالذكر أن هناك إصابات تحدث بين الناس من جراء ذلك، إلا أنهم يحيون المشاركة في ذلك باعتبار ذلك دليل على الشجاعة ودرب من دروب الإثارة والمغامرة، تبدأ المصارعات باستعراض المصارعين الراكبين والراجلين وكذلك المساعدين المترجلين الذين يساعدون المصارع في حال ظهرت الحاجة لتشتيت انتباه الثور عن المصارع، ما أن تنتهي المصارعة بمصرع الثور، تدخل البغال ويكون عددها حوالي ٤ لجر الثور للخارج، ويكون الجزارون بانتظاره، ليتم تقطيع لحمه ثم يباع، تمارس مصارعة الثيران في العديد من دول العالم على رأسها إسبانيا (التي يوجد بها أكثر من ٤٠٠ حلبة لمصارعة الثيران) والبرتغال ودول أمريكا اللاتينية منها المكسيك وبيرو وكولومبيا وفنزويلا والإكوادور وكاليفورنيا (بدون إراقة دماء) وجنوب فرنسا (بدون إراقة دماء)..

^٢ حرب البرتقال، مهرجان يقام في مدينة "إيفرا" الإيطالية في شهر فبراير/شباط من كل عام، وهو مناسبة يقوم فيها المشاركون بالتراشق بالبرتقال. هذا المهرجان يستقطب سنويا الكثير من السياح من داخل وخارج إيطاليا، ورغم ان هذا الاحتفال ينطوي على اهدار للطعام في عالم مليء بالفقر والمجاعات الا انه حقيقة واحتفال يحدث وينتظره الإيطاليون بفارغ الصبر، يقال أن هذه المدينة تجلب الاطنان من البرتقال من جنوب إيطاليا للتراشق بها أثناء المعركة الشهيرة.

العالم كله لديه شعائر، ولكن هنالك شعائر فارغة من المحتوى، اسراف، تبذير، جنون.

الشعائر الاسلامية:

في الاسلام الشعائر هي من اجل بناء الانسان، مثل الحج ﴿انَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(١)، (الصلاة) و(المساجد)، (العيد)، كلها شعائر تتحول إلى مدرسة تربية، ودروس في التماسك الاجتماعي كصلاة الجمعة والجماعة، ومدرسة في بناء الذات حيث يقول القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢)، اي بناء الذات.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

نأتي إلى شيعة اهل البيت عليه السلام ايضاً عندنا شعائر خاصة بنا، من اهم تلك الشعائر زيارة الامام الحسين عليه السلام.

في الحديث المشهور عن الامام الحسن العسكري عليه السلام قال: (عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ،

^١ سورة البقرة الآية ١٥٨

^٢ سورة الحج الآية ٣٢

وَالْتَّخِثُمْ فِي الْيَمِينِ، وَتَغْفِيرُ الْجَبِينِ، وَالْجَهْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١).

تأكيدات اهل البيت عليهم السلام بشكل عجيب على زيارة الامام الحسين عليه السلام وانا الان احببت ان اذكر لكم رواية واحدة للتبرك حتى تشاهدوا النعمة التي انعم الله علينا.

الرواية عن الامام الصادق عليه السلام يقول: (كأني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام، حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم، وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاهما إياها)^(٢).

^١ الكافي: ٤ / ٣٠، للشيخ الكليني
^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٨ - الصفحة ٦٥

(٤٢)
عشر معطيات
للشعائر الدينية في التنمية

لماذا التركيز على الشعائر الدينية؟

عشر معطيات:

لاحظوا يا شباب هناك عشرة فوائد ومعطيات في الشعائر الدينية تحصل عليها بدون ان تقرأ كتاباً أو تذهب إلى مدرسة. وانت من خلال هذه الشعائر سوف تحقق عشر معطيات في التنمية البشرية، ونراها على ارض الواقع:

اولاً: الوحدة

حيث نرى انه في الشعائر الدينية تتحد شعوبنا، وتختفي العنصريات والقوميات والعشائريات، والاجناس والالوان فلا اسود ولا ابيض.

ثانياً: التواضع

عندما تذهب إلى الحج ان كنت صغيراً او كبيراً، او مرجعاً دينياً او بروفيسوراً، فقيراً او غنياً فالكل تلبس الاحرام الابيض، وترتدي الرداء والازار، والجميع يهرولون ويلبّون بنداء (لبيك اللهم لبيك).

ماذا يعني هذا الامر؟ وماذا تعني هذه الشعائر؟ هذا الامر يعني التواضع امام الله تعالى، والتواضع امام الاخر.
لاحظوا زيارة الامام الحسين عليه السلام في الاربعة كيف علمت شعوبنا التواضع، وكانت اعظم درس اخلاقي لنا، وانتم تعرفون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالأخلاق، ونحن بهذه الشعائر نتعلم الاخلاق.

ثالثاً: المحبة

من خلال ممارسة الشعائر الدينية تجذرت المحبة بين شعوبنا، وهذا ما مستموه خلال الزيارة الاربعية، حيث بكاء أصحاب المواكب على انتهاء الزيارة، وانتم لاحظتم ان الكل كانت تبكي لان الزائر الباكستاني او الايراني او النيجيري قد عاد إلى بلاده.

رابعاً: الايثار

في الزيارات والمناسبات، عندما يأتي لك زائر تعطيه فراشك وانت تنام على الارض، والقرآن الكريم يقول: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١).

^١ سورة الحشر الآية ٩

خامساً: القوة

نحن اقوياء في هذه العالم وقد اصبح العالم صغيرا امامنا، حيث وجد العالم ان الشيعة في مناسبة واحدة -وهي مناسبة زيارة الامام الحسين عليه السلام في ذكرى الاربعين -يتراصفون فيها عشرون مليون شخص يمارسون شعائرهم بكل قوة وعزم رغم كل الاضطرابات الامنية وتهديدات داعش.

سادساً: العزة

اننا اليوم وبفضل الشعائر الدينية اصبحنا اعزاء وليس اذلاء، فالיום شيعة أهل البيت عليهم السلام اصبحوا اعزاء عند كل العالم، بعد أن كانت الشعوب تنهر في وجوههم وتتهمهم بانهم روافض، اصبحوا اليوم أعزاء، وهذه العزة التي حصلنا عليها هي بفضل الشعائر الدينية ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

سابعاً: حركة الاقتصاد

نرى ان في الشعائر الدينية قد حلت البركة التي لا يمكن لكل علماء الاقتصاد ان يحلوا هذه الظاهرة وفق نظريات الاقتصاد،

^١ سورة المنافقون الآية ٨

ولكن بالرؤية الدينية هنالك البركة فالشخص منا كلما ينفق يزداد ماله.

ثامناً: الاتجاه نحو الله

فالشعائر الدينية قد قربت الناس إلى الله تعالى، ففي طريق زيارة الاربعينية نشاهد الشباب وهم يسبحون لله ويستغفرونه ويشكرونه. كذلك الاتجاه نحو الله بالسجود مع الادعية، هذا كله ببركة الشعائر الدينية، وثقافتنا الدينية تقول: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(١)، (وإنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ)^(٢)، فهذه الشعائر تعلمنا الرحلة إلى الله تعالى.

تاسعاً: التزام القيم الاسلامية

كالحجاب للمرأة، والصلاة، والزهد في الدنيا والسؤال عن الاحكام الشرعية، والارتباط بعلماء الدين وغيرها، هذه قيم أخلاقية يؤكدونها الدين.

والشعائر تثقفنا على هذه القيم، فالشاب قد لا يحتاج إلى قراءة كتاب في هذا الشأن، ولكنه تعلم القيم الاسلامية من الحلال

^١ سورة النازعات الآية ٥٠
^٢ مفاتيح الجنان / القمي / دعاء ابو حمزة الشمالي

والحرام في اجواء هذه الشعائر، يعني التثقيف على القيم الدينية في هذه الشعائر.

عاشراً: روح الجهاد والتضحية:

ان هذه الشعائر ترسخ في أصحابها روح الجهاد والتضحية من خلال ما يقرؤه من الادعية والنصوص الواردة فيها.
مثل: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ).
ومثل: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ)^(١).

ومثل: (اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ)^(٢).
ومثل: (فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)^(٣).
وهكذا تكون الشعائر مدرسة سيّارة يعيشها المؤمن.



^١ مفاتيح الجنان / القمي / دعاء العهد
^٢ الميرزا التّوري الطبرسي، النّجم الثّاقب، ٢ / ٤٥٧ - ٤٥٨
^٣ مفاتيح الجنان / القمي / زيارة عاشوراء

(٤٣) سوف تريح اذا كنت من اهل المعروف

الامام الحسن العسكري عليه السلام يقول:

(إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ)^(١).
انتم تعلمون ان للجنة ثمانية ابواب، ولجهنم سبعة ابواب ﴿لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾^(٢).

فالجنة لها ثمانية ابواب كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ:

الحديث عن الامام الحسن العسكري عليه السلام يقول: (إن للجنة ثمانية ابواب: باب يدخل منه النبيون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا)^(٣).
(إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ)^(٤)، هذه الباب لا يدخلها الا اهل المعروف اي الذين يفعلون الخير والاحسان، كالموظف في دائرته عندما يخدم المراجع ويسهل امره، وصاحب التكسي الذي يوصل

^١ الكافي: ٤ / ٣٠، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني

^٢ سورة الحجر الآية ٤٤

^٣ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - الصفحة ٣٩

^٤ الكافي: ٤ / ٣٠، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني

الراكب دون ان يأخذ منه اجرة زائدة، وكصاحب المحل عندما لا يبخس المشتري حقه، وكالذي يصل رحمه حتى ولو بالسلام. كل ذلك يُعد من عمل المعروف.

وموضوعنا اليوم هو دور المعروف في التنمية البشرية، فاذا اردنا ان نعمل معروفًا هل يزداد رزقنا أم لا؟ وهل يتكامل المجتمع بذلك ام لا؟ الغرب والفكر المادي عموماً ماذا يقول؟

الغرب يقول: عليك بنفسك، اجمع المال لك فقط، وانت غير مسؤول عن الآخرين..

الاسلام ماذا يقول؟

يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(١)، وسعادة الانا من سعادة المجتمع، عندما يكون المجتمع سعيداً انت ايضا تكون سعيداً.

فالثقافة الاسلامية تقول عندما تريد ان تأكل، لا تأكل وحدك،

فالاسلام يقول: (ملعون من أكل وحده)^(٢).

فسعادة الانا من سعادة الاخرين، (واحبب لأخيك ما تحب لنفسك،

^١ كتاب وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٠٦ - ٢٣٠

^٢ الحديث عن رسول الله (ﷺ) قال: لعن ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده (مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - الصفحة ٣١٥)

واكره له ما تكره لها^(١)، ويقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٢)، و﴿وَيُؤْتَرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣).

هذا هو الاسلام الجميل.

اذن المعروف هو احد طرق التتمية البشرية، كيف ذلك؟
اعط صدقة تدفع عنك سبعين نوعا من البلاء، اعط صدقة تدفع
عنك المرض، والاسلام يقول (الصدقة تدفع ميتة السوء)^(٤)، هذه هي
التتمية البشرية.

القرآن ماذا يقول؟

يقول: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾^(٥)، ثم يقول بعد ذلك ﴿وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾^(٦)، فيقدم فعل الخيرات على العبادات.



^١ وقال امير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام): يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك: ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لها (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - الصفحة ٢٩)

^٢ سورة الانسان الآية ٨

^٣ سورة الحشر الآية ٩

^٤ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٩٥

^٥ سورة الانبياء الآية ٧٣

^٦ سورة الانبياء الآية ٧٣

(٤٤) الحرية بين التقييد والترشيد

الدين يقول ان التتمية البشرية لا يمكن ان تكون بدون وحي السماء.

يوجد عندنا وحي العقول ، ويوجد عندنا وحي الرسول.
التتمية البشرية معناها تكامل الانسان، حيث يحتاج إلى وحي العقول، ويحتاج إلى وحي الرسول، وبدون ذلك تقول النظرية الدينية لا يتكامل الانسان.

الدين تقييد أم ترشيد:

هنا يوجد سؤال هل ان الدين تقييد لحرية الانسان ؟
كلا، الدين ترشيد وليس تقييد.

فانت عندما تسير في الشارع توجد علامات مرورية وهناك قوانين ترشدك إلى الطريق، فهذا القانون لا يعتبر تقييداً بل يعتبر ترشيداً لحركة المرور، وبدونه لا توجد سلامة مرورية ابداً.
كذلك التوصيات الطبية هي ترشيد لحركة الانسان، وليس تقييداً.

المناهج الدراسية الموجودة في المدارس والجامعات الان، والنظام الموجود من حضور وغياب وامتحان وغيره، هل هذا تقييد أم ترشيد؟ المناهج الدراسية في كل العالم تعتبر ترشيداً لحركة العلم وحركة الطالب.

الانسان بدون خطة عمل لا يصل إلى اي نتيجة.

لذلك يقول الدين ان الوحي السماوي واحكام الله تعالى هي ترشيد لحركة الانسان وليس تقييداً، والله يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١).

لذا قال رسول الله ﷺ: (جئتمكم بالشرعية السمحاء)^(٢)، والشرعية معناها المنهج السلوكي، والسمحاء اي ان الدين الاسلامي سمح، يوجد فيه حلال وحرام ولكن بالشرعية السمحاء.

فعندما يطلب منا الاسلام عدم شرب الخمر، وعدم اكل لحم الخنزير، وينهانا عن السرقة ويقول ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٣)، كل ذلك هو ترشيد لحرية الانسان وليس تقييداً.

اليوم اعداء الدين يصورون ان الدين هو تقييد للإنسان ويجعله

^١ سورة البقرة الآية ١٨٥

^٢ أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - الصفحة ٣٧٤

^٣ سورة المائدة الآية ٣٨

مكتوفاً، لكن الصحيح أن الدين هو الذي يخرج الانسان من الظلمات إلى النور، والدين هو الشريعة السمحاء وهو كقواعد السلامة للإنسان.

فالمجتمع السعيد هو المجتمع الذي يرتبط بالله تعالى، ويرتبط بالانبياء، فالإنسان يحتاج إلى شمعته امامه، وشمعة الحياة هم الانبياء ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِرْ﴾^(١).



(٤٥) حرية الجسد

هنالك شعار مطروح اليوم اسمه (حرية الجسد)، اصطلاح جميل (حرية الجسد)، حيث تنزع البنت حجابها، وتبرز مفاتنها، وتمارس العُري المفضوح بعنوان حرية الجسد.

والسؤال الآن:

هل ان التنمية البشرية، ونمو البشر، ونمو المجتمع، ينشأ على اساس حرية الجسد، أم لا؟

هل ان الاسلام ضد الحرية، او ليس ضد الحرية؟

لنرى اولاً في هذا الموضوع القرآن ماذا يقول؟

نحن لا نترض اي رأي فوق رأي الاسلام ، قبلنا أم لا ، اقتنعنا أم لا ، فنحن نترض اننا مؤمنون بالله وبكتابه الكريم.

القرآن ماذا يقول؟

القرآن يقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(١).

^١ سورة النور الآية ٣١ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

فحرية الجسد للمرأة في الاسلام محدودة، كما هي للرجل
أيضاً محدودة مع اختلاف المساحات.

القرآن يشرح السبب في آية أخرى حيث يقول: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١)، بمعنى حتى تكون معروفة بالعفاف، فيمتنع
الرجال من التحرش بها.

الان كل العالم يقول التحرش الجنسي يكون بالنساء المتبرجات، اما
المستورة فلا تحرش جنسي معها ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾، اي
لا يوجد تحرش جنسي.

حتى في الحديث والكلام القرآن يقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٢).

حرية وسلامة:

الان نرجع إلى سؤالنا هل الاسلام يقبل بحرية الجسد ام لا ؟

الجواب: الاسلام يوازن بين حرية الجسد، وبين سلامة الجسد،

وسلامة المجتمع.

نعم حرية الجسد ولكن بحدود سلامة الجسد، اما اذا المرأة تتبرج

^١ سورة الاحزاب الآية ٥٩ (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا).

^٢ سورة الاحزاب الآية ٣٢

وتتعرض إلى تحرش جنسي، وتؤثر على المجتمع، والشباب يقعون في معاصي، يؤدي إلى فساد الاسرة، وفساد الجيل، هنا تكون حرية الجسد محدودة.

حرية الجسد بشرط سلامة الجسد أولاً، فهل يستطيع شخص أن يشرب الخمر ثم يقول حرية الجسد؟ هذا غير صحيح.

وآخر ينتحر ويقول حرية الجسد، وهذا غير صحيح ايضا.

وثانيا، سلامة المجتمع، فانت ايها البنت في مجتمع لا بد من مراعاة مشاعر الاخرين وحقوق الاخرين، فحرية الجسد ليست مطلقة بل لا بد من ملاحظة حقوق الاخرين ومشاعرهم، فاذا كانت ممارسة (حرية الجسد) تؤدي الى ضياع الشباب، وتفكك الاسرة، فذاك تدمير للمجتمع، ولا يمكن السماح به لانه تجاوز على حقوق الاخرين وسلامتهم.



(٤٦) الحضور الالهي في التنمية البشرية

الدين يعتقد ان الله حاضر، ليس ذلك مجرد اعتقاد، وانما هو معاشية مستمرة.

الشعوب المؤمنة بالله، الشعوب الاسلامية بالخصوص تتعامل مع الله تبارك وتعالى باعتباره حاضرا في حياة الانسان.

وهنا يأتي هذا العنوان (الحضور الالهي في التنمية البشرية)،

لاحظوا الفكر الاسلامي ماذا يقول؟

الفكر الاسلامي يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، يقول الله تعالى انا اجلب لكم البركات، ولكن بشرط أن تسيروا المسير الصالح.

نوح ماذا قال لقومه؟

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٢)، (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)^(١)، و﴿وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٢)، ينزل عليكم المطر ويرزقكم البنين والبنات.

^١ سورة الاعراف الآية ٩٦

^٢ سورة نوح الآية ١٠

جاء شخص للإمام الصادق عليه السلام قال له: ليس لدي ذرية.

فقال له عليه السلام: استغفر الله ^(٣)

فنحن نعتقد ان هنالك خطأ ساخناً بيننا وبين الله ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ ^(٤)، يعني الحضور
الالهي.

والدعاء يقول: (وَأَنْتَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ
دُونَكَ) ^(٥)، السبب اعمالنا التي تحجب البركات الالهية عنا.

انا اوصيكم يا شباب احفظوا هذا الدعاء وهو من افضل الادعية
للدنيا والاخرة: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَعَاوَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) ^(٦).

جاء رجل فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعاء أفضل؟

(فقال: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة).

ثم أتاه من الغد فأجابه مثل ما أجاب في اليوم الأول، وهكذا إلى اليوم

^١ سورة نوح الآية ١١

^٢ سورة نوح الآية ١٢

^(٣) سألت رجل أبا جعفر عليه السلام فقال: إنني كثير المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال:
استغفر ربك (وسائل الشيعة آل البيت) - الحر العاملي - ج ٧ - الصفحة (١٧٨)

^٤ سورة المجادلة الآية ٧

^٥ مفاتيح الجنان / القمي (دعاء ابي حمزة الثمالي / الامام السجاد عليه السلام)

^(٦) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٤ - الصفحة ٢٩٤ عن الامام الصادق عليه السلام

الرابع، ثم أتاه من اليوم الرابع فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال ﷺ: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت^(١).
الامام علي عليه السلام يقول: (ما رأيتُ شيئاً إلا ورأيتُ الله قبلاً، وبعده، ومعه)^(٢).

فالله حاضر معنا وليس غائباً، ونحن في كل قيام في الصلاة نقول: (بحول الله وقوته اقوم واقعد)، وعند الاكل نقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وعند الانتهاء من الاكل نقول: (الحمد لله رب العالمين).

هذا معناه الحضور الالهي معنا، والقرآن الكريم يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٣).

فعند قيادتك للسيارة، يوجد لديك بنزين وكل ما يخص السيارة، لكن تقول توكلت على الله، القدرة المطلقة هي الله تعالى، وكما في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٤)

^١ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٠٢٣

^٢ نهج البلاغة / خطب الامام علي عليه السلام

^٣ سورة الطلاق الآية ٣

^٤ سورة الطلاق الآية ٣

هنالك حرز للإمام الجواد عليه السلام يقول فيه: (يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، اِكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي)^(١)، ادعوكم لحفظه والالتزام
بقراءته.

هذا كله طبعاً الى جانب تفعيل دور الانسان وجهوده الصالحة.



(٤٧) المرأة بين النظرة الدونية والنظرة الانسانية

هناك في مجتمعاتنا العربية من ينظر للمرأة بالنظرة الدونية، وحتى في العالم الغربي وبشكل اكثر تكون النظرة الدونية للمرأة، وهناك نظرة اخرى هي النظرة الانسانية العظوفة للمرأة.

الاسلام ماذا يرى؟

هل يرى النظرة الدونية؟

الاحتقار للمرأة، واتخاذها مجرد لعبة في الحياة، واداة ترفيه للاستهلاك؟
الغرب هكذا ينظر للمرأة، ولكن في الاسم يرفع شعار تحرير المرأة، وحقوق المرأة.

فالغرب يمارس استغلال المرأة بأسوأ انواع الاستغلال، وهذه هي النظرة الدونية للمرأة، ولكن بشكل براق ومخادع، ولكن هذه النظرة لا تنتج تنمية بشرية بمقدار ما تنتج تمزق بشري.

وهناك النظرة الانسانية العظوفة للمرأة التي يدعو اليها الاسلام.

القرآن الكريم يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ^(١)، وهذه هي نظرة المساواة.

كما يقول القرآن الكريم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢).
وهذه النظرة هي السبيل للتنمية البشرية.

روايات في النظرة الانسانية العطوفة للمرأة :

- ١ - روي عن رسول الله ﷺ قال: (ما اكرم النساء الا كريم، ولا اهانهن الا لئيم)^(٣)، وهذه منزلة عظيمة للمرأة في الاسلام.
- ٢ - وكذلك يقول ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي)^(٤).

فمقياس ان هذا الرجل صالح او غير صالح، هو مدى حسن تعامله مع المرأة.

- ٣ - ومما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: (اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ؛ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْصِيَكُمْ بِالضَّعِيفِينَ: النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)^(٥).

^١ سورة التوبة الآية ٧١

^٢ سورة النساء الآية ١٩

^٣ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - الصفحة ٣٧١

^٤ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٢٠ - الصفحة ١٧١

^٥ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - الصفحة ٥٢

٤ - كما ورد في الحديث عن الامام الرضا عليه السلام قال:

(قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرق منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرحه الله تعالى يوم القيامة)^(١).

٥ - وعن الامام الصادق عليه السلام قال: (البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها، والنعمة يسأل عنها)^(٢)، والقرآن الكريم يقول: ﴿ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٣).

٦ - الامام الصادق عليه السلام يقول: (إذا أصاب الرجل ابنه - أي إذا ولدت للرجل بنت - بعث الله اليها ملكاً فأمر جناحه على رأسها وعلى صدرها وقال: ضعيفة خلقت من ضعف، المنفق عليها معان)^(٤).
اذن اصبحت عندنا النظرة الدونية للمرأة وهذه مرفوضة، والنظرة الانسانية العطوفة للمرأة، وهي نظرة الاسلام للمرأة، والتنمية البشرية لاتتم إلا من خلال النظرة الانسانية للمرأة.

^١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - الصفحة ٦، وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٢١ - الصفحة ٣٦٧
^٢ وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٢١ - الصفحة ٣٦٥
^٣ سورة التكاثر الآية ٨
^٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - الصفحة ١٥٦

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(١) ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٢).

وبدون ذلك فإنه لا تكامل للانسان ولا المجتمع، ولا سعادة ولا سرور.



(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧

(٢) سورة الروم، الآية ٢١

(٤٨) الحرية الانسانية أم الحرية الحيوانية

هناك مفهوم صحيح وهو ان الحرية هي السبيل للتمتية البشرية، واول من دعا للحرية هم الانبياء، الاديان الالهية، الحرية من العبودية للناس، من العبودية للملوك، من العبودية للأحبار والرهبان، من العبودية للدنيا، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(١)، فهناك من يعبد هواه.

الامام الحسين عليه السلام يقول: (الناس عبيد الدنيا)، هولاء عبيد، ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾^(٢)، يعبدون اصحاب المواقع والمقامات، وهذه العبودية مرفوضة.

كن حراً ايها الانسان، (لاتكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً)^(٣)، هذا هو الاسلام، حرية العقيدة، حرية العمل، حرية الانتاج، حرية الزراعة، حرية الصناعة، حرية الاسرة، حرية التعليم، الاسلام فيه الحرية بأروع صورها.

^١ سورة الجاثية الآية ٢٣

^٢ سورة التوبة الآية ٣١

^٣ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٥٨٢ (كما جاء عن الامام علي لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)

نوعان من الحرية:

ولكن هناك فرق يا شباب بين نوعين من الحرية، الاولى نسميها حرية انسانية، والثانية نسميها حرية حيوانية.

نموذج الحرية الحيوانية:

اليوم اعطيكم نموذجين للحرية الحيوانية، اليوم الغرب يدعو للحرية، لكن الحرية الغربية هي اكدوبة القرن، هذه هي الحرية الغربية.

النموذج الاول: هو نموذج (الكلاب البشرية) ^(١) ، ظاهرة

الكلاب البشرية، اليوم في بريطانيا، وسويسرا وكندا هناك ظاهرة تنتشر بالشارع اسمها الكلاب البشرية.

ماذا يعني؟

يعني شباب بعمر الزهور يجعلون من أنفسهم كلاباً ويلبسون لباساً

(١) ظاهرة الكلاب البشرية في الغرب .

هم مجموعة من الأشخاص يلبسون ثياب الكلاب ويسيطرون على أربعة في الشوارع ويتصرفون مثل الكلاب ويأكلون طعام الكلاب ويعرضون أنفسهم للتبني كحيوانات أليفة على الانترنت مقابل مبالغ مالية قد تصل لـ ٧٠ ألف دولار .

عددهم يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلب بشري في بريطانيا وحدها وقد أصبحت ظاهرة سريعة الانتشار جزئياً في دول مثل كندا و امريكا و استراليا و أغلبهم من الشواذ جنسيا و يفعلون ذلك لأغراض جنسية او من اجل المال .

أطباء علم النفس في جامعة لندن صنفوا هؤلاء على أنهم مصابون باضطراب الشخصية الإجتماعية و الذي من أعراضه احتقار الذات و تعذيب النفس (المازوخية) .

على هيئة الكلب، ويسيرون في الشارع على اربعة، وينبح مثل الكلب، واذا أكل يأكل مثل الكلب، بلغ عددهم الان خمسين الف شخصاً، فقط في بريطانيا منهم خمسة عشر الف شخص، عندما تسير في الشارع ترى كلبا ينبح واذا هو انسان شاب على هيئة كلب. لاحظوا البؤس الذي وصل اليه الغرب، هولاء يدعونهم ب(الكلاب البشرية)، يعملون عمالاً ولكن على هيئة كلب، هذه هي الحرية الحيوانية.

مع الاسف على هولاء البشر، الله اراد لهم شيئاً وهم اوصلوا انفسهم الى شيء اخر.

النموذج الثاني: تصريح النائبة البريطانية (جون كلسن) تقول

وتفتخر بان اكثر البرلمانات في العالم مثليين هو البرلمان البريطاني!! هولاء هم الذين يريدون ان يقودوا العالم، وهولاء يريدون ان ينشؤوا جيلاً جديداً للبشرية بهذه الطريقة، فالى اين ستصل البشرية بهولاء؟ وكيف ستكون النعمة الالهية عليهم؟ هذا هو نموذج ثانٍ للحرية الحيوانية.

حرية الاسلام:

الاسلام يدعو إلى الحرية، ولكن اي حرية؟

الحرية التي تكون في خدمة الانسان، الحرية التي تكون في خدمة المجتمع، الحرية التي تكون في بناء الانسان، الحرية ذات الكرامة والانسانية.

الحرية الغربية تفيد الاخبار الواردة في صحفهم ان هناك ٥٨% من العنف في امريكا ضد اصحاب البشرة السوداء، وهم - اي البشرة البضاء - نسبتهم ١٩%.

هذه عنصرية ، ما ذنب هولاء اصحاب البشرة السوداء؟ هذا كله في امريكا التي تريد ان تجعل العالم تابعاً لحضارتها!!.



(٤٩) الذرية والتنمية البشرية

هل نريد ذرية، او لا نريد ذرية؟
الغرب يقولون الذرية والاولاد عبء ثقيل في الاسرة، والافضل أن
نستمتع بالحياة ولا نطلب الذرية.
يقولون نريد كلاب، لان الكلب اوفى من الولد، وكان جزاء
ذلك التفكك الاسري الذي مرّهم.
لا توجد عند الغرب علاقة امومة وابوة، الولد في الغرب متعة، لا هو
امتداد ولا هو ذكرٌ خالد لأبيه وامه، بل هو مجرد متعة أيام معدودة،
ويكون من حصة الدولة بعد ذلك.
اما في الاسلام فان الذرية هي امتداد للإنسان، امتداد لك في حياتك وامتداد
لك بعد مماتك، فانت باقي بأولادك.
في ثقافتنا الدينية الذرية امتداد للإنسان في حياته، وعلاقة الابوة وعلاقة
الامومة تملأ القلب سعادة (ومن نظر إلى ولده برفق كانت له حسنة)^(١)، و ابن
ينظر لأبيه برقة كانت له حسنة)^(٢).

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - الصفحة ٨٠ الحديث مروي عن رسول الله ﷺ

^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - الصفحة ٨٠ الحديث مروي عن رسول الله ﷺ

طبعاً الذرية الصالحة، ولهذا فإن الدعاء يقول: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١).

وهناك دعاء ثانٍ يقول: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾^(٢).

ثلاث خصال:

رسول الله ﷺ في الحديث الوارد المذكور بأكثر من خمسة عشر طريقاً في أهم المصادر السنية والشيعة.

قال: (علموا اولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن)^(٣).

الان بالغرب الجيل الجديد يكاد ينتهي، ولهذا يستوردون مهاجرين. الخبر في بريطانيا ماذا يقول؟ يقول ان بريطانيا وكل اوربا تعاني من نقص حاد في الشباب.

يقولون في بريطانيا لدينا عشرات الاف فرص العمل ونريد شباب يشتغلون ولا يوجد.

^١ سورة الفرقان الآية ٧٤

^٢ سورة ابراهيم الآية ٤٠

^٣ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٨٠

يقولون من الان إلى سنة ٢٠٥٠ سيكون المسلمون في اوربا هم الاكثر لانهم يتناسلون ونحن لا نتاسل^(١) .

هنالك حديث شريف يقول: (ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدة بين يديه ويسمي ويسمون في أول الطعام ويحمدون الله عز وجل في آخره فترتفع المائدة حتى يغفر لهم)^(٢) .



(١) توقعت دراسة جديدة لمركز بيو بواشنطن أن تصل أعداد المسلمين في بعض الدول الأوروبية إلى ثلاثة أضعاف بحلول عام ٢٠٥٠، في أحدث بحث حول الجاليات المسلمة في القارة العجوز. وأوضحت الدراسة أن الهجرة وموجة النزوح تشكلان أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد عدد المسلمين في أوروبا. ومن المتوقع، حسب مركز بيو، أن تنتقل أعداد المسلمين في ألمانيا وحدها من ٦.١ عام ٢٠١٦ إلى ١٩.٧ في المئة عام ٢٠٥٠، إذا استمرت البلاد في اعتماد سياسة الباب المفتوح أمام المهاجرين المسلمين. وفي نفس الوقت، أشار التقرير إلى أن أعداد المسلمين بشكل عام ستزيد في بعض الدول الأوروبية أيضا ولكن بنسب تصل فقط إلى ٠.٢ في المئة. مع ذلك، قالت الدراسة إنه يصعب التكهن بالمستقبل وبالعوامل المؤثرة في استقطاب أوروبا لأعداد كبيرة من المسلمين، نظرا لأن الأسباب الذي تدفع المهاجرين إلى ترك أوطانهم باتجاه أوروبا، كعدم الاستقرار السياسي في بلدانهم، قد يتغير في المستقبل، كما يمكن لدول الاستقبال أن تغير سياساتها مستقبلا، وفق ما نقلت صحيفة "يو إس توداي". وقفز عدد المسلمين في أوروبا إلى أكثر من أربعة في المئة عام ٢٠١٦، ليصل إلى حوالي ٢٥ مليون مسلم في ٣٠ بلدا. وللوقوف على حجم زيادة المسلمين في القارة العجوز، اعتمدت الدراسة على ثلاثة سيناريوهات محتملة، أولها يعتمد فقط على الجالية المسلمة الموجودة حاليا في أوروبا، والثاني ينظر في إمكانية وقف أوروبا لسياسة الباب المفتوح، فيما يركز السيناريو الثالث على استمرار موجة النزوح صوب الدول الأوروبية.

وتصدر السوريون الجاليات المسلمة في أوروبا في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٦، إذ بلغ عددهم ٦٥٠ ألف سوري، وحل المغاربة في المركز الثاني إذ يصل عددهم إلى ٣٧٠ ألف

مغربي (المصدر: مركز بيو/يو إس توداي/الغارديان)
 ٢ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - الصفحة ٢٩٦

(٥٠) موقع الجمال في التنمية البشرية

الثقافة الاسلامية تؤكد على اهمية الجمال، والنظافة، والتعطر، والملابس النظيفة، ليس من الضروري ان تكون ملابس اغنياء، بل ملابس نظيفة، بيتك نظيف، انت مغتسل غسل الجمعة، انت مقلّم اظافرك، هذا مستحب.

تأتي هنا مجموعة روايات تقول (ان الله جميل يحب الجمال)^(١). وعلى هذا الاساس فالجمال ليس مجرد ذوق، بل هو عمل مستحب، هو شيء جميل والله بعد ذلك يعطيك ثواباً في الآخرة. يستحب للشاب حين يخرج من البيت أن يقف أمام المرأة، ولداً كان أم بنتاً، كبيراً كان أم صغيراً، ويقول: (اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي)^(٢).

وكان رسول الله ﷺ يكثر النظر في المرأة - والمرأة يومئذ قد تكون عبارة عن الماء الصافي الثابت، وليس بالضروري أن تكون زجاجاً

^١ في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: (ان الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس) (ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٤١٤)

^٢ قال النبي ﷺ في وصيته لعلي: (ا علي، إذا نظرت في المرأة فقل: " اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورزقي) (مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - الصفحة ٦٩)

كما هو اليوم - وكان ﷺ يسرح لحيته وشعره،
طبعا جمال البدن، وجمال اللسان، وجمال العشرة، وجمال العبادة،
وجمال الملابس، وجمال الغنى، وجمال الاكل، وجمال الدراسة،
كل شيء فيه جمال.

لاحظوا الروايات ماذا تقول؟

الروايات تقول عن الامام الصادق عليه السلام: (البس وتجميل فان الله جميل
يحب الجمال، وليكن من حلال)^(١).

اما شاب يلبس قلادة من ذهب ربما هذا جمال لكنه من حرام.
رواية ثانية عن رسول الله ﷺ يقول: (ان الله جميل يحب الجمال،
ويحب معالي الاخلاق)^(٢).

ان تكون اخلاقك ايضا جميلة، لسانك جميل، شتم لا تشتم،
لا تستغيب، في حالة كونك عصبي تكظم غيظك، ﴿وَالْكَاطِمِينَ
الْفَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

نحن نعرف ان الجمال هو ذوق، والانسان بفطرته مدفوع للجمال
والتجميل، ولكن هنا يأتي الاسلام فيضيف له شيئين:

^١ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٤١٤
^٢ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٤١٤
^٣ سورة ال عمران الآية ١٣٤

الشيء الاول: الثواب الالهي

حينما تقف أمام المرآة وتقول: الحمد لله، فانك سوف تحصل على ثواب.

الله يحب الجمال، تتظف بيتك، تتظف الغرفة، تتظف الشارع، البلدية ينظفون الشوارع، الله يحب الجمال.

والشيء الثاني: هو الاثر الدنيوي.

اسمعوا الرواية عن الامام الصادق عليه السلام قال: (السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق)^(١).

يعني فوق الثواب الذي يعطينا الله اياه في الآخرة، فان النظافة والتجمل يزيد رزقاً في الدنيا، هذا من كرم الله، وهذا معنى موقع الجمال والتتمية البشرية.

المجتمع النظيف تدفع عنه الاوبئة والامراض ويزداد الرزق فيه وينفي الفقر عنه، فالشباب المسلم تعرفه من نظافته، ثم الاخلاق الجميلة. الله يعطيك الثواب لحسن اخلاقك حتى وان لم تكن بنية القرية إلى الله..



^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٣ - الصفحة ١٦٥

(٥١) كن رياضياً

هذا سؤال: وهو أن الاسلام هل يحب الرياضة، أولاً يحب

الرياضة؟

هل الرياضة مطلوبة للشباب، ام انه عمل منكرو؟

الجواب: الدين جميل، يحب الرياضة، يحب الرياضة البدنية،

والاخلاق الرياضية، والروح الرياضية.

الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: (المؤمن القوي خير من المؤمن

الضعيف)^(١).

الحديث الشريف يقول: (ان لإجسامكم عليكم حق)^(٢).

لاحظوا ان العبادات في الاسلام هي عبادات رياضية أيضاً في كثير

منها.

الصلاة قيام وركوع، ثم سجود وقعود، ثم قيام وركوع، ثم سجود

^١ الشيعة في الميزان - محمد جواد مغنية - الصفحة ٣٨٩
^٢ الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - الصفحة ٣٨٢

وقعود هذه رياضة بدنية الى جانب كونها تربية روحية.

الحج طواف سبعة اشواط، وسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط، وهناك منطقة حوالي مائة متر هذه يستحب فيها الهرولة، الكل كبيراً أو صغيراً، عالماً ومرجعاً، فيلسوفاً، ودكتوراً، وزيراً وحاكماً، الكل يهرول في هذه المنطقة.

الصوم ايضا يعتبر رياضة بدنية.

الاسلام يريد الشاب الرياضي، طبعاً بشرطها وشروطها. رياضة لا تلهي عن ذكر الله، لا يمكن ان تلعب رياضة ثم تفطر في شهر رمضان.

رياضة بالحرام لا تجوز، رياضة على قمار عمل غير صحيح، رياضة مختلطة ولد وبنات بدون مراعاة الحجاب الاسلامي، عمل غير صحيح.

نعم، رياضة بالحلال وليس بالحرام.

نحن الشيعة بماذا نفتخر؟

عندما نفتخر بالإمام علي عليه السلام، ليس بعلم الامام علي فقط، ولا

بعبادة الامام علي عليه السلام فقط.

نقول الامام علي عليه السلام قانع باب خير، الامام علي عليه السلام جندل عمرو ابن

ود العامري، مفخرة الدنيا من اولها لأخرها بالبطولة هو الامام علي عليه السلام.

البشرية كلها من ادم إلى يوم يبعثون، كل البشرية ما انجبت شخصاً
ببطولة الامام علي عليه السلام، ونحن نفتخر به.

في قصة كربلاء نحن كيف نفتخر بالعباس عليهم السلام؟

ايثار ومواساة، ولكن إلى جانب ذلك البطولة:

عَبَسَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالْعَبَّاسُ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ
قَلْبَ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الْاَوْسَاطِ يَحْصُدُ لِلرُّؤُوسِ وَيَحْطِمُ
لَوْلَا الْقَضَا لَمَحَى الْوَجُودَ بِسَيْفِهِ وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ^(١)
الرياضة في الاسلام شيء محبوب ، ونحن نقرأ في دعاء كميل: (اللهم
قو على خدمتك جوارحي ، واشدد على العزيمة جوانحي).

السياحة والسفر أيضاً رياضة:

هنالك ابيات منسوبة للإمام علي عليه السلام يصف السفر وهو رياضة فيقول:
تَغْرَبُ عَنِ الْاَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ حَمْسُ فَوَائِدِ
تَفْرِجُ هَمٌّ وَآكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةٌ مَا جِدِ

^١ القصيدة للسيد جعفر الحلي رحمة الله

الاخلاق الرياضية:

هنالك شيء نسميه الاخلاق الرياضية، لاحظوا في الملاعب هنالك رياضة بدنيّة، وهنالك اخلاق رياضية، الدين هكذا يريد، يريد رياضة بدنيّة واخلاق رياضية.

ممكّن ان يكون اللاعب قوياً بالرياضة البدنيّة، ولكنه لا يملك

اخلاق رياضية،

الاخلاق الرياضية هي:

١ - الالتزام بالقوانين.

٢ - التسامح والعضو.

٣ - المحبة ، لا فرق بين الاسود والابيض ، والعربي والاعجمي،

كل الفوارق القومية تزول.

وهذا هو ما يريده الاسلام، الاخلاق الرياضية (لايؤمن أحدكم

حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه)^(١).

اذن موضوعنا اليوم هو (كن رياضياً)، فاذا اراد الشخص ان يصبح

عنصراً نافعاً في المجتمع، فالمفروض ان يكون رياضياً.

^١ منية المرید - الشهيد الثاني - الصفحة ١٩٠

في دعاء ابي حمزة الثمالي: (اللَّهُمَّ اعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ ، وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ ، وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ، وَالصِّحَّةَ فِي الْجِسْمِ ، وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ).

لاحظوا كيف ربط الامام السجاد عليه السلام في دعاء ابي حمزة الثمالي، الامن في الوطن، والسعة في الرزق والصحة في الجسم والقوة في البدن ثم يضيف وقرة العين في الاهل والمال والولد، حيث جمعها كلها.

خمس كلمات جمع فيها الدنيا والاخرة

اذن ايها الشباب الرياضة مهمة كما الصلاة، كن رياضياً وليس فقط ان تتفرج على الرياضة، فمارس الرياضة فأنت فيها صحة للبدن وتكون لديك روح رياضية واخلاق رياضية.



(٥٢) سواسية الشعوب أم استعباد الشعوب

الشعوب سواسية (لا فضل لعربي على عجمي) ^(١) ، (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ^(٢) ، (الناس سواسية كأسنان المشط) ^(٣) .
هذا هو الاسلام ، وهذا كلام رسول الله ﷺ ، وكلام القرآن .
هناك نظرية اخرى تؤمن بتفوق بعض السلالات على بعض آخر ^(٤) .
ومن هذا المنطق نشأت نظرية (التفوق الآري) ، أو (التفوق الجرمانى) ،
أو (التفوق الانجلو ساكسونى) ، وهي النظرية التي ترعرعت في
بريطانيا وامريكا .

^(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٢٩ ، الحديث عن رسول

الله ﷺ

^(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٢٩ الحديث عن رسول

الله ﷺ

^(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٥ - الصفحة ٢٥١

^(٤) لم يقتنع أصحاب نظريات الجنس بإعلان تفوق السلالات البيضاء على السلالات الملونة ، ولا بنظريات التفرقة العنصرية ، ولا بمحاربة اختلاط الدماء والسلالات ، مؤكدين أن ذلك يؤدي إلى تدهور شامل في السلالات ، فقد شعروا أنه من الضروري — بالإضافة إلى كل هذه النظريات — بالحاجة إلى إقامة زعامة مقدسة داخل السلالات البيضاء ذاتها ، على أسس بيولوجية ونفسية ، محاولين بذلك تبرير حقوق جديدة في الغزو والسيطرة والسيادة ، يحرصون بها سلالة أو طبقة معينة من السلالات البيضاء .

هذا هو أصل ومنشأ النظرية «الآرية» ، أو «النوردية» التي تُنادي بعقيدة التفوق الجنسي ، وقد تولدت عن هذه النظرية عدة نظريات أخرى ثانوية ، مثل «نظرية تفوق العنصر الجرمانى» التي نشأت في ألمانيا ، و«نظرية العنصر الأنجلوساكسونى» التي نشأت في كل من بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، «نظرية الكلتيين» التي نشأت في فرنسا .

وعلى أساس هذه النظريات بدأوا بالعمل على استعباد الشعوب،
بعنوان تحريرها، ولكن الواقع هو امتصاص دماء الشعوب.
احد المفكرين الكبار الفرنسيين صاحب رواية (قصة البؤساء)،
ومن اشهر الكتب المعروفة، اسمه فيكتور هوغو^(١) وهو عضو
مجلس الشيوخ الفرنسي سابقا، طرح نظرية وحث الفرنسيين على
استعباد افريقيا.
ماذا كان يقول؟

كان يقول الارض ليست ملكا لاحد، الرب وهب لنا افريقيا، وزحفوا
على افريقيا واشتغلوا بذبح الملايين من السود.
الجزائر اعطت مليون شهيد امام الاحتلال الفرنسي. الاحتلال
الفرنسي كان بعنوان تحرير الشعوب.
هنا في العراق جاء البريطانيون وحاصروا النجف ايام واسابيع
وشهور، واعدموا كبار الابطال في ساحة الميدان.
هذه هي نظرية (استعباد الشعوب) ولكن تحت عنوان (تحرير
الشعوب).

^١ فيكتور ماري هوغو كان أدبياً وشاعراً وروائياً فرنسياً، يُعتبر من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية، وترجمت أعماله إلى أغلب اللغات المنطوقة. وهو مشهور في فرنسا وأبرز أعماله الروائية هي رواية البؤساء وأحدب نوتردام.

هذه هي الثقافة الغربية، وهذا هو تحرير الشعوب من اجل ان يعيش
مليار امريكي واوروبي عصرا ذهبيا، يجب ان يُقتل الباكون.

اما الاسلام قانه يدعو إلى التسوية بين الشعوب، والى انقاذ
الشعوب من عبودية البشر إلى عبودية الله، ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١).

وقيادة الانبياء ووحى السماء وسواسية الشعوب في الارتباط بالله هو
الطريق للتنمية البشرية، وليس تصفية الشعوب واستعبادها.



(٥٣) الاستغفار والتنمية البشرية

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: يا أمير المؤمنين اني اشكو لك ضيق المال وعسر المعيشة، ماذا افعل؟
قال له عليه السلام اذهب واستغفر الله^(١).
الامام علي عليه السلام هنا قال للرجل اذهب واستغفر الله، فانه سوف يعطيك الرزق، فالكثر من الاستغفار هو الذي يفتح باب الرزق.
نلاحظ هناك اثنين من الانبياء طلبوا من قومهم الاستغفار لرفع البلاء:

الاول / النبي هود عليه السلام: حيث قال لقومه كما ذكر القرآن

الكريم ﴿ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾^(٢).

^١ ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٢٧٧ (عن الامام علي عليه السلام - لما شكى إليه أعرابي شدة لحقته، وضيقا في المال، وكثرة العيال قال: عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) ، فعاد إليه، فقال: يا أمير المؤمنين! إنني قد استغفرت الله كثيرا وما أرى فرجا مما أنا فيه! فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفر، قال: علمني، قال: أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل: اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك... صل على خيرتك من خلقك محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين، وفرج عني... قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك مرارا فكشف الله عني الغم والضيق ووسع علي في الرزق وأزال المحنة)

هنا ناشد النبي هود عليه السلام قومه بان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانه سوف يرسل عليكم من السماء مدرارا وسوف يأتيكم المطر، واذا اتاكم المطر سوف يأتيكم الزرع والبركة، وسوف يزيدكم قوه إلى قوتكم.

الثاني/ النبي نوح عليه السلام: حيث شكّا لله تعالى من قومه كما

ذكر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ❖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ❖ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ❖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ❖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَنِينٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(١)

كل ذلك في الدنيا وليس في الآخرة، وهذا يؤكد دور الاستغفار في التنمية البشرية.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)^(٢).

هذه هي نظرية دور الاستغفار في التنمية البشرية.

^١ سورة نوح الآيات ٨ الى ١٢
^٢ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٠ - الصفحة ٢٨٤

النظرية الغربية:

لاحظوا ايها الشباب الان الغرب والحضارة المادية ما هي نظريتهم في التنمية البشرية؟ كيف يزداد عندهم الرزق والثروات، نظريتهم تقول: أولاً الاستثمار، وثانياً: الاستعمار حيث النهب لثروات الشعوب المستضعفة، مثل افريقيا، واسيا، والدول العربية. الان الغرب يعيش على ركيزتين هما الاستثمار، والاستعمار حيث ثلاثة ارباع اموالنا تذهب اليهم بواسطة السرقات.

النظرية الاسلامية:

أمّا النظرية الاسلامية تقول الاستثمار أولاً، بأحياء الارض والزراعة والانتاج، فلا تكسل عن العمل، لان العمل مطلوب هنا، هذا هو الاستثمار، والركن الثاني هو الاستغفار، وليس الاستثمار. لان الخير ليس بيد الانسان، فالمطر وغيره من عوامل الطبيعة وثرواتها ليس بيد الانسان، والزرع ليس بيد الانسان، والمواشي والحيوانات والبحار، والنفط الذي تحت الارض، وكل شيء ليس بيد الانسان، كل هذا هو من عمل الله سبحانه وتعالى. فعندما يأتي فيضان فأن مدناً كاملة قد نغرق، وعندما يأتي زلزال

فان مدناً سوف تنهار، من الذي يدفع هذا البلاء؟
الاسلام يقول: الاستثمار والاستغفار.

شاب لا يعمل:

ورد في الرواية: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي ﷺ فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته، فجاء إلى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال: من سألتنا أعطينا، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله بشر فأعلمه فأتاه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: من سألتنا أعطينا ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل فصعد فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثنى حتى أيسر فجاء إلى النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: قلت لك: من سألتنا أعطينا ومن استغنى أغناه الله^(١).

المطلوب اذن استثمار ومعه استغفار.

^١ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٠ - الصفحة ١٧٧

(٥٤) العدالة تجلب البركة

الاسلام يقول ان التنمية البشرية ليست فقط زراعة وصناعة.
اذا العدل اصبح في الاسرة، او في المحل، او في العائلة، او في
الحكومة، فان الله سوف يجعل البركة في كل ذلك.
لاحظوا الرواية ماذا تقول؟

الامام علي عليه السلام يقول: (ما عمرت البلاد بمثل العدل)^(١).

والحديث ايضا عن علي عليه السلام يقول: (بالعدل تتضاعف البركات)^(٢).
فاذا اردت تنمية وبركة كن عادلاً.

هذه العدالة ليست فقط في الحاكم والسلطان، وانما في البائع
والمشتري، عندما تبيع يجب ان تبيع بعدالة، والقرآن يقول: ﴿وَيْلٌ
لِّلْمُطَّوِّقِينَ﴾^(٣).

عندما تكون استاذاً يجب ان يكون لديك عدالة مع الطلاب. وعندما
تكون طبيباً يجب ان تكون لديك عدالة مع المرضى، وعندما تكون

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ١٨٣٩
(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ١٨٣٨
(٣) سورة المطففين الآية ١

صيدلياً يجب ان تكون لديك عدالة بالأسعار.

وعندما تكون سائق تكسي يجب ان تكون لديك عدالة مع الذي استأجرك في اصاله الى المحل المتفق عليه وبنفس الاجرة المتفق عليها.
ورب الاسرة يجب ان تكون له عدالة في البيت مع المرأة، ومع الاولاد

العدالة ليست فقط للسلطان ولهذا القرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾^(١).

انت فلاح يجب ان تكون عندك عدالة، اذا سقيت شجرة اسق الاخرى لكي لا تموت .

اذا عندك حيوان في القفص يجب ان تكون لك معه عدالة بتوفير كل شئ له من الماء والاكل، فاذا مات في القفص بسبب منعه من الماء والطعام فهذا إثم وحرام .

اذن العدالة في كل شئ، في الأكل ايضاً عدالة، مع الضيف ايضاً عدالة هذه العدالة هي التي تنمي البركة، بيتك تحل فيه البركة.

عندما تكون بقالاً او عطاراً يجب ان تباع بعدالة. لا تباع بظلم ،

وعندما تكون قاضياً يجب ان تكون عندك عدالة مع كل المشتكين، لا تقدم شخصاً على آخر بالظلم.

انت عالم ديني، انت خطيب منبر، ايضا يجب ان تكون لديك عدالة في تعاملك مع المجالس بالقدر المتفق عليه .

وهكذا العدالة مع الشعوب ، فهذا عربي وذاك اعجمي وهذا من قوميتي وهذا لا ، العدالة يجب ان تكون في التعامل مع الجميع.

لذلك نحن نشترط في الامام ان يكون عادلا بعكس المذاهب الاخرى، فالحديث يقول: (ماالامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الدائن بالحق الحابس نفسه على ذات الله)^(١).

نحن نشترط في الامام العدالة، ونشترط في المرجع الديني العدالة، ونشترط في امام الجماعة العدالة^(٢)، ونشترط في شهود القضاء العدالة. هذه العدالة هي التي تنزل بسببها البركة، والتمية البشرية من خلال العدالة.، مع الاسف يوجد عندنا في العراق ما يسمى (بالعنف الاسري) أي فقدان العدالة في الاسرة وهذا خلاف التعاليم الاسلامية، ويجب

(١) الإرشاد / المفيد / ص ٢٠٤ . (رسالة أرسلها الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة بيّن فيها المواصفات الشرعية والحقيقية للحاكم المسلم والصالح لقيادة المسلمين وتدير امورهم الدينية والدينية، والذي تجب طاعته شرعا)

(٢) عن أبي ذر قال: (إن إمامك شفيحك إلى الله عز وجل فلا تجعل شفيحك إلى الله عز وجل سفيها ولا فاسقا) (علامة المجلسي ، بحار الانوار ، ٧١/٧)

على الآباء، والازواج مراجعة سلوكهم في البيت مع الزوجة، ومع
الاولاد جميعاً فلا يظلموهم، ولا يحرموهم من المحبة والحنان، ولا من
التربية الصحيحة.

بعض الآباء يفضل الابناء على البنات في التعامل، وهذا خلاف
العدالة، وسيؤدي الى سلبيات منزلية.
أو يفضل بعض الاولاد على بعضهم مما يولّد أحقاداً كامنة قد
تظهر بعد حين.



(٥٥) اغتنم فرصة عمرك

كيف نستفيد من عمرنا في التكامل والتنمية البشرية؟
أولاً: نذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ في وصيته لابي ذر حيث
قال:

(يا أبا ذر، اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل
سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل
موتك)^(١)

هذه خمسة امور اوصانا بها رسول الله ﷺ.

(فراغك قبل شغلك)، الان عندك فراغ استفد منه، (وشبابك قبل
هرمك)، الان أنت شاب، وانت شابة، استفيدوا من شبابكم،
(وصحتك قبل سقمك)، قبل ان تهاجمك الامراض استفد من فرصة
العافية، (وحياتك قبل موتك)، الان عندك حياة استفد منها، (وغناك
قبل فقرك)، الان عندك غنى استفد منه.

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١ - الصفحة ١١٤

وفي الحديث عن الامام الصادق عليه السلام الذي يرويه عن الامام علي عليه السلام يقول: (ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعده أبداً)^(١).

الحديث ايضا عن الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت)^(٢).

اذن لا تضيع ساعة من عمرك، في نوم او بطالة او حرام.
اغتم فرصة حياتك.

الطاقة الانتاجية:

اذكر لكم الآن التقرير الرسمي الذي يبين لنا الطاقة الانتاجية لكل بلد حيث يبين مدى الاستفادة من الوقت:
معدل الطاقة الانتاجية في الدول العربية للفرد الواحد ٢٥ دقيقة في اليوم الواحد.

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٨ - الصفحة ١٨١
(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٨ - الصفحة ١٨٠

حيث في مصر ٣٠ دقيقة وفي العراق ١٧ دقيقة، وفي الجزائر ٢٢ دقيقة، وفي السودان ٢٠ دقيقة.
بينما في ايران ٢٢ دقيقة.
وفي اليابان ٧ ساعات انتاج.
كيف حدث ذلك؟

لماذا نضيع فرصة عمرنا بالبطالة المقتنعة، والاعلان عن العطل التي تضيع كثيراً من أيام الشهر والاسبوع.
الامام الباقر عليه السلام يقول: (موسى عليه السلام سال ربه أي عبادك أبغض إليك
؟.. قال : جيفة بالليل ، بطل بالنها)^(١).

والآن يا شباب تعالوا فكروا في كيفية الاستفادة من عمركم،
وشبابكم، ووقتكم، وفراغكم، ليس فقط وانت في العمل أو الدائرة،
بل وحتى وانت في المنزل، أو في المقهى، أو في ساعات الفراغ، حاول أن
تملأها بعمل ما، يدوي، أو فكري، مطالعة، أو انتاج، أو خدمة
اجتماعية، أو صلة رحم، أو ما شاكل ذلك.

حاول أن تحسب كم ساعة تعمل في اليوم؟
فان هذه الساعات لن تمر عليك مرة اخرى بعد ذهابها.

(٥٦) الدين والدنيا

في مطلع شهر رجب وصلتني رسالة عبر الموبايل يقول صاحبها:
لا تحدثونا عن فضل شهر رجب، وعن الاستغفار، وعن الصوم في شهر
رجب، وعن ليله الرغائب، وعن فضائل شهر رجب، حدثونا عن
مشاكل الناس، وعن الكهرباء، وعن أزمة الدولار، وعن أزمة
السكن.

هذا كلام قد يتصوره البعض كلاماً صحيحاً، لكنه في
الحقيقة كلام خطأ، والصحيح هو ان نتحدث عن الدين كما
نتحدث عن الدنيا،

القرآن الكريم، والانبياء يتكلمون عن مشاكل الناس،
كما يتكلمون قبل ذلك عن الدين والتقوى، والآخرة، والجنة،
وحسن الاخلاق، والاستغفار، وليس فقط عن مشاكل الناس.

يقول الله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ

وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ^(١)
وعلى ذلك فان العالم الديني يجب ان يتكلم عن الاثني معاً، دنبا
ودين.

مثلا لاحظوا القرآن الكريم ماذا يقول: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)^(٢)، هذه خدمة الناس، لكن بعد ذلك ماذا
يقول؟

يقول: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)^(٣)، هذه هي
الآخرة، التقوى، الخوف من الله، إذن الاثنان مطلوبان الدين والدنيا.
يوم القيامة يقال لأهل جهنم(ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ)^(٤)، ماذا
يجيبون؟

قالوا: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)^(٥)، لم نفعل خيرا، ولم نخاف الله.
وهكذا نحن اليوم دائماً يجب أن نوجه الناس نحو التقوى،
والخوف من الله، وفي نفس الوقت نتكلم عن مشاكل الناس، وهموم
الناس، وهذا واجب علينا.

(١) سورة الجديد الآية ٢٥

(٢) سورة الانسان الآية ٨

(٣) سورة الانسان الآية ١٠

(٤) سورة المدثر الآية ٤٢

(٥) سورة المدثر الآية ٤٣

الإمام الهادي عليه السلام يقول: (حَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَنَفْعُ الْإِخْوَانِ) ^(١).

يعني ماذا؟ يعني الدين والدنيا، الايمان بالله، وفي نفس الوقت تفكر في نفع الناس، كيف تنفع الناس، كيف تحل مشاكل الناس؟

ولهذا ايها المؤمنون، الانسان المؤمن دائماً يجب أن يكون مصدر خير، انت تصلي وتصوم وتعبد الله، ولكن الى جانب هذه العبادة، إفعل شيئاً حسناً، كن مصدر خير للناس، انفع الاخوان، هذه هي التتمية البشرية.

القرآن يقول: (وَالْعَصْرِ ❖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ❖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ) ^(٢)، إنفع الناس بقدر ما تستطيع ان تنفع الناس، حتى ولو بالكلمة الطيبة.

وانتم ايها الناس، ايها المؤمنون، تربيته الامام الحسين عليه السلام، وتربية المجالس الحسينية، لاحظوا العباس عليه السلام لم يشرب الماء، بل تذكر عطش الحسين عليه السلام، هذا الشيء عظيم، وفيه قيم اخلاقية، شخص

(١). مستدرک وسائل الشيعة: ١٢ / ٣٩١، للشيخ المحدث النوري

(٢) سورة العصر الآية ١ - ٣

لايشرب الماء لان آخاه عطشان، في الإسلام هذه قمة الكمال ان تفكر بالآخر.

هذه هي حقوق الآخر، هذه هي حقوق الانسان، أين العالم الغربي من هذه القيم التي سحقتها؟



(٥٧) محاسبة النفس ومراقبتها

لا تنظر في عيوب الناس، بل انظر الى عيوب نفسك.

ورد في الحديث عن الامام علي عليه السلام: (يَمِمْ صَفْهُوَ غِغْ غِغْ عِة
بِعْ بِش)^(١).

الحديث النبوي المشهور يقول: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا
وزنوها قبل أن توزنوا)^(٢).

راجع نفسك يوميا بالليل، ماذا فعلت بيومك، لماذا صدر مني الخطأ
الفلاني؟ او لماذا لم اكسب كسباً جيداً؟ أو لماذا لم احترم فلان؟...
وهكذا، هذا هو الطريق في التنمية البشرية.

ولهذا رسول الله ﷺ في وصيته الى أبي ذر الغفاري قال: (أوصاني
أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأوصاني بحب
المساكين والدنو منهم)^(٣).

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - الصفحة ٤٩
(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٦ - الصفحة ٩٩
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٤ - الصفحة ٧٣

وجاء في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام: (لا راحة لحسود)^(١)
لا تنظر الى من هو فوقك، وتقول: لماذا لم يعطيني الله مثله؟
هذا خطأ انظر الى من هو دونك وتأسى بالفقراء، وبعض العلماء
يوصي ان تجلس ليلاً وتمسك ورقة تحاسب فيها أخطاءك وتكتب
حسناتك في ذلك اليوم.

وورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: (حق على كل مسلم يعرفنا
أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه، فيكون محاسب نفسه،
فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها، لئلا يخزي
يوم القيامة)^(٢).

إذا رأيت عيباً أو خطأ صدر من أخيك، حاول عزيزي الطالب أن
ترجع الى نفسك وتراقبها، هل لديك مثل هذا العيب؟ هل لديك مثل
هذا السلوك؟ ربما يكون لديك ما هو الاسوأ ولكنك غافل عنه.
لاشك أن لدينا أخطاء كثيرة، وذلك في سلوكنا وأخلاقنا، لاننا
غير معصومين، فكيف نتجاوزها؟ وكيف نتكامل؟
الطريق هو محاسبة النفس ومراقبتها لكي لا تتكرر مآ تلك الاخطاء.

* * *

(١) جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٣ - الصفحة ٥٥٤
(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢، ص ٤٠٧..

(٥٨) كن جاذباً ولا تكن طارداً

خلق الله عند الإنسان قوتين: قوة جذب، وقوة طرد، والتجربة الاجتماعية تقول لك كن جاذباً، ولا تكن طارداً، وبشكل أدق يجب ان تراعي التعادل بين هاتين القوتين، لكي تنجح في حياتك الاجتماعية.

لا القوة الجاذبة تقتلها، ولا القوة الطاردة تقتلها، لا، بل التعادل بين القوتين، والتوزيع الصحيح بين القوتين، جاذبة حتى لاؤلئك الذين يختلفون معك في الدين والمذهب.

لاحظوا ماذا يقول القرآن الكريم: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)^(١)، لنت لهم أي اصبحت لينا مع الناس، (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)^(٢)، اي ان القوه الجاذبة عندك اكثر يا رسول الله، ولكن في نفس الوقت يجب ان تكون عندنا قوة طاردة أيضاً للاعداء الذين لا أمل في هدايتهم.

(١) سورة ال عمران الآية ١٥٩

(٢) سورة ال عمران الآية ١٥٩

أعداء الدين وأعداء الله كن غاضباً عليهم، لاحظ القرآن يقول:
(أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) ^(١)، هذه هي القوة الطاردة، (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) ^(٢)،
أي القوى الجاذبة، الآن انت كيف تكون مع اهلك، مع أولادك، مع
جيرانك، مع أصدقائك، مع طلاب المدرسة، مع المشتري الذي يأتي هل
تجذبه أم تطرده؟

هناك بائع يهرب من عنده المشتري، وهناك باع يجذب الاخرين
بلسانه الجميل، فكن ايها المؤمن، وانت ايها المؤمنة جاذباً ولا تكن
طارداً.

رسول الله ﷺ يقول: (ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟
تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك) ^(٣) .
هو يمنعك وانت تعطيه، هو يقطعك وانت تصله، هو يظلمك وانت
تعفو عنه هذه هي القوه الجاذبة، ايها المؤمنون التنمية البشرية تفرض
عليك ان تكون لديك القوة الجاذبة،
المرأة كذلك كيف تكون لديها قدرة جذب للزوج، جذب
للاولاد، جذب للجيران، جذب لعشيرتها، هذه هي القوة الجاذبة.

(١) سورة الفتح الآية ٢٩

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩

(٣) لكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ١٠٧

التممية البشرية من خلال التعادل بين القوة الجاذبة والقوة الطاردة،
وتوجيه القوة الجاذبة بالاتجاه الصحيح، وتوجيه القوة الطاردة بالاتجاه
الصحيح

لهذا يقول الدعاء: (واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من
عادانا) ^(١) .

اي نحن اصحاب ثأر وقوة طاردة لمن ظلمنا من أعداء الاسلام،
(واجعل ثأرنا على من ظلمنا) ، وفي نفس الوقت القران: (وَيَدْرُؤْنَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) ^(٢) ، مع المؤمنين من إخواننا الذين يخطئون معنا.



(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٢ - الصفحة ٣٦١ (روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو دائماً بهذا الدعاء " اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوانا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " .)

(٢) سورة الرعد الآية ٢٢ .

(٥٩) الوحدة والاختلاف

الإختلاف بكل أنواعه، الإختلاف الفردي، والإختلاف الاسري،
والإختلاف الاجتماعي، والإختلاف السياسي، والإختلاف الديني،
كل ذلك مرفوض إذا كان يؤدي الى الفرقة والتقاطع .

لكن الإختلاف يكون مقبولاً دون أن يؤدي تصدع وتقاطع، اذا
كان مجرد إختلاف في الرأي، فهذا شيء لا ضرر فيه، فأنت قد
تختلف سياسياً، ومذهبياً، ودينياً، وذوقياً، ومعاشياً، بالإسرة مع
الاهل، ومع الجيران، ومع العشيرة، لكن العلاقة الايجابية تبقى هي
الحاكمة عليكم، وهذا هو معنى (إختلاف الرأي لا يفسد في الود
قضية) .

الاختلاف المرفوض هو الذي يؤدي الى تقاطع وتنازع، ولهذا لاحظ
الروايات الشريفة تؤكد أهمية التواصل كما في الحديث عن رسول
الله ﷺ: (تصل من قطعك) ^(١) .

والقرآن الكريم يقول: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) ^(٢) .

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ١٠٧
(٢) سورة الانبياء الآية ٩٢

والحديث الشريف عن امير المؤمنين عليه السلام يقول: (وعليكم بالتواصل والتبادل)^(١).

يمكن أن نختلف سياسياً، انت عندك رأي، وانا عندي رأي ولكن لا يجوز أن يسقط احدنا الاخر، وان حملات التسقيط والتشويه عمل غير جيد، حتى وإن اعتقدت انت على حق وهو على باطل، لكن هو ايضا يعتقد أنه على حق وانت على باطل، والنتيجة اننا سوف نسقط الاثنين فلا تتقاطعوا.

اليوم نحن نحتاج في العراق وفي كل العالم الاسلامي الى التوحد والتحابب فيما بيننا، الله نصرنا عندما إتحدنا امام داعش وامام الارهاب، اتحدنا امام الحرب الطائفي وامام تقسيم العراق، فكلما اتحدنا نتصر، وكلما إختلفنا تأخرت المسيرة.

إن سرّ نجاحنا في زيارة الاربعة هو ان الشعب إتحد بكل عناوينه، المواكب والعشائر، وكل العناوين الجانبية سقطت في خدمة الامام الحسين عليه السلام، لذلك الله اعطانا النجاح.

ولو كان هناك قليلاً من الاختلافات لفشلت هذه الزيارة، ولكن كانت هناك إتحاد في القلوب وذابت كل العناوين مقابل خدمة الامام

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٣ - الصفحة ٧٧

الحسين عليه السلام.

وهكذا ينتظر منا امير المؤمنين عليه السلام حين يقول في وصيته:
(واعتصموا بحبل الله جميعاً)، والحمد لله فان شيعة أمير المؤمنين عليه السلام
ملتزمون بهذه الوصية بما استطاعوا، نعم، قد يخطئ البعض لكن
بالمجمل نحن متحدون ليس في العراق فقط، وإنما في كل العالم
الشيعة قلوبها متحدة، ليس فقط مع الشيعة، بل مع جميع أبناء العالم
الاسلامي .

والسؤال الآن لك عزيزي أيها الطالب والطالبة:

كم هو حجم تواصلك الايجابي مع الآخرين؟

مع أفراد الاسرة، الارحام، العشيرة، الطلاب، ابناء المحلة....

كم (تعفو عن ظلمك)؟

اذا كنت تدعو عليهم، أو تود فشلهم فانت على خطأ، لانهم

اخوانك على كل حال، ويجب ان تحب لهم النجاح!!



(٦٠) لماذا أنا محجبة؟

هناك تساؤل من فتاة تقول لماذا أنا محجبة؟

لماذا البس الحجاب؟

القرآن ماذا يقول؟

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

(فلا يُؤْذَيْنَ) يعني أن الشاب عندما يرى الفتاة محجبة يعرف أنها عفيفة، فلا يوذيتها، ولا يتحرش بها جنسيا، هذه هي فلسفة الحجاب، الخلاص من التحرش الجنسي والأذى للبنات في الشارع.

العفاف للطرفين:

طبعا لا تتسبون أن العفاف مطلوب من الطرفين من الولد، ومن البنت، وهذا ما يؤكد القرآن الكريم في قوله تعالى:

(١) سورة الاحزاب الاية ٥٩

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) ^(١) ، ويقول: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) ^(٢) .

فلسفة الحجاب:

لكن الحجاب للنساء فقط، لأن البنت تحتاج إلى حماية حيث تتعرض الى تحرش والحجاب يمنعها من ذلك التحرش، ولهذا هذه الفتاة التي تقول لماذا أنا محجبة؟

هي تجيب ،ستقول هذه الفتاة:

أنا محجبة لكي احتفظ بجمالي من المتحرشين المتسولين.

أنا محجبة لكي أحافظ على حماية الزوج لي، وأهلي، إذا كنت محجبة سوف يحموني وإذا كنت غير محجبة سوف يتركوني .

أنا محجبة لأنني لا أريد ان أعيش بدون حماية، الله خلقني أنثى جميلة وكلف الرجال بحمايتي، (الرجال قوامون على النساء)، اي يحافظون على النساء.

أنا لا أريد أن اخسر هذه الحماية، إذا خلعت الحجاب سوف لا تكون لي حماية وسأكون انا والشارع كما هو الحال في الغرب، الآن أي

(١)سورة النور الاية ٣٠

(٢)سورة النور الاية ٣١

حماية اسرية لا يوجد للبنت، بل هي والشارع.
لا أريد أن أكون بضاعة معروضة للبيع والشراء.
لا أريد أن أكون سلعة رخيصة لجذب المشتري في المحلات.
أنا أمارس دوري في المجتمع كما الرجل دون ملاحقة العيون، إذا
تلاحقني العيون لا اتمكن من أن أمارس دوري..
أنا محجبة لأن لي اسوة بسيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام.
أنا محجبة لان مريم بنت عمران أيضا هي سيدة النساء كانت
محجبة.

الغرب في تناقض:

الآن الغرب يعيش في تناقض فهو يقول مريم القديسة العذراء
وينشرون صورها محجبة وببيدها سبحة، لكن الثقافة الاجتماعية لهم
ضد الحجاب وضد مريم المقدسة.
إذن الحجاب قدسية حتى في الفكر الغربي، لكنهم يكذبون على
انفسهم. لاحظ صورة مريم بنت عمران تلبس العباية وببيدها سبحة،
إذن أنتم إذا كنتم اتباع عيسى ابن مريم لماذا تربون عوائلكم على
الانحلال، إذا كانت مريم قديسة عندكم ، لماذا تربون بناتكم
عكس ذلك.

الفتاة المحجبة تقول: أنا محجبة لكي ابتعد عن الفحشاء، القرآن

الكريم ماذا يقول؟

يقول: (وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) ^(١).

الفتاة تقول: أنا محجبة لكي ابتعد عن الفحشاء.

أنا محجبة لكي لا أكون سبباً في انحراف الشباب وشقائهم.

أنا محجبة لكي أحافظ على بيتي وأسرتي بعيداً عن الخيانة.

الخيانة في الغرب:

الآن أقرأ لكم بعض الأرقام والاحصائيات العلمية ^(٢) تقول هنالك

عشر دول من أكثر الدول في العالم فيها خيانات زوجية، لا يوجد

لديهم حجاب، لاحظ ماذا عندهم من الخيانة الزوجية.

(١) سورة الاسراء الاية ٣٢

(٢) أجرت شركة "دوركس" استطلاع رأي حول الخيانة الزوجية، وأصدرت ترتيباً للدول العشرة الأولى من حيث الخيانة بين الأزواج وذلك بحسب ما ورد في موقع "lebanon٢٤". جاءت القائمة بالترتيب التالي:

١ - تايلاند: وتعد منطقة باتونغ في بانكوك إحدى أشهر المناطق الحمراء في العالم، هذا بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى المتداخلة التي جعلت التايلنديين يتعاملون بإنفتاح كبير مع موضوع الخيانة.

٢ - الدنمارك: وتحتل "كوبنهاغن" الصدارة في تسجيل عدد الخيانات فيها.

٣ - إيطاليا: حيث تعد الخيانة أمراً ليس مستغرباً لدى الإيطاليين.

٤ - ألمانيا: وفقاً للإحصاءات، تبلغ نسبة الخيانة عند النساء في ألمانيا ٦٠٪.

٥ - فرنسا: وأرجعت الشركة التي أجرت الاستطلاع السبب إلى شخصية الفرنسيين الرومنسية والبشوشة.

٦ - النرويج: بالمقارنة مع الدول الأوروبية، تعد نسبة الخيانة في النرويج ضعيفة نسبياً، وقد يكون ذلك على علاقة بعدد سكانها القليل.

يقول التقرير : الدول العشرة الأولى في الخيانة الزوجية هي:

- ١ - تايلند، ٢ - دنمارك، ٣ - إيطاليا ٤٥٪، ٤ - ألمانيا ٦٠٪،
- ٥ - فرنسا، ٦ - النرويج، ٧ - بلجيكا ٤٠٪، ٨ - بريطانيا ٣٦٪
- ٩ - فنلندا ٣٦٪، هذا هو الرقم المعترف به.

ولهذا فان الأسرة الان تفككت في أوروبا ومعنى تفكك الأسرة يعني بناء جيل جديد متمرد، حيث لا توجد اسرة والابن يكون ابن الشارع، جيل بأس ومتمرد والسبب الاول في ذلك هو ترك الحجاب الذي أوقعهم في الخيانة واوصلهم الى الطلاق وهنا اصبح التفكك الاسري وهنا نشأ جيل جديد متمرد.

هذا ما وصل إليه الغرب اليوم، الشقاء والتعاسة والأمراض النفسية

والانتحار والتوحد

ماذا في فرنسا؟

في فرنسا كل ثلاثة ايام شريك يقتل شريكته أي زوج يقتل زوجته

هذه الارقام الرسمية

٧ - بلجيكا: الرجال البلجيكيون المتزوجون عادة ما يبحثون عن علاقة خارج إطار الزواج، وقال أحد المستطلعين الذكور أن العشيقة خارج الزواج يعد الدواء الأكثر فاعلية للاكتئاب.

٨ - إسبانيا: بلغت نسبة الطلاق في إسبانيا ٦٠٪، زد على ذلك بشاشة الإسبان، وهذا يسهم في زيادة مستوى الخيانة الزوجية .

٩ - بريطانيا: حيث تأخذ بريطانيا مرتبة متأخرة ضمن هذه القائمة.

١٠ - فنلندا: ١٥٪ من الرجال المتزوجين في فنلندا لديهم علاقات خارج إطار الزوجية.

هذا أين؟ هذا في أوروبا وليس في العراق، هذا في أوروبا التي تدعي

حقوق المرأة لاحظ ماذا حال المرأة؟

ولذا فان القرآن الكريم يقول: (ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلا يُؤدِّينَ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) ^(١).

هذه هي فلسفة الحجاب



(١)سورة الاحزاب الاية ٥٩

المصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - نهج البلاغة
- ٣ - الصحيفة السجادية
- ٤ - ميزان الحكمة..... محمد الريشهري
- ٥ - الكافي..... الكليني
- ٦ - وسائل الشيعة..... الحر العاملي
- ٧ - عيون الحكم والمواعظ..... علي بن محمد الليثي الواسطي
- ٨ - بحار الأنوار..... العلامة المجلسي
- ٩ - شرح الزيارة الجامعة..... لشيخ الاحسائي
- ١٠ - مكارم الأخلاق..... الشيخ الطبرسي
- ١١ - شرح أصول الكافي..... محمد صالح المازندراني
- ١٢ - كتاب الفرغ بعد الشدة..... المحسن بن علي التتوخي
- ١٣ - صحيح..... مسلم
- ١٤ - غرر الحكم..... أبو الفتح الأمدي الإمامي
- ١٥ - مشكاة الأنوار..... علي الطبرسي

- ١٦ - جامع أحاديث الشيعة..... السيد البروجردي
- ١٧ - شرح رسالة الحقوق..... الشهيد السيد حسن القبانجي
- ١٨ - مناقب آل أبي طالب..... ابن شهر آشوب
- ١٩ - الملهوف على قتلى الطفوف..... السيد بن طاووس
- ٢٠ - كامل الزيارات..... بن قولويه
- ٢١ - نزهة الناظر وتبئيه خاطر..... بن نصر الحلواني
- ٢٢ - مستدرك الوسائل..... الميرزا النوري
- ٢٣ - جامع السعادات..... النراقي
- ٢٤ - الاحتجاج..... الشيخ الطبرسي
- ٢٥ - مصباح الفقاهة..... السيد الخوئي
- ٢٦ - المتقي الهندي..... كنز العمال
- ٢٧ - غاية المرام..... هاشم البحراني
- ٢٨ - الخصال..... الصدوق
- ٢٩ - فلاح السائل..... ابن طاووس
- ٣٠ - السلسلة الصحيحة..... الألباني
- ٣١ - كتاب الدعوات..... الترمذي
- ٣٢ - شرح دعاء أبي حمزة الثمالي..... السيد صدر الدين القبانجي

٢٤٣.....المصادر

- ٣٣ - العقيدة الإسلامية..... الشيخ جعفر السبحاني
- ٣٤ - مجمع الزوائد..... الميثمى
- ٣٥ - الشيعة في الميزان..... محمد جواد مغنية
- ٣٦ - مفاتيح الجنان..... عباس القمي
- ٣٧ - شرح نهج البلاغة..... ابن ابي الحديد
- ٣٨ - المصباح..... الكفعمي



الفهرست

- تمهيد ٣
- (١) كيف تجلب السعادة إلى بيتك؟ ٥
- (٢) كيف تواجه التحديات؟ ٩
- (٣) كيف تكون محبوبا عند الناس؟ ١٥
- (٤) لا تطرد محبة الآخرين لك ١٩
- (٥) ال (أنا) و(أنت) تصادم ام تراحم؟ ٢٣
- (٦) كيف تربّي اولادك؟ ٢٧
- (٧) دروس نبويّة في التنمية البشرية ٣١
- (٨) دروس علوية في التنمية البشرية ٣٥
- (٩) دروس حسينية في التنمية البشرية ٣٩
- (١٠) دروس زينبية في التنمية البشرية ٤٣
- (١١) هل تعرف قوانين الغيب؟ ٤٧
- (١٢) كيف تبني شخصيتك؟ ٤٩
- (١٣) تحديد الهدف ٥٣
- (١٤) نظام الاسرة ونظام الفرد ٥٧

- (١٥) موقع اللّٰه في الجغرافية البشرية؟..... ٦١
- (١٦) موقع النفس في التنمية البشرية..... ٦٥
- (١٧) هل تريد ان تكون غنياً؟..... ٦٩
- (١٨) الارادة، والهدف، والادوات..... ٧٣
- (١٩) موقع الحب في التنمية البشرية..... ٧٧
- (٢٠) كيف تكون شاباً ناجحاً..... ٨١
- (٢١) اللّٰه أم الأناسان؟..... ٨٥
- (٢٢) كن مقداماً لا تتردد..... ٨٩
- (٢٣) ألقلق المعتدل والرجاء المعتدل..... ٩٣
- (٢٤) الشهادة هل هي خسارة أم ربح؟..... ٩٥
- (٢٥) كن منتجاً... كن مبدعاً..... ٩٩
- (٢٦) من هو قدوتك؟..... ١٠١
- (٢٧) كيف نتعامل مع الماضي؟..... ١٠٥
- (٢٨) كن شخصيّة قياديّة إصلاحية..... ١٠٧
- (٢٩) لماذا نقدر بعض الامور؟..... ١١١
- (٣٠) الطفولة.. كيف نتعامل معها..... ١١٥
- (٣١) كيف اكون سعيداً..... ١١٩

- (٣٢) كيف نتعامل مع الشباب؟..... ١٢٢
- (٣٣) من اين نبدأ؟..... ١٢٧
- (٣٤) كن ايجابيا ولا تكن سلبيًا..... ١٢٩
- (٣٥) الاخلاق ودورها في التنمية البشرية..... ١٣٣
- (٣٦) هل تريد أن تتزوج؟..... ١٣٧
- (٣٧) انظر إلى قلبك..... ١٤١
- (٣٨) مشروع المليار الذهني..... ١٤٥
- (٣٩) كن اجتماعيا ولا تكن انعزاليا..... ١٤٩
- (٤٠) إبحث عن صديق صالح..... ١٥٣
- (٤١) شعائر بدون محتوى..... ١٥٦
- (٤٢) عشر معطيات للشعائر الدينية في التنمية البشرية..... ١٦١
- (٤٣) سوف تريح اذا كنت من اهل المعروف..... ١٦٧
- (٤٤) الحرية بين التقييد والترشيد..... ١٧١
- (٤٥) حرية الجسد..... ١٧٥
- (٤٦) الحضور الالهي في التنمية البشرية..... ١٧٩
- (٤٧) المرأة بين النظرة الدونية والنظرة الانسانية..... ١٨٣

دروس في التنمية البشرية..... ٢٤٨

- (٤٨) الحرية الانسانية أم الحرية الحيوانية..... ١٨٧
- (٤٩) الذرية والتنمية البشرية..... ١٩١
- (٥٠) موقع الجمال في التنمية البشرية..... ١٩٥
- (٥١) كن رياضياً..... ١٩٩
- (٥٢) سواسية الشعوب ام استعباد الشعوب؟..... ٢٠٥
- (٥٣) الاستغفار والتنمية البشرية..... ٢٠٩
- (٥٤) العدالة تجلب البركة..... ٢١٣
- (٥٥) اغتتم فرصة عمرك..... ٢١٧
- (٥٦) الدين والدنيا..... ٢٢١
- (٥٧) محاسبة النفس ومراقبتها..... ٢٢٥
- (٥٨) كن جاذباً ولا تكن طارداً..... ٢٢٧
- (٥٩) الوحدة والاختلاف..... ٢٣٠
- (٦٠) لماذا أنا محجبة؟..... ٢٣٥
- المصادر..... ٢٤١
- الفهرست..... ٢٤٥